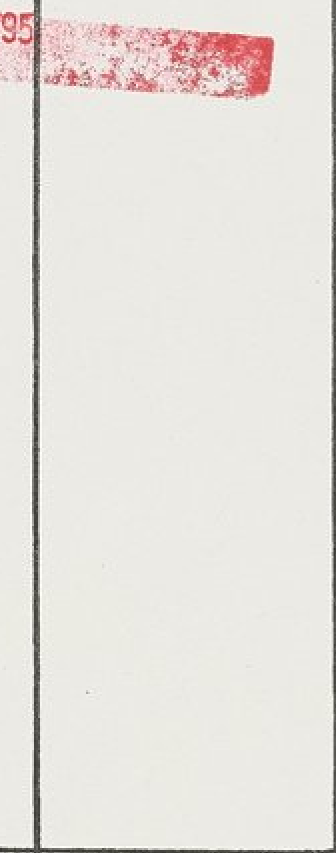
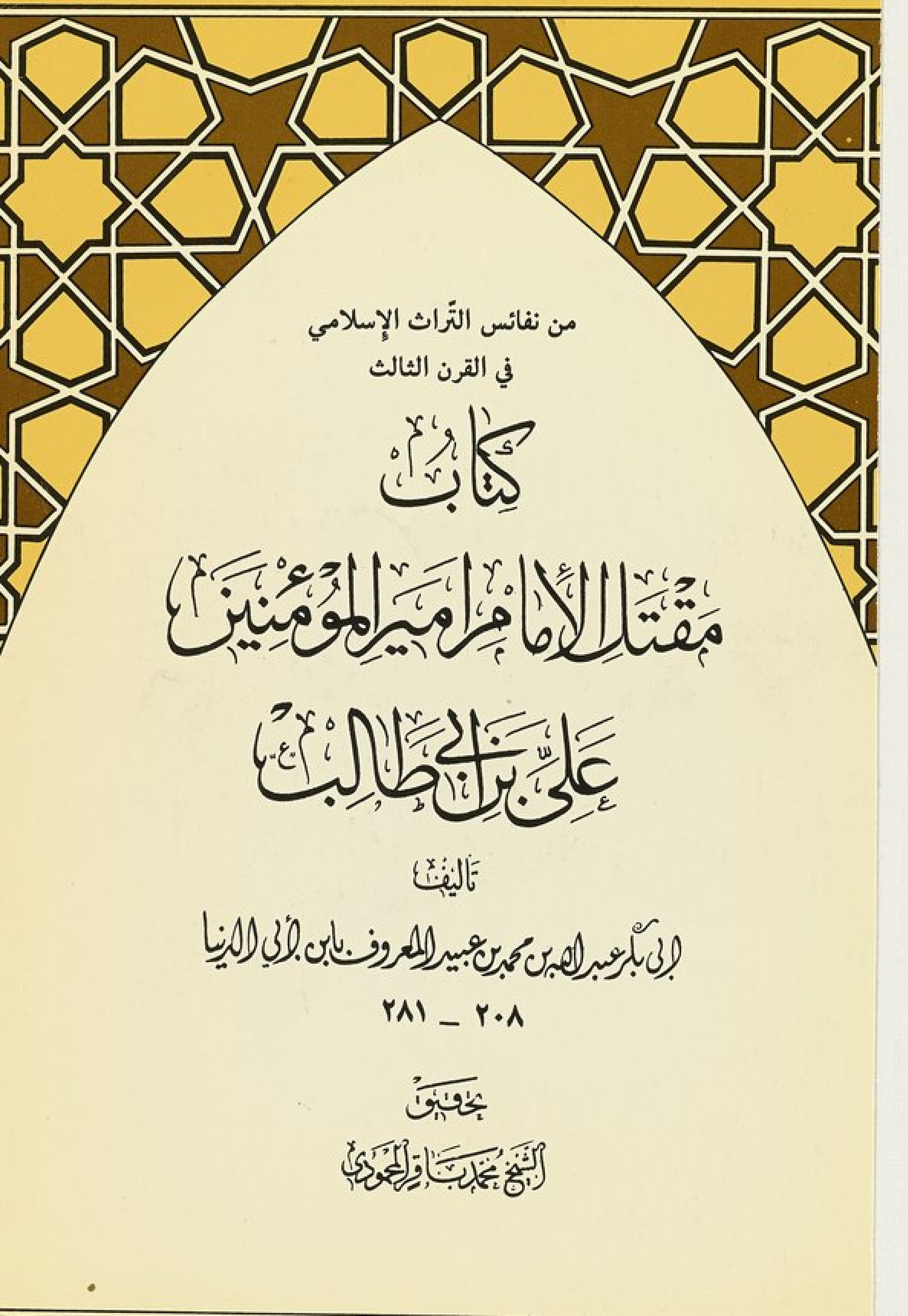








من نفائس التّراث الإسلامي
في القرن الثالث
كتاب
مقتل الامام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب
تأليف
ابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن ابي الدنيا
٢٠٨ ـ ٢٨١
بتحقيق
الشيخ محمد باقر المحمودي


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب
مقتل الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب

Ibn Abi al-Dunya
...

من نفائس التّراث الإسلامي
في القرن الثالث

كتاب
مقتل الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا
٢٠٨ _ ٢٨١

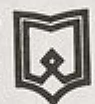
تحقيق

الشيخ محمد باقر المحمودي

مؤسّسة الطّبع والنّشر
التابعة لوزارة الثّقافة والارشاد الاسلامي

مجمع
إحياء الثقافة الأسلامية

الطّبعة الأولى
١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م



طهران ـ ايران ـ ص.ب: ١٥٨١٥/١١٣١ هاتف: ٦٧٦٨٤٢ ـ ٦٧٤٠٦٥
تلكس: TMCAIR ٢١٣٩٦٢. فكس: ٩٠٨٩٣٩



رواية أبي عليّ الحسين بن صفوان البرذعي

رواية أبي الحسين المبارك عبدالجبّار بن أحمد بن القاسم

سماع أبي بكر عبدالملك بن أحمد الألكيكزي

قراءة حسين بن أحمد بن محمّد بن عمر الأنصاري

قراءة محمّد بن أحمد الشيرازي الخلادي

الى صلوه الفجر فاستقبله الوز يصحن في وجهه فجعلنا نطردهن عنه
فقال دعوهن فانهن نوايح — حدثنا الحسن ثنا عبد الله ثنا محمد بن عمرو
بن الجهم ثنا الضحاك بن شهر ثنا حاتم عن حصين بن [illegible] سالت
قال كان علي بن ابي طالب يخرج الى صلوه الفجر يقول الصلوه الصلوه فبينا
هو كذلك اذ ابتدره رجلان فضربه احدهما ضربه بالسيف
وذهب فاتبعه ابن النباح فلما خرج من المسجد كر عليه بالسيف
فسبقه ابن النباح فاخذه واخذ الاخر فقالوا اما ترى به باس
فقال لقد سقيته السم شهرا ولو قسمتها بين العرب لافنتهم وجعل
الناس يبكون عليه وجعل اخرون يقولون ليس عليه باس فقال ابن ملجم
لعنه الله ام علي تبكون — حدثنا الحسن ثنا عبد الله ثنا يوسف بن موسى ثنا عبيد
الله بن موسى قال اخبرنا الحسن بن دينار عن الحسن قال سهر علي عليه السلم
في تلك الليله فقال اني مقتول لو قد اصبح فجاء موذنه بالصلوه
فقام فمشى قليلا ثم رجع فقالت له ابنته مر جعده فليصل بالناس قال
لا مفر من الاجل ثم قام فخرج فمر على صاحبه وقد سهر ليله ينتظره
وقد غلبته عينه فضربه برجله وقال الصلوه فقام فلما راى عليا
ضربه قال الحسن وانا اعلم هذا — حدثنا الحسن ثنا عبد الله قال حدثني عبد الله
بن يونس بن بكير قال حدثني ابي ثنا علي بن ابي فاطمه الغنوي قال حدثني شيخ
من بني حنظله قال لما كانت الليله التي اصيب فيها علي رحمه الله
اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يوذنه بالصلوه وهو مضطجع متثاقل
فعاد الثانيه يوذنه بالصلوه فعاد ثم جاء الثالثه فقام علي يمشي

بداية النسخة الخطية

[illegible] بن العباس بن عبد المطلب م وكانت ام [illegible]
عند عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له محمد قتل بالطف
وعبد الرحمن ومسلما وام كلثوم وكانت ميمونة بنت علي عند
عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له عقيلا م وكانت ام كلثوم
الصغرى واسمها نفيسة عند عبد الله الاكبر بن عقيل م فولدت
له ام عقيل ثم خلف عليها كثير بن العباس بعده [illegible] الصغرى
فولدت له الحسن ثم خلف عليها تمام بن العباس فولدت
له نفيسة تزوجها عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وكانت خديجة بنت علي عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له
سعيدا وعقيلا م ثم خلف عليها ابو السنابل عبد الرحمن بن عبد الله
بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس م وكانت
فاطمة ابنة علي عند ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة م
ثم خلف عليها سعيد بن الاسود بن ابي البختري فولدت له
برزة وخالدة م ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن
العوام فولدت له عثمن وكثيرة درجا م وكانت امامة
بنت علي عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد
المطلب فولدت له نفيسة وتوفيت عنده م فهذا ولد علي
بن ابي طالب عليه السلام م اخر كتاب مقتل امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام م
[illegible] ابو الحسين محمد بن عبد الله بن ابي [illegible] قال انا الحسين بن صفوان البردعي املا قال انا ابو
بكر بن ابي الدنيا قال انا ابو جعفر [illegible] قال حدثني اسمعيل [illegible]

نهاية النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

في بيان ترجمة موجزة للمؤلّف وراوي كتاب مقتل أميرالمؤمنين عنه ر في إشارة إجمالية إلى ما منيت به تأليفات ابن أبي الدنيا عامّةً و كتاب مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام خاصّةً فنقول:

أمّا راوي هذا الكتاب عن مؤلّفه فهو الحافظ الحسين بن صفوان البرذعي المتوفّى سنة: (٣٤٠).

والرجل قد وثّقه الخطيب في ترجمته تحت الرقم: (٤١١٩) من تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٥٤ قال:

الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم أبو عليّ البرذعي سمع محمد بن الفرج الأزرق و محمد بن شدّاد المسمعي و أبا العبّاس البرتي و جعفر بن أبي عثمان الطيالسي وطبقتهم.

وروى عن أبي بكر [عبدالله بن محمد] ابن أبي الدنيا مصنّفاته.

حدّث عنه محمد بن عبدالله بن أخي ميمي و أبو عبدالله ابن دوست.

و حدّثنا عنه أبوالحسين ابن بشران و كان صدوقاً.

حدّثني عبيدالله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر أنّ الحسين بن صفوان البرذعي مات في سنة أربعين و ثلاث مائة.

و ذكر أبوالحسن بن الفرات —فيما قرأت بخطه— أنه مات في عشيّ يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان و دفن يوم الأحد.

و قال الذهبي في ذيل الرقم: (٨٢٢) من كتاب تذكرة الحفّاظ: ج ٣ ص ٨٥٥:

وفيها [أي في السنة: (٣٤٠)] مات راوي تصانيف ابن أبي الدنا أبو عليّ الحسين بن صفوان البرذعي.

و أمّا المؤلّف فهو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبوبكر القرشي المولود سنة: (٢٠٨) والمتوفّى سنة: (٢٨١).

و قد عقد له ترجمة جماعة كثيرة في كتبهم ولكن نكتفي هاهنا بما أورده الحافظ ابن حجر في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ١٢، قال:

عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي مولاهم أبوبكر ابن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف المشهورة و مؤدّب أولاد الخلفاء.

روى عن أبيه[1] و أحمد بن إبراهيم الموصلي و أحمد بن أبي إبراهيم الدورقي و عليّ بن الجعد و إبراهيم بن المنذر الحزامي و خلف بن هشام البزّار و زهير بن حرب و عبدالله بن عون الخراز و سريج بن يونس و سعيد بن سليمان الواسطي و كامل بن طلحة الجحدري و منصور بن أبي مزاحم و أبي عبيدالقاسم بن سلام و أبي الأحوص محمد بن حيّان البغوي و محمد بن سعد كاتب الواقدي و داوود بن رشيد والحسن بن حمّاد سجّادة والبخاري و أبي داوود السجستاني و خلق كثير.

روى عنه ابن ماجة [القزويني] في [كتاب] التفسير و إبراهيم بن الجنيد و هو من أقرانه والحارث بن أبي أسامة و هو من شيوخه و عبدالرحمان بن أبي حاتم و أبو علي ابن خزيمة و أبوالعباس اِبن عقدة و عبد بن إسماعيل بن بريه الهاشمي و أبو بشر الدولابي و محمد بن خلف و وكيع و أبو جعفر بن البختري و أبوبكر محمد بن أحمد بن أبي خلف و أبو سهل ابن زياد القطان و محمد بن يحيى بن سليمان المروزي و أبوبكر أحمد بن مروان الدينوري و أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي و أبوالحسن أحمد ابن محمد بن عمر النيسابوري و علي بن الفرج بن أبي روح العكبري وأبوبكر النجاد و أبوبكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي و جماعة.

---

(١) وقد ذكره أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة والد المصنّف محمد بن عبيد تحت الرقم: «٨٧٨» من تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٣٧٠ قال:
[وروى] عنه ابنه أبوبكر أحاديث مستقيمة...

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وسئل أبي عنه فقال: صدوق.

و قال صالح بن محمد: صدوق و كان يختلف معنا إلا أنّه كان يسمع من انسان يقال له: محمد بن إسحاق بلخي و كان يضع للكلام إسناداً و كان كذّابا روى أحاديث من ذات نفسه مناكير.

وقال إبراهيم الحربي: رحم الله ابن أبي الدنيا كنّا نمضي إلى عفّان نسمع منه فنرى ابن أبي الدنيا جالساً مع محمدبن الحسين البرجلاني يكتب عنه و يدع عفّان.

وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: رحم الله أبابكر مات معه علم كثير.

قال ابن المنادي و غيره: مات سنة إحدى و ثمانين و مائتين في جمادى الأول.

[و] قال الخطيب [في ترجمته من تاريخ بغداد: ج ١٠، ص ٨٩]: وبلغني أنّ مولده سنة: (٢٠٨).

و من أراد المزيد فعليه بما أورده الخطيب في ترجمته تحت الرقم: (٥٢٠٩) من تاريخ بغداد: ج ١٠، ص ٨٩ وما أورده الذهبي في ترجمة الرجل تحت الرقم: (٦٩٩) من كتاب تذكرة الحفّاظ: ج ١، ص ٦٧٧.

وليلاحظ أيضاً ما أورده في ترجمته صاحب عبقات الانوار في حديث الثقلين منه: ج ١، ص ٢٠٢ ط إصبهان.

ثمّ إنّ كلّ ألمعيّ منصف يراجع تصانيف ابن أبي الدنيا أو بلغه قدر وافر مما أودعه ابن أبي الدنيا في كتبه يتجلّى له أنّ الرجل من نوادر الشخصيّات في القرون السالفة من حيث سعة المعلومات و جنوحه إلى الحقائق وتدوينها في الوثائق و من جهة بخوعه إلى المعنوية على الرغم من كونه من موالي بني أميّة و انخراطه في تأديب أولاد أمراء بني العبّاس مع وضوح توغّل هذين الصنفين على الاغلب في الشهوات والإعراض عن المعنويات فترى الرجل مع أنّه من مؤدّبي أولاد الخلفاء و يعيش في هوامش مائدتهم لايقتصر في أخذ المعلومات على خصوص الحريزيين بل يأخذ المعلومات عن كلّ موثوق ولو لم يكن على نزعته.

و تراه يكثر في تأليفاته من درج أحاديث أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه

السلام مع كف الحريزيين عنه أو تقليلهم من ذكر الرواية عن أمير المؤمنين!

.وتراه يؤلّف كتاب الزهد و كتاب اليقين و كتاب القناعة و كتاب الصبر و كتاب الفرج بعد الشدّة و كتاب ذمّ الملاهي و... ومع أنه جليس أولاد المترفين و أنيس طغاة العبّاسيين و عديد في موالي الأمويين و أكثر هؤلاء كانوا معرضين عن هذه الأمور متمركزين على اللهو والتغنّي و أصناف الفسق والفجور.

و ترى الرجل يفرد بالتأليف مقتل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و مقتل ريحانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام[1]؛ والأمويون والعبّاسيّون خلفاً عن سلف كانوا مهتمّين على إخفاء هذه الأمور و صرف الناس عن التنبّه لها ستراً لعدوان من سنّ لهم ظلم أهل البيت و اغتصاب حقوقهم و خوفاً من تراجع الناس إلي الحقّ و قيامهم على قمع الظالمين و اجتثاث عروق الغاصبين الذين أسّسوا دعائم الظلم والجور و عدلوا بالناس عن الصراط المستقيم.

و مما ذكر و عشرات من أمثاله ينكشف أنّ الرجل منصف و له عناية بالحقّ والحقيقة و بما أنّ أكثر الناس في جميع الطبقات والأعصار ذوو حميّات طائفيّة و نزعات جاهليّة غير معتنين بالمنصفين و يكون إقبالهم و معاضدتهم مقصورة على العلماء الذين يكونون على نزعة الجهّال والأميّين و يعدّون من دعاة أمراء الجور والظالمين من أجل هذه الأمور يصبح المنصف بين المجتمع غريباً و نبوغه و معاليه مهجوراً و منسيّاً.

و هذا هو السرّ في انزواء كتب ابن أبي الدنيا عن الإنتشار والظهور بين المجتمع مع احتوائها بالحقائق واشتمالها علي النوادر واللطائف الّتي لا تستغني عنها الحضارة الإنسانية بل هي في حاجة ملحّة إليها.

ومع هذا فإنّ أكثر كتب هذا الرجل العظيم لا تزال مخطوطة و مغفولاً عنها و ما فيها من المطالب المزيفة ،التي تكون من اللوازم العادية لتأليف إنسان غير معصوم لايكون —ولا ينبغي أن يكون— من موجبات اختفاء هذه الكتب إذ مثلها مثل جميع اللباب الدنيوية الملفوفة بالقشور أو الثمار المقترنة بالأشواك أو الحبوب النافعة المختلطة

---

(١) والكتاب كان موجوداً عند ابن الجوزي وأدرج أحاديث منه في كتابه: «الرّدّ على المتعصب العنيد» ص ٣٥ ط بيروت. ول نعلم بعد ذلك أين استقرّ به النوى!

بالضارة منها التي لايمكن الإستفادة منها –أو يقلّ الإنتفاع بها – بلا تصفية و تجزئة و هكذا شأن الكتب فببركة التعليق و إلقاء ضوء العلم على مطالبها أو تجريد حقائقها و تهذيبها عن الأباطيل ينتفع من الحقائق الموجودة فيها و يتجنّب الدخائل والدسائس المذكورة فيها.

مع أنّه لو كانت هذه الأمور من علل اختفاء هذه الكتب و عدم انتشارها كان ينبغي أن لا ينشر كتاب غير كتب الوحي أو ما اقتبسه معصوم منها و من البديهي أنّه ليس الأمر كذلك لأنّا نرى كتباً كثيرةً منشورة أباطيلها أضعاف ما في كتب ابن أبي الدنيا فإذاً علّة انزواء هذه الكتب و عدم نشرها بين المجتمع شيء آخر.

و من جملة عظام كتب ابن أبي الدنيا و فخام تأليفاته التي تشتمل على حقائق كثيرة مع صغر الحجم و قلّة الأحاديث هو كتاب مقتل الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قد وجدنا قبل عشرين سنة من هذا التاريخ نسخةً من هذا الدرّالثمين منقوصة الأوّل ضمن مجموعة مرقة برقم: (٩٥) في المكتبة الظاهرية في الورق: ٢٣٢/أ/ منها ويليه في المجموعة كتاب التوكّل على الله من تأليف ابن أبي الدنيا أيضاً فكتبته بيدي ولكن بسبب نقصه تريّثنا عن نشره ترقّباً للحصول على نسخة كاملة منه و بعد مضيّ مدّة طويلة على عدم عثورنا على النسخة الكاملة استخرنا الله تعالى و بادرنا إلى نشر النسخة الموجودة بعد تحقيقها والتعليق عليها سباقاً على الحوادث و تحفّظاً على حقائقها و إنّي أرجو من ألطاف الله تعالى أن يوفّقني لنشر النسخة الكاملة من الكتاب خاصّة والسعي وراء نشر المعارف عامّة فإنّه قريب من راجيه و مجيب دعوة داعيه.

وليعلم أنّه قد أفرد أيضاً جماعة مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام بالتأليف ولكن لاضطهاد المحقّين و شوكة المبطلين والظالمين قد ذهبت تلك التصانيف عن صفحة الوجود و ربّما بعضها لايزال موجوداً تحت الأنقاض وفي خبايا و زوايا المكاتب كاملاً أو منقوصاً ولكن لم تلمسه يد حميم ولا خطر في بال أليف ولا خلد أنيس كي يفكّر في إحيائه أويهتمّ في إنقاذه من التلف و يجعله في متناول الطالبين والباحثين عن الحقّ والحقيقة.

ولنذكر نموذجاً منها ممّا اطّلعنا عليه عفوياً في أثناء بحثنا عن غيره

والتحقيق عن أمور أخر فنقول:

أوّل من علمنا بأنّه أفرد مقتل الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بقيد التأليف هو الأصبغ بن نباتة الحنظلي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الحاضر بالكوفة عند وقوع الفاجعة العظمىٰ استشهاد الإمام أميرالمؤمنين بسيف أشقىٰ الآخرين أجمعين ابن ملجم.

والأصبغ هذا كان من شرطة الخميس و من خواصّ أصحاب عليّ عليه السلام و قد كان دخل على أميرالمؤمنين بعد ما ضربه اللعين ابن ملجم وسأل منه أسئلةً و تكلّم معه تكلّم الخليل مع حليله عند الوداع والفراق و حمل منه أسراراً.

و هو مترجم في فهرس النجاشي والطوسي و رجال الطوسي و تهذيب التهذيب و غيرها.

الثاني ممن علمنا بأنّه قد أفرد بالتأليف مقتل الإمام اميرالمؤمنين عليه السلام هو أبو عبدالله جابر بن يزيد الجعفي من أصحاب الإمام محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام المتوفّىٰ سنة: «١٢٨» المترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧ و قد ترجمه غيره أيضاً.

الثالث ممّن أفرد بالتأليف مقتل أميرالمؤمنين هو المؤرّخ الشهير والأخباري الوثيق الخبير أبو مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي المتوفّىٰ قبل العام «١٧٠» الهجري كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان: ج ٤ ص ٤٩٢.

الرابع ممّن اطّلعنا على إفراده بالذكر والتأليف مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفّىٰ سنة: «٢٠٦» صاحب التأليفات الكثيرة النافعة البالغ عددها مأتي تاليف.

الخامس ممن ألّف مستقلاً مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام هو أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلاّبي البصري المتوفّىٰ بعد العام «٢٨٠» كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان: ج ٥ ص ١٦٨، و كما في فهرس النجاشي.

السادس ممن أفرد بالتأليف مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي رحمه الله صاحب الكتب القيّمة المتوفّىٰ سنة: «٢٨٣» المترجم في فهرس النجاشي والطوسي و كتاب أخبار إصبهان و غيرها و قد أورد أحاديث من

هذاالكتاب السيّد ابن طاووس في كتابه فرحة الغريّ عن نسخة كتبت سنة: «٣٥٥».

السابع ممن أفرد بالتصنيف مقتل الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام هو غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي البصري من ساكني الكوفة كما في فهرس الشيخ الطوسي.

الثامن ممن أفرد بالتأليف مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام هو عبدالعزيز بن يحيىٰ بن أحمد بن عيسىٰ الجلودي المتوفّىٰ سنة: «٣٣٢».

هذا مما اطّلعنا عليه عفويّاً من غير بذل الجهود عليه استقلالاً في من ألّف و أفرد مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و أمّا ما ألّفه العلماء المتأخّرون بعد القرن الرابع إلى عصر ناهذا فكثير جدّاً و على وسع الباحثين والمثقّفين البحث عن ذلك و لا سيّما ما كتبه القدماء ثمّ العناية بتحقيقه ثمّ نشره فإنّ في ذلك رضى الرحمان و تعضيد أهداف أوليائه و قد أشار شيخنا الرازي رفع الله مقامه في عنوان «مقتل» من كتابه القيّم الذريعة: ج ٢٢ ص ٣٠ و ما حولها إلى بعض ما صنّف في ذلك.

هذا نبذ مما أردنا و أحببنا ذكره في هذه المقدّمة و آخر دعوانا: أن الحمدلله ربّ العالمين.

محمّدباقر المحمودي

[بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر سبب شهادة الإمام أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه]

[من الواضحات الأوليّة لكلّ متحنّك في فنّ التاريخ أنّ الإمام عليّ بن أبي طالب قد استهدف للقتل مراراً وصار هدفاً للشهادة في طول حياته لا سيّما ليلة هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من داره وإيوائه إلى الغار ثمّ إلى المدينة الطيّبة.

و بعد ليلة المبيت و خروج عليّ مع الفواطم إلى النبيّ قد تأكّدت عزيمة جمع من الكفّار على قتله عندما لحقوه بالطريق. وقالوا له: ارجع بالنسوة و حالوا بينه و بين النسوة كي يرجعو هنّ فشدّ عليهم و قتل أحدهم و هو يقول:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد   آليت لا أعبد غير الواحد

ثمّ بعد حرب بدر و قتل عليّ عليه السلام بيده قريباً من نصف القتلى في ذلك اليوم من صناديد الكفّار تقوّت وتأكّدت عزائم الكفّار على قتله أكثر فأكثر.

ثمّ في حرب «أحد» لمّا فرّ المسلمون إلاّ عدد قليل منهم و واسا عليّ عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه و فرّق الكفّار المحدقين بالنبيّ و قتل رؤساءهم اشتدّت نوايا الكفّار و عزمهم على قتل عليّ بآكد ما يتصوّر فكان يغري بعضهم بعضاً على قتله والفتك به كما يدلّ على ذلك ما رواه جماعة عن أسيد بن أبي أياس أنّه كان يحضّ المشركين على قتله و ينشد:

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم   ذبحاً وقتلة قعصة لم يذبح

---

(١) من هنا إلى الحديث رقم واحد الاتي، صفحات زيادة منّا، لترميم النقص الموجود في النسخة.

أفناكم قعصاً وضرباً يفتري بالسيف يعمل حدّه لم يصفح
أعطوه خرجاً واتقوا بمضيعة فعل الذليل وبيعة لم تربح

و هكذا كان يزداد بغض الكفّار لعليّ و همّهم على قتله يوماً بعد يوم و كلّما يتجدّد للنبيّ غزوٌ و لعليّ نكايةٌ في الكفّار كان يزداد حقدهم و همّهم في اغتيال عليّ والفتك به فكانوا مراقبين لعليّ من الداخل والخارج.

و كان الأمر على هذا المنهاج في طول أيّام الخلفاء كما تكشف عن ذلك أبيات أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة المستفيضة:

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما برّوا ولا ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمّتي لهم بذات روقين لا يعفولها أثر[1]

ثمّ بعد انقضاء أيّام الخلفاء و مبايعة النّاس أمير المؤمنين على الخلافة قد أضاء الصبح لكلّ ذي عين بأنّ كثيراً من المسلمين قد مكروا به و عزموا على قتله فجمعوا الحشود وأعدّوا لقتله العِدّة والعُدّة بعدما بايعوه طوعاً و رغبةً و هؤلاء هم الناكثون.

ثمّ تلاهم القاسطون و هم معاوية و أهل الشام و من شايعهم على قتال عليّ عليه السلام.

و عند محاربة القاسطين علياً زيدت في مناوئي عليّ فرقةٌ ثالثة و هم المارقون الخوارج و هؤلاء أكثرهم كانوا من عبّاد أهل الكوفة والبصرة و من قرّاء القرآن ولكن لم يكونوا علي بصيرة في علم القرآن و كان غاية جهدهم الإكثار من تلاوة القرآن والمداومة على الأذكار والأوراد و كانوا مع عليّ عليه السلام مجدّين في قتال أعدائه ولكن عندما رفع معاوية و جنده المصاحف على الرماح ـ مكراً و خديعةً ـ في صباح ليلة الهرير و دعوا علياً و عسكره إلى تحكيم القرآن والرضا والتسليم لحكم القرآن و أبى عليهم عليّ عليه السلام لعلمه بأنّ القوم لايريدون حكم القرآن بحسب الواقع وانّما لجأوا إلى ذلك لينجوا من المهلكة

(١) وانظر الحديث الاخير من الجزء (١٦) من أمالي الطوسي. ورواه بعضهم «بذات ودقين».

فعند ذلك أصرّ هؤلاء الحمقى على عليّ كي يقبل هذه الدعوي ويصالح معاوية على تحكيم القرآن وهدّدوا عليّاً على رفضه ذلك بالقتل أو تسليمه إلى معاوية أو الإنفراج عنه كي يقتله أهل الشام.

و من أجل إصرار هؤلاء الجهّال على نزعتهم حدث اختلاف شديد و تضارب في الرأي في جند الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى كادوا أن يتقاتلوا.

و من أجل ذلك اضطرّ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام إلى قبول الصلح و تحكيم القرآن تحت شروط و قيود تبطل خديعة معاوية و مكره فكتبوا كتاب الصلح و أمضاه رؤساء الفريقين و وقّعوا عليه فعند ذلك انتبه المغفّلون من القرّاء بأنّهم خُدِعوافيما أصرّوا عليه أوّلاً فجاؤا إلى عليّ وألحّوا عليه أن يعود إلى محاربة معاوية فأبى عليهم عليّ عليه السلام و قال لهم: ويلكم إنّ الله أمر بالوفاء بالعهد مع المشركين فكيف ينقض عهده مع هؤلاء وهم مسلمون؟! و قال لهم جهاراً: إنّه لايرجع عن عهده مع الناكثين إلاّ أن يخونوا هم العهد أو تنتهي مدّة المعاهدة من غير وفاق على حكم القرآن.

فحينئذٍ كفّره الخوارج و كفّروا كلّ من رضي بتحكيم القرآن و لم يتب منه وفارقه بعضهم في نفس المعركة.

و لمّا انفصل أميرالمؤمنين من معركة صفّين راجعاً إلى الكوفة لم يدخلوا معه الكوفة و عسكروا بموضع يقال له: الحروراء و عزموا على أن يدعوا عليّاً مجدّداً إلى الرجوع عن العهد و نقضه كي يذهبوا معه ثانياً إلى حرب معاوية و إلاّ سيحاربونه و يقتلونه.

و جرى بين أميرالمؤمنين و بينهم رسل و رسائل و محاجّات كثيرة في خلالها رجع بعضهم عن نزعته و وقف آخرون متردّدين و بقي أكثرهم علي لجاجهم و عنادهم و سعوا في الأرض بالفساد و قتلوا الأبرياء و أهلكوا الحرث والنسل و نابذوا عليّاً بالحرب و خرجوا إلى موضع يقال له: النهروان معلنين الحرب.

فخرج إليهم عليّ عليه السلام بالجنود و احتجّ عليهم و خطبهم و طلب منهم الرجوع إليه كي يذهب بهم إلى حرب معاوية من أجل أنّ الحكمين لم يتّفقا و خانا مَا أخذ عليهما من الحكم بالقرآن والتجنّب عن متابعة الهوى.

فلم يلتفت الخوارج إلى احتجاج عليّ و شدّوا على أصحابه و قتلوا منهم أفراداً.

فعند ذلك ثبّت أميرالمؤمنين أصحابه و حرّضهم على قتال الخوارج و بشّرهم بما وعدالله تعالي لمن يقتل هؤلاء الأشقياء و أخبرهم بأنّه لايقتل منهم إلاّ دون عشرة و أنّه لا ينجوا من الخوارج إلاّ دون عشرة [١]

ثمّ شدّ عليه السلام بأصحابه على المارقين فقضوا عليهم عدا من فرّ منهم من المعركة و هم دون العشرة وعدا المجروحين منهم فإنّه عليه السلام دفعهم إلى عشائرهم كي يداووهم.

و بعد وقعة النهروان والقضاء على رؤوس الخوارج خمدت شوكتهم فعندئذٍ غيّر الباقون من الخوارج و من على نزعتهم مجرى المناوئة و عزموا على الفتك والإغتيال.

فها نحن نذكر بعض ما جرى على أميرالمؤمنين عليه السلام من ناحية

---

(١) كما ذكره أبو عمر ابن عبد البرّ في أوائل ترجمة أميرالمؤمنين عليه‌السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٥ قال:

ثمّ خرجت عليه الخوارج وكفّروه وكلّ من كان معه إذ رضي بالتحكيم بينه وبين أهل الشام وقالوا له: حكّمت الرجال في دين‌الله والله تعالى يقول: «إن الحكم إلاّ لله» ثمّ اجتمعوا وشقّوا عصاالمسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبل.

فخرج إليهم [أميرالمؤمنين] بمن معه ورام مراجعتهم فأبوا إلاّ القتال فقاتلهم بالنهروان واستأصل جمهورهم ولم ينج إلاّ اليسير منهم.

فانتدب له من بقاياهم عبدالرحمانبن ملجم قيل: التجوبي وقيل: السكوني وقيل: الحميري.

قال الزبير: تجوب رجل من حمير كان أصاب دماً في قومه فلجأ إلى مراد فقال لهم: جئت إليكم أجوب البلاد. فقيل له: أنت تجوب. فسمّي به فهو اليوم في مراد وهم رهط عبدالرحمان بن ملجم المرادي ثمّ التجوبي وأصله من حمير ولم يختلفوا أنّه حليف لمراد وعداده فيهم وكان فاتكاً ملعوناً...

الخوارج قبيل شهادته ونسوق كيفية إقدام أشقي البرية ابن ملجم على اغتياله والفتك به برواية ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى .]

[مؤآمرة أشق البريّة والخلق ابن‌ملجم وأشقّاءه على اغتيال أميرالمؤمنين عليه السلام ورئيسي القاسطين]

[قال ابن سعد[1]: قالوا: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج [وهم] عبدالرحمان بن‌ملجم المرادي —و هو من حمير و عداده في مراد وهو حليف بني جبلة من كندة— والبرك بن عبدالله التميمي و عمروبن بكير التميمى فاجتمعوا بمكّة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلنّ هؤلاء الثلاثة: عليّ بن أبي‌طالب و معاوية بن أبي سفيان و عمروبن العاص ويريحنّ العباد منهم فقال عبدالرحمان‌بن ملجم: أنا لكم بعليّ بن أبي طالب. وقال البرك : أنا لكم بمعاوية. وقال عمروبن بكير: أنا أكفيكم عمروبن العاص.

فتعاهدوا على ذلك و تعاقدوا و تواثقوا [على أن] لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمّي [له] و يتوجّه إليه حتّى يقتله أو يموت دونه.

فاتّعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان[2] ثمّ توجّه كلّ رجل منهم إلي المصر الذى فيه صاحبه.

فقدم عبدالرحمان بن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد و كان يزورهم و يزورونه فزار يوماً نفراً من تيم الرباب فرآى امرأةً منهم يقال لها: قطام بنت شجنة بن عدي بن عامربن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل

---

(١) ذكره ابن سعد في ترجمة أميرالمؤمنين في الطبقة الأولى من طبقات البدريين من كتاب الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٣٥—٣٨.

(٢) كذا ذكره ابن سعد وغيرواحد من اهل السنّة ، والمعروف في أخبار شيعة اهل البيت (ع) هو الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان.

بن تيم الرباب ــ و كان عليّ قتل أباها وأخاها يوم النهروان ــ فأعجبته فخطبها فقالت: لا أتزوّجك حتّى تسمّي لي. فقال: لا تسأليني شيئاً إلاّ أعطيتك. فقالت: ثلاثة آلاف و قتل عليّ بن أبي طالب. فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلاّ قتل عليّ بن أبي طالب و قد آتيناك ما سألت.

و لقي عبدالرحمان بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فأعلمه ما يريد و دعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك.

و بات عبدالرحمان بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليّاً في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتّى كاد أن يطلع الفجر فقال له الأشعث: فضحك الصبح فقم.

فقام عبدالرحمان بن ملجم و شبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثمّ جاءا حتّى جلسا مقابل السدّة التي يخرج منها عليّ.

١ ــ [حدّث زيد بن عليّ عن عبيدالله بن موسى قال: حدّثنا الحسن بن كثير عن أبيه قال: خرج][1] عليّ إلى صلاة الفجر فاستقبله الوزّ يصحن في وجهه فجعلنا نطردهنّ عنه فقال: دعوهنّ فإنّهنّ نوائح.

---

(١) كذا في النسخة المنقوصة الأوّل الموجودة في المجموعة: (٩) من مخطوطات المكتبة الظاهرية في الورق ٢٣٢/أ/ منها، ومن باية الكتاب إلى قوله: «عليّ» هاهنا قد سقط عن هذه النسخة.

والوز والإوزّ ــ على زنة حبّ وخدبّ ــ: البطّ.

ثمّ إنّا مع الفحص البليغ عن هذه الدرّة اليتيمة لم نطّلع على وجود نسخة كاملة منها في دار الوجود ولم ينكشف لنا مقدار ما سقط من النسخة التي بأيدينا ــ وإن أظنّ أنّ الساقط من نسختنا هذه ورقة أو ورقتان ــ. وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ ممّا رواه ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٥ ط ١ ولأجل الإيضاح نسوق حديثه حرفيّاً قال:

أنبأنا أبو أحمد عبدالوهّاب بن عليّ الأمين وغير واحد إجازةً قالوا: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سليمان أنبأنا أبوالفضل بن خيرون وأبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني كلاهما إجازةً قالا: أنبأنا أبو عليّ بن شاذان قال: قرئ على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحي بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب قال: حدّثنا جدّي أبو الحسين يحيىٰ بن الحسن حدّثنا سعيد بن نوح حدّثنا أبو نعيم الفضل بن

←

٢ـ حدثنا الحسين حدثنا عبدالله حدثنا محمّدبن عمرو بن الحكم حدثنا الضحّاك بن شهر[1] حدّثنا خارجة عن حصين عن هلال بن يساف قال:

دكين حدّثنا عبدالجبّار بن العبّاس:

عن عثمان بن المغيرة قال: لمّا دخل شهر رمضان جعل عليّ يتعشى ليلةً عند الحسن وليلةً عند الحسين وليلةً عند عبدالله بن جعفر لايزيد [في إفطاره] على ثلاث لقم ويقول: يأتي أمر الله وأنا خميص وإنّما هي ليلة أو ليلتان.

قال: وأنبأنا جدّي [قال:] حدّثنا زيد بن عليّ عن عبيدالله بن موسى [قال:] حدّثنا الحسن بن كثير عن أبيه قال: خرج عليّ لصلاة الفجر فاستقبله الوزّ..

ثمّ قال ابن الأثير: وهذا يدلّ على أنّه عليه السلام علم السنة والشهر والليلة والساعة التي يقتل فيها.

أقول: ورواه أيضاً ابن الأثير في تاريخ الكامل عند ذكره وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام.

ورواه أيضاً المسعودي عند بيانه مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام في كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤١٣ ط بيروت قال:

وقيل: إنّ علياً لم ينم تلك الليلة وأنّه لم يزل يمشي بين الباب والحجرة وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت وإنّها الليلة التي وعدت فيها.

فلمّا خرج صاح بطّ كان للصبيان فصاح بهنّ بعض من في الدار فقال عليّ: ويحك دعهنّ فإنّهنّ نوائح.

ورواه أيضا رشيد الدين ابن شهر آشوب في كتاب المناقب.

وللحديث مصادر أخر وقد رواه أيضاً اليعقوبي في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ٢٠٢ قال:

وخرج عليّ [عليه السلام] في الغلس فتبعته إوزّ كنّ في الدار فتعلّقن بثوبه فقال عليه السلام: صوائح تتبعها نوائح.

و ذكره أيضاً ابن كثير في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام قبيل عنوان: «خلافة الحسن بن عليّ...» من تاريخ البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٣ ط دار الفكر قال:

فلّما خرج [عليّ] إلى المسجد صرخ إوزّ في وجهه فسكّتوهنّ عنه فقال: ذروهنّ فإنّهنّ نوائح.

ورواه أيضاً الحافظ أبوبكر البيهقي قال: روينا بإسناد ثابت أنّ علياً رضي الله عنه خرج الصلاة الفجر فأقبل الوزّ يصحن في وجهه فطردوهنّ عنه فقال [عليه السلام]: دعوهنّ فإنّهنّ نوائح.

هكذا رواه عنه الباعوني في الباب: (٥) من كتاب جواهر المطالب الورق: /٩٣/ب/.

(١) كذا في ظاهر رسم الخط من أصلي ولم أجد بهذه الخصوصية ترجمة له ولعلّه مصحّف عن «الضحّاك بن حمرة» من رجال الترمذي المترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٤٤٣.

وأمّا تلميذ الرجل محمد بن عمرو بن الحكم فقد ذكره الخطيب ووثّقه تحت الرقم: (١١٤٦) من تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٢٧.

وروا أيضـاً أبوبكر القطيعي كما في الحديث: «٦٧» من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل

كان عليّ بن أبي طالب يخرج قبل صلاة الفجر فيقول: الصلاة الصلاة فبينا هو كذلك إذ ابتدره رجلان فضربه أحدهما ضربةً بالسيف وذهب فاتبعه ابن النبّاح فلمّا خرج من المسجد كرّ عليه بالسيف فسبقه ابن النبّاح راجعاً وأخذ الآخر فقالوا: ما نرى به بأساً. فقال [ابن ملجم]: لقد سقيته السمّ شهرين ولو قسمتها بين العرب لأفنتهم.

و جعل النساء يبكين عليه و جعل آخرون يقولون: ليس عليه بأسٌ. فقال ابن ملجم ـلعنه اللهـ: أفعليّ تبكون؟.

٣ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله حدّثنا يوسف بن موسى حدّثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا الحسن بن دينار:

عن الحسن [البصري] قال: سهر عليّ عليه السلام في تلك الليلة فقال: إنّي مقتول لوقد أصبحت[1].

قال: فجاء مؤذّنه [يؤذّنه] بالصلاة فقام فمشي قليلاً ثمّ رجع فقالت له ابنته: مُرْ جعدة يصلّي بالناس. [فـ] قال: لا مفرّمن الأجل.

ص ٤١، ط قم قال:

حدّثنا عبدالله بن محمد البغوي قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: حدّثنا عفيف بن سالم الموصلي قال: حدّثنا الحسن بن كثير عن أبيهـ قال: وكان قد أدرك علياًـ قال: خرج علي [صلاة] الفجر فأقبلت الوزّ يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال: ذروهنّ فإنّهنّ نوائح. فضربه ابن ملجم فقلت: يا أميرالمؤمنين خلّ بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم راعية ولا راغية أبداً. قال: لا ولكن احبسوا الرجل فإن أنا متّ فاقتلوه وان أعش فالجروح قصاص.

وروا المحبّ الطبري نقلاً عن أحمد في المناقب كما في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٣٢٣.

ورواه أيضاً الحافظ عيسى بن عليّ الوزير «عن عبدالله بن محمد البغوي ...» كما رواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «١٤١٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٨ ط ٢.

(١) هذا الحديث أيضاً دالّ على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم زمان شهادته.

ثمّ قام فخرج فمرّ على صاحبه و قد سهر ليله ينتظره و قد غلبته عينه فضربه برجله و قال: الصلاة. فقام فلما رآى علياً ضربه[٢].

قال الحسن: إذاً علم [أميرالمؤمنين عليه السلام] هذ،

٤ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي حدّثنا عليّ بن أبي فاطمة الغنوي قال:

حدّثني شيخ من بني حنظلة قال: لمّا كانت الليلة التي أصيب فيها عليّ رحمه الله أتاه ابن النبّاح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة و هو مضطجع متثاقل فقال [في] الثانية يؤذنه بالصلاة [كذا] فسكت فجاءه الثالثة فقام عليّ يمشي بين /١٢١/ب/ الحسن والحسين و هو يقول:

شدّ حيازيمك للموت فإن الموت آتيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلمّا بلغ باب الصغير قال لهما: مكانكما و دخل فشدّ عليه عبدالرحمان بن ملجم فضربه فخرجت أمّ كلثوم بنت عليّ فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الغداة؟ قتل زوجي أميرالمؤمنين صلاة الغداة و قتل أبي صلاة الغداة[١].

---

(١) وليلاحظ ما يأتي تحت الرقم «٥ــ٦».

٤ــ والحديث رواه الحافظ ابن عساكر بسنده عن ابن أبي الدنيا تحت الرقم: «١٤١٥» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٨ ط ٢ وفيه: «علي بن فاطمة العنزي [قال:] حدّثني الأصبغ الحنظلي...».

وقريباً منه جداً ــ أوعينه ــ رواه الباعوني عن ابن أبي الدنيا في الباب: «٥٧» من كتاب جواهر المطالب الورق: /٩٦/أ/ قال:

قال ابن أبي الدنيا: حدثني جدّي [قال: حدثنا] عبدالله بن يونس حدّثني الأصبغ الحنظلي [كذا] قال: لمّا كانت الليلة التي أصيب بها عليّ...

(٢) ومما ان الحديث ضعيف من جهات ولا يصحّ تصديق ما يتضمّنه بلا قرينة قطعيّة فلا يغتر أحد بهذا الذيل فلعلّه من إضافات يونس بن بكير الذي كان مرجئاً وكان يتبع السلطان ورماه بعضهم بالزندقة كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١١، ص ٤٣٥.

وأيضاً عليّ بن أبي فاطمة وشيخه الواقعان في سلسلة السند مجهولان.

وأيضاً عبدالله بن يونس بن بكير ما وجدنا أحداً وثّقه نعم ذكروه في ترجمة أبيه أنه يروي

٥ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد قال: حدثني رجل من النخع عن صالح بن ميثم عن عمران بن ميثم عن أبيه [قال]:

إنّ علياً خرج [إلى صلاة الصبح] فكبّر في الصلاة ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدىٰ عشرة آية ثمّ ضربه ابن ملجم من الصف على قرنه فشدّ عليه الناس و أخذوه و انتزعوا السيف من يده و هم قيام في الصلاة و ركع عليّ ثمّ سجد فنظرت إليه ينقل رأسه من الدم إذا سجد من مكان إلى مكان ثمّ قام في الثانية فقلب [كذا] فخفّف القراءة ثمّ جلس فتشهّد ثمّ سلّم وأسند ظهره إلى حائط المسجد.

٦ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمّد قال: حدّثني عمر بن عبدالرحمان بن نفيع بن جعدة بن هبيرة:

أنّه لمّا ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام و هو في الصلاة تأخر فدفع في ظهر جعدة بن هبيرة فصلّى بالناس ثمّ قال عليّ: عليّ بالرجل. فأتي [به] فقال [له]: أي عدوّالله ألم أحسن إليك وأصنع و أصنع؟ /٢٣٣/أ/ قال: بلى. قال: [فـ] ما حملك علي ما صنعت؟ قال: شحذت سيفي أربعين يوماً ثمّ دعوت الله أن أقتل به شرّ خلقه؟ فقال عليّ: ما أراك إلاّ مقتولاً به و ما أراك إلاّ شرّ خلقه. فقتل ابن ملجم بذاك السيف[1].

عنه ابنه عبدالله وهذا لايكون توثيقاً.

ولو فرضنا أنّ شيخ عليّ بن أبي فاطمة هو الأصبغ بن نباتة فهو أيضاً لايفيدهم شيئاً لأنّ الأصبغ غير موثوق عندهم وعدّوه رافضياً بغيضاً.

و على فرض كون ابن أبي فاطمة هو عليّ بن حزوّر فهو أيضاً كالأصبغ ضعيف بل بغيض عند القوم.

(١) وروى الطوسي في الحديث: «١٨» من الجزء الثالث من أماليه أنّه ضرب عليه السلام وهو ساجد في الصلاة.

وروى المتّقي الهندي في الحديث: «٤٩٧» من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب كنز العمال: ج ١٥، ص ١٧٠، ط ٢ أنه ضرب عليه السلام حين رفع رأسه من الركعة. ←

٧ـ حدّثنا الحسين قال: حدّثنا عبدالله قال: حدّثنا سعيدبن يحيى الأموي قال: حدثنا عبدالله بن سعيد عن زيادبن عبدالله عن المجالد بن سعيد قال:

جاء ابن بجرة الأشجعي و ابن ملجم معهما سيفان فجلسا بالباب فلمّا خرج عليّ رضي الله عنه نادى بالصلاة و ابتدره الرجلان فضرباه فأخطأ أحدهما فأصاب [سيفه] الحايط و أصاب [سيف] الآخر و خرجا هاربين فخرج ابن بجرة من ناحية كندة و خرج ابن ملجم من ناحية السوق فأدرك فأخذ فأتي به عليا رضي الله عنه فقال: احبسوه.

٨ـ حدّثنا الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدّثنا عبدالله بن أبي الدنيا قال: حدّثنا سعيدبن يحيى الأموي قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد عن زياد بن عبدالله عن عوانة بن الحكم [قال]:

إنّ ثلاثةً تبايعوا على قتل عليّ و معاوية و عمروبن العاص فخرج[واحد

وروى في الحديث: «٦٣» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ٣٨ ط قم قال:

حدّثنا عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن منصور قال: حدّثنا يحيى بن بكير المصري قال:

حدّثني الليث بن سعد أنّ عبدالرحمان بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمّه بالسمّ و مات من يومه ودفن بالكوفة.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر بسنده عن عبدالله بن محمد البغوي في الحديث: «١٤١٨» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج/ ٣ ص ٣٦١ ط ٢.

وما في ذيل هذا الحديث من كتاب الفضائل من أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام تُوُفّي من يوم الضربة مردود بصريح الأخبار الكثيرة الواردة في المقام من الفريقين وباتّفاق المسلمين على أنّه عليه السلام بقي بعدما ضُرب يومين وتُوُفّي في الليلة الثالثة من الضربة.

وقال أبو عمر في أواخر ترجمة أميرالمؤمنين من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٩ قال:

وقد اختلف في صفة أخذ ابن ملجم فلمّا أخذ قال عليّ رضي الله عنه: آحبسوه فإن متّ فاقتلوه ولا تمثّلوا به وإن لم أمت فالأمر إليّ في العفوأوالقصاص.

واختلفوا أيضاً هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها وهل استخلف من أتمّ بهم الصلاة أو هو أتمّها! والأكثر [على] أنّه استخلف جعدة بن هبيرة فصلّى بهم تلك الصلاة.

منهم] إلى عمروبن العاص و آخر إلى معاوية يقال له: البرك رجل من بني تميم من بني سعد ثمّ من بني صريم وآخر إلى عليّ و هوابن ملجم.

فجاء ابن ملجم إلى الكوفة فخطب قطام و كانت من بني التيم و كانت ترى رأي المحكّمة فقالت: لاوالله لا أتزوّجك إلاّ على ثلاثة آلاف و قتل عليّ. فأعطاها ذلك و بنى بها.

٩ـ حدّثنا/٢٣٣ب/ الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا سعيدبن يحيى قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد الأموي عن زياد بن عبدالله البكائي عن عوانة بن الحكم الكلبي قال: فحدّثني مزاحم بن زفر التيمي عن وجيه[قال]:

إنّ ابن ملجم كان يجلس في قومه من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار والقوم يهضبون[1] و هو لا يتكلّم بكلمة و بلغني أنّه كان يوماً جالساً في السوق متقلّداً السيف فمرّت به جنازة فيها المسلمون والقسّيسون فقال: ويلكم ما هذا؟ قالوا: [هذا نعش] أبجر بن حجّار العجلي و ابنه سيّد بكربن وائل فاتبعه المسلمون لمكان ابنه و تبعه النصارى لنصرانيّته. فقال ابن ملجم: أما والله لولا أنّي أستبقي نفسي لأمر هوأعظم من هذا أجراً عندالله لاستعرضتهم بالسيف[2].

١٠ـ حدّثنا الحسين قال: حدثنا عبدالله قال: حدّثنا سعيدبن يحيى قال: حدثنا عبدالله بن سعيد قال: حدثنا زيادبن عبدالله:

عن عوانة [بن الحكم] أنّ قطام قالت لابن ملجم: قد فرغت فأفرغ. فخرج ابن ملجم حتّى أتى المسجد و ضربت قطام قبّتها في المسجد و ألبسته

---

(١) يقال: هضب في الحديث هضباً ـ على زنة ضرب وبابها ـ: أفاضوا فيه وارتفعت أصواتهم. واهضبوا يا قوم: تكلّموا.

(٢) ورواه ايضاً البلاذري في الحديث: «٥٢٧» من ترجمة أميرالمؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٣٣ من المخطوطة وفي ط ١ ج ٢ ص ٤٩٤ عن أبي مسعود الكوفي وغيره عن عوانة بن...
ورواه أيضاً الطبري في تاريخه: ج ٥ ص ١٤٥ ط الحديث ببيروت.
ورواه الطبراني بسند آخر في ترجمة الإمام أميرالمؤمنين من كتاب المعجم الكبير: ج ١، /الورق ١١/ب/.

السلاح و خرج عليّ يقول: الصلاة الصلاة أيها الناس فضربه ابن ملجم على جبهته بالسيف فأصاب [السيف] الحائط فثلم فيه ثمّ ألقى السيف/٢٣٤/أ/ و قال للناس: اتّقوا السيف فإنّه مسموم —وزعموا أنّه كان سمّه شهراً— و أخذ ابن ملجم و دخل عليّ منزله.

١١— حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد قال: حدّثني رجل من النخع عن صالح بن ميثم قال:

بينا عليّ بن أبي طالب —قبل تلك الليلة بليلتين— يوقظ الناس [لصلاة] الفجر إذ أتاه ابن ملجم بصحيفة ملفوفة يدعوه فيها [إلى التوبة] أو ينابذه ففتحها عليّ فلم يستبن ما فيها فأمسكها حتّى صلّى ثم فتحها فإذاً فيها: أدعوك إلى التوبة من الشرك [أ] وأنابذك على سواء إنّ الله لايهدي كيد الخائنين[1]. فقال عليّ: من صاحب هذه الصحيفة؟ فلم يكلّمه أحد فبصق فيها فحاها ثمّ رمى بها و قال: عليه لعنة الله.

١٢— حدّثنا الحسين بن صفوان البرذعي حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي رحمه الله عن هشام بن محمد أنّ أبا عبدالله الجعفي حدّثهم عن جابر:

عن أبي جعفر محمدبن عليّ بن [الـ] حسين قال: لمّا أراد الله تبارك و تعالى إكرام عليّ بهلاك ابن ملجم ظلّ ابن ملجم في مسجد لبني أسد حتّى إذا جنّه الليل صار إلى دار من دور كندة و قبل ذلك بجمعة قام عليّ على المنبر فقال: إنّه قضى فيما قضى على لسان النبيّ الأمّي عليه السلام [أنه قال: «يا عليّ] لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر»[2] و قد خاب من حمل إثماً و افترى.

---

(١) اقتبسه اللعين من الآية (٥٨) من سورة الأنفال.

(٢) والحديث من أثبت الآثار الواردة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وله أسانيد كثيرة صحيحة ومصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها فيما علّقناه على الحديث: «١٠٠» من كتاب خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ النسائي ص ١٨٧، وفيما ذكرناه أيضاً في تعليق الحديث: «٦٨٢» وما بعده من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠— ٢١١ ط ٢.

أما إنّي رأيت في ليلتي هذه في منامي أنّ شيطاناً ضربني ضربةً [على رأسي] فخضب لحيتي من رأسي بدم عبيط فما ساءني ذلك.

[ورأيت رسول الله في منامي هذا فشكوت إليه ما صنعت بي أمّته فقال:] «واعلمنّ يا عليّ أنّك مقتول إن شاء الله» فماذا ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذا؟! ثمّ أمرّ [عليه السلام] يده اليمنىٰ على لحيته ثمّ على رأسه ثمّ نزل عن المنبر[1].

فلمّا كانت الليلة الّتي أصيب فيها [و] خرج يريد صلاة العشاء تصايحت الوزّ حوله فقال: يشهر صوائحاً و نساءاً نوائحاً[2].

---

(١) بين قوله: «ثمّ» و«نزل» في أصلي بياض بقدر كلمتين أو أقلّ ولكن الظاهر من السياق عدم سقوط شيء.

وروى أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد و المثاني الورق /١٥/ب/ قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ حدّثنا الهيثم بن الأشعث حدّثنا أبو حنيفة اليمامي:

عن عمير بن عبد الملك قال: خطبنا عليّ رضي الله عنه على منبر الكوفة فأخذ بلحيته ثمّ قال: متى يبعث أشقاها حتى يخضب هذه من هذه.

وقد روي قبله بأسانيد أنّ أشقى الآخرين هو قاتل عليّ عليه السلام.

ورواهما أيضاً بأسانيد الحافظ الحسكاني في تفسير سورة «والشمس» في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣٥ـ ٣٤٣ ط ١.

وممّا يناسب ذيل الحديث ما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٣٩٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٦ ط ٢ قال:

كتب إليّ أبو الغنائم محمد بن محمد بن أحمد ـ وحدّثني أبو الحجّاج يوسف بن مكّي بن يوسف عنه ـ أنبأنا إبراهيم بن عمر البر مكي أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون الآجري أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري أنبأنا أحمد بن الوليد العجام أنبأنا الوليد بن صالح أنبأنا أبو ليلى الخراساني عن أبي جرير:

عن سعيد بن المسيّب قال: رأيت علياً على المنبر وهو يقول: لتخضبنّ هذه من هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته وجبينه ـ فما يحبس أشقاها!.

قال: [سعيد]: فقلت: لقد ادّعى عليّ علم الغيب فلمّا قتل علمت أنّه قد كان عهد إليه.

(٢) كذا في أصلي غير أنّ كلمة «يشهر» غير واضحة.

قال: و تجنّبه الفاسق حتى إذا كانت الساعة التي يخرج فيها أقبل [ابن ملجم] حتىٰ قام في جنح الباب[١] و خرج أميرالمؤمنين [إلى الصلاة] فضربه [ابن ملجم] ضربةً.

[وكان] محمّد بن الحنفيّة قريبا منه[٢] فأخذه و وثب الناس على ابن ملجم ليقتلوه فقال لهم عليّ: مهلاً لا يهاجنّ [الرجل] ما بقيت فإن عشت اقتصصت من الرجل أو وهبت لله وإن متّ فالنفس بالنفس.

---

(١) الجنح — بكسر الجيم وسكون النون —: الجانب. الناحية. الكنف.

(٢) وقريباً منه رواه الطبري في أواخر سيرة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخه ج ٥ ص ١٤٦، قال: وذكر أنّ محمدبن الحنفيّة قال: كنت والله لأصلّي الليلة التي ضرب فيها عليّ في المسجد الأعظم في رجال كثير من أهل المصر يصلّون قريباً من السدّة ما هم إلّا قيام وركوع وسجود ما يسأمون من أوّل الليل إلى آخره إذ خرج عليّ لصلاة لغداة فجعل ينادي أيهاالناس الصّلاة الصلاة. فما أدري أخرج من السدّة فتكلّم بهذه الكلمات أم لافنظرت إلى بريق [سيف] وسمعت [قائلاً يقول:] «الحكم لله يا عليّ لالك ولا لأصحابك» فرأيت سيفاً ثمّ رأيت ثانياً ثمّ سمعت علياً يقول: لايفوتنّكم الرجل. فشدّالناس عليه من كل جانب. قال: فلم أبرح حتىٰ أُخذ ابن ملجم و أدخل علىٰ عليّ، فدخلت فيمن دخل من الناس فسمعت علياً يقول: النفس بالنفس إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي.

وسياق وسط الحديث وذيله يدلّ على أنّ ذاكر القصّة غير محمدابن الحنفيّةابن أميرالمؤمنين بخلاف صدر الحديث فإنّ في جميع ما رأيناها من النسخ «محمد ابن الحنفية» ولم أعهد أحداً غير ابن أميرالمؤمنين مكنّى بابن الحنفية.

والقصّة ذكرها أيضاً الخوارزمي في مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام وفي الفصل: «٢٦» من مناقبه ص ٢٧٧ ط الغري وفيه: «محمدبن حنيف» ولم أجد لمحمدبن حنيف ترجمة.

ورواها أيضاً أبو الفرج المرواني ولكن ذكر بدل محمدابن الحنفية أو محمدبن حنيف ذكر بدلهما عبدالله بن محمد الأزدي كما في أواسط مقتل أميرالمؤمنين من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٣٤ قال:

قال أبو مخنف: فحدّثني أبي عن عبدالله بن محمد الأزدي قال: إنّي لأصلّي تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلّون في ذلك الشهر من أوّل الليل إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلّون قريباً من السدة قيام وقعود و ركوعاً و سجوداً ما يسأمون إذ خرج عليّ لصلاة الفجر فأقبل ينادي: الصلاة الصلاة. فما أدري أنادى أم رايت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك. ثمّ رأيت بريق سيف آخر ثانياًوسمعت علياً يقول: لايفوتنّكم الرجل.

←

١٣ـ حدّثنا الحسين/٢٣٤/ب/ حدّثنا عبدالله قال: حدثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي عن عبدالغفّار بن القاسم الأنصاري قال:

سمعت غير واحد يذكر أنّ ابن ملجم بات عند الأشعث بن قيس فلمّا أسحر جعل يقول له: أصبحت.

و كان حجر[بن عديّ الكندي] مؤذّنهم فخرج حجر و أذّن فلم يكن أسرع من أن سمع الواعية فجعل حجر ينادي فوق المنارة: قتله الأعور ـو كان الرجل أعورـ و كان عليّ يسمّيه عرف النار.[١]

١٤ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمد حدّثنا عوانة بن الحكم [قال:]

إنّ حجربن عديّ لمّا انصرف الناس من صلاة الغداة من مسجد

وقال إسماعيل بن راشد في حديثه ووافقه في معناه حديث أبي عبدالرحمان السلمي أنّ شبيب بن بجرة ضربه فأخطأه ووقعت ضربته في الطاق وضربه ابن ملجم ـ لعنه الله ـ فأثبت الضربة في وسط رأسه.

وقال عبدالله بن محمد الأزدي في حديثه: وشدّ الناس عليه من كلّ ناحية حتى أخذوه...

قال أبو مخنف: فحدّثني أبي عن عبدالله بن محمد الأزدي قال: أدخل ابن ملجم ـ لعنه الله ـ على عليّ ودخلت عليه فيمن دخل فسمعت علياً يقول: النفس بالنفس إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني وإن سلمت رأيت فيه رأيي...

(١) وقريباً منه ومن التالي رواه البلاذري في الحديث: «٥٢٥» وتاليه والحديث: «٥٣٢» من ترجمة أميرالمؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٣٣ وفي ط ١: ج ٢ ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤ وص ٤٩٦.

ورواه أيضاً أبو الفرج في مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيّين ص ٣٣ قال: حدّثني أحمد بن عيسى قال: حدّثنا الحسين بن نصر قال: حدّثنا زيد بن المعذل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن الأسود والأجلح [قالا]:

إنّ ابن ملجم أتى الأشعث بن قيس ـ لعنهما الله ـ في الليلة التي أراد فيها بعليّ ما أراد والأشعث في بعض نواحي المسجد فسمع حجر بن عدّي الأشعث يقول لابن ملجم ـ لعنه الله ـ: النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح. فقال له حجر: قتلته يا أعور. وخرج مبادراً إلى عليّ واسرج دابته وسبقه ابن ملجم ـ لعنه الله فضرب علياً وأقبل حجر والناس يقولون: قتل أميرالمؤمنين.

الأشعث و كان حجربن عديّ إمامهم فلمّا سلّم قال الناس: ضرب أميرالمؤمنين الليلة! فنظر حُجر إلى الأشعث [بن قيس] فقال: ألم أر ابن ملجم معك و أنت تناجيه و تقول له: فضحك الصبح؟ والله لو أعلم ذلك حقّاً لضربت أكثرك شعراً. فقال [له الأشعث]: إنّك شيخ قد خرفت.

قال: و بعث الأشعث إليه[ابنه] قيس بن الأشعث صبيحة ضرب عليّ [و] قال [له]: أي بنّي انظرن كيف أصبح أميرالمؤمنين؟ فذهب [قيس] فنظر ثمّ رجع إليه فقال: يا أبة رأيت عينيه داخلتين في رأسه. فقال الأشعث: عيني دميغ و ربّ الكعبة.[1]

١٥ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدثني أبي عن محمد بن ربيعة قال: حدّثني نافع بن عقبة المنبهي قال:

خرجت من أهلي في السحر فانتهيت إلى باب المسجد باب كندة فإذا رجل خارج من المسجد مخترط سيفه فطرحت طيلساني في وجهه ثمّ أخذته فانتزعت السيف من يده ثمّ قدته كما يقاد الجمل فأدخلته المسجد فسمعت الضوضاء والناس يقولون: قتل أميرالمؤمنين. [قال:] فجئت به فقلت: هو ذا أخذته خارجاً من المسجد مخترطاً سيفه.

فأدخل على عليّ فقال [عليه السلام]: احبسوه فإن أمت من جراحتي هذه فهوفي أيديكم نفس بنفس فاقتلوه وإن أعش و أبرأ أرىٰ فيه رأيي.

١٦ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد قال: حدّثني رجل من النخع قال: حدثني صالح بن ميثم عن أبيه قال: نظرت إلى الناس حين انصرفوا/٢٣٥/أ/ من [صلاة] الفجر ينهشون ابن

---

(١) ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٣ ص ٣٧.

١٦ـ وقريباً منه جداً رواه أبو الفرج في مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٣٦ قال:

قال أبومخنف: فحدّثني بعض أصحابنا عن صالح بن ميثم عن أخيه عمران قال....

ملجم بأنيابهم و يثبون عليه و ثباً كأنّهم السباع و يقولون: يا عدوّ الله ما صنعت؟ [قد] أهلكت الأمّة وقتلت خيرالناس. و إنّه لمغني ما ينطق.

قال أبوبكر [ابن أبي الدنيا]: يعني [إنّه] لساكت[١].

١٧ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثنا سعيدبن يحيى حدثنا عبدالله بن سعيد عن زيادبن عبدالله قال:

قال محمد بن إسحاق: أقبل ابن ملجم المرادي من الشام[٢] حتّىٰ ضرب عليّاً فقالت أمّ كلثوم بنت عليّ لابن ملجم: يا عدوّ الله قتلت أميرالمؤمنين. قال: لم أقتل إلاّ أباك . قالت: أما والله إنّي لأرجو أن لايكون عليه بأس. قال: أفعليّ تبكين إذاً؟ ثمّ قال لها: والله لقد سممته شهراً فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه.

١٨ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: و أخبرني العبّاس بن هشام ابن محمدعن أبيه عن أبي المقوّم يحيىٰ بن ثعلبة الأنصاري[٣]:

عن عبدالملك بن عمير قال: لمّا أدخل ابن ملجم على عليّ رحمه الله صبيحة ضربه و عنده ابنته أمّ كلثوم تبكي عند رأسه فلمّا نظرت إلى ابن ملجم سكتت ثمّ قالت: يا عدوّالله والله ما على أمير المؤمنين بأس. فقال [ابن ملجم]: أما والله لقد شحذت السيف و أنكرت الحيف و نفيت الوجل وحثثت العجل و ضربته ضربةً لو كانت بربيعة و مضر لأتت عليهم فعليّ إذاً تبكين!؟[٤].

---

(١) كذا فسّره المصنّف ولم أره بهذا المعنى فيما عندي من كتب اللغة.

(٢) كذا في هذه الرواية ولم أر هذا المعنىٰ في غيرها.

وقريباً منها رواه أبو الفرج في مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٣٥ قال:

قال أبو مخنف: فحدّثني أبي عن عبدالله بن محمّد الأزدي قال: أدخل ابن ملجم على عليّ ودخلت فيمن دخل فسمعت عليّاً يقول...

(٣) رسم الخطّ في قوله (المقوّم) غير مبيّن كما ينبغي وقال ابن حجر في كتاب لسان الميزان: ج ٦ ص ٢٤٤: يحيىٰ بن ثعلبة بن المقوّم عن الحكم بن عبدالله ضعّفه الدار قطني.

(٤) وقريباً منه رواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٥٣٠) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٣٣ وفي ط ١، ج ٢ ص ٤٩٥.

١٩ــ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثنا المنذر بن عمار الكاهلي قال: حدّثني ابن أبي الحثحاث العجلي عن أبيه قال:

خرج عليّ بالسحر يوقظ الناس للصلاة فاستقبله ابن ملجم و معه سيف صغير فقال: (و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد) فظنّ عليّ أنّه يستفتحه فقال: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّةً» فضربه [ابن ملجم] بالسيف على قرنه.

٢٠ــ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني هارون بن أبي يحيى عن شيخ من قريش [قال]: إنّ علياً قال ــلمّا ضربه ابن ملجمــ: فزت و ربّ الكعبة[١].

٢١ــ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي عن أبي إسحاق المختار:

عن أبي مطر التيمي أنّ ابن ملجم لمّا ضرب علياً وقع حدّ السيف برأس عليّ و وقع وسط السيف بالباب فقال عليّ: خذوا الر[جل] فإن/٢٣٥ ب/ أمت فاقتلوه و إن أعش فالجروح قصاص.

٢٢ــ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس قال:

٢٠ــ والحديث رواه ابن عساكر بسنده عن ابن أبي الدنيا تحت الرقم: (١٤٢٤) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٧ ط ٢.

(١) ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة ص ١٦٠.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٥٤٣) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٩٩ قال:

[حدّثني] المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي عن الحسن بن بزيع: أنّ علياً خرج [في] الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت ... فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ... إذا حلّ بواديك

وكان آخر ما تكلّم به: [ف] من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره.

حدثني أبي قال: حدّثني أبان البجلي عن أبي بكر بن حفص:

عن ابن عباس[1] قال: سمعت علياً بالكوفة و أتي [بابن ملجم] فقيل: يا أميرالمؤمنين ما تقول في هذا الأسير؟ قال: أرى أن تحسنوا ضيافته حتّى تنظروا على أيّ حال أكون فإن أهلك فلا تلبثوه بعدي ساعةً.

٢٣ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالرحمان بن صالح حدّثناعمروبن هشام عن إسماعيل بن أبي خالد:

عن عامر [الشعبي] قال: لمّا ضرب عليّ تلك الضربة قال: ما فعل ضاربي؟ قالوا: قد أخذناه. قال: أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي و إن أنا متّ فاضربوه ضربةً لا تزيدوه عليها.

٢٤ ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله حدّثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن عمران بن ظبيان عن حُكَيم بن سعد أبي تِحْيا[2] قال: قالوا لعليّ: لو أخذنا قاتلك أبرنا عترته. فقال: به به! ذاكم الظلم النفس بالنفس.

---

(١) وهو عبيدالله بن العباس المادي كان أميراً على اليمن وفي أواخر أيّام أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا شنّ معاوية الغارات على أطراف بلاد المسلمين بعث الطاغية بسربن الأرطاة إلى اليمن ليقضي على كلّ من يكون على بيعة أميرالمؤمنين فلمّا قرب بسر إلى اليمن هرب الجبان عبيدالله منه وانحاز إلى الكوفة وبقي هناك حتى استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٢) هو من رجال البخاري والنسائي ووثّقه من غير خلاف جماعة كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٥٣.

والحديث رواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام في الحديث: (٧١٣) من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٣ ط ١، وفي ط ٢ ج ٢ ص ٩٣.

ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٤٢٣) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٦ ط ٢.

وأيضاً رواه ابن عساكر عن غير أحمد في الحديث: (١٤١١) من الترجمة: ج ٣ ص ٣٥٧.

وأيضاً رواه الهيثمي عن أحمد في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٥، ثم قال: وفيه عمران بن ظبيان وثّقه ابن حبّان وبقيّة رجاله ثقاة.

ورواه أيضاً الحاكم في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٤٤.

والحديث رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٤١١) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام ←

٢٥ ـ حدّثنا الحسين حدثنا عبدالله حدّثنا يوسف بن موسى حدثنا الضحّاك بن مخلد عن سفيان عن عمران بن ظبيان.

عن حُكَيم بن سعد قال: قيل لعليّ: لو نعلم قاتلك أبرنا عترته. فقال: به به! ذاكم الظلم ولكن اقتلوه ثمّ أحرقوه.

٢٦ ـ حدّثنا الحسين حدثناعبدالله حدّثنا خلف بن سالم حدثنا أبو نعيم حدّثنا فطر:

حدّثنا أبو الطفيل قال: دعا عليّ الناس للبيعة فجاء عبدالرحمان بن ملجم المرادي فردّه مرّتين ثمّ بايعه ثمّ قال: ما يحبس أشقاها ليخضبنّ ـ أو ليصبغنّ ـ هذه ـ للحيته من رأسه[1] ـ ثمّ تمثّل:

من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٧ ط ٢.

وقد علّقناه مع أحاديث أخر على الحديث الآتي ـ في عنوان: «أمر ابن ملجم وقتله» ـ تحت الرقم: (٧٧) ص ١٠٣.

(١) ثمّ إنّ الآثار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في توصيف ابن ملجم بسمة (أشقى الآخرين) كثيرة جداً منها ما رواه أحمدبن حنبل في الحديث: (٧٦) من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٩ ط قم قال:

حدّثنا وكيع قال: حدثني قتيبة بن قدامة الرواسي عن أبيه عن الضحّاك بن مزاحم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عليّ تدري من شرّ الأوّلين؟ [قال أحمد: و] قال وكيع مرّةً: عن الضحّاك ـ:

عن عليّ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يا عليّ [أ] تدري من أشقى الأوّلين؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: عاقر الناقة. [ثمّ] قال [أ] تدري من شرّ ـ وقال مرّةً: من أشقى ـ الآخرين؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال قاتلك.

ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق: ٢٢/ قال:

حدّثنا أبوبكر أحمدبن جعفربن سالم حدثنا أحمدبن عليّ الأبّار حدثنا القاسم بن عيسى الطائي حدثنا رحمة بن مصعب عن فطربن خليفة:

عن أبي الطفيل قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب فأتاه عبدالرحمان بن ملجم فأمر له بعطائه ثمّ قال: ما يحبس أشقاها أن يخضبها من أعلاها يخضب هذه من هذه! ـ وأومأ إلى لحيته ـ ثمّ قال:

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت آتيك ←

شدّ حيازيمك للموت فإنّ الموت آتيك
ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

٢٧ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا خلف بن سالم حدّثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن أيّوب[1]:

ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك

ورواه أيضاً محمدبن سليمان الصنعاني في الحديث: (٥٢٧) في الجزء الخامس من كتابه: مناقب عليّ عليه السلام: ج ٢ ص ... وفي المخطوطة في الورق: /١٢٣/ب/.

وأسند أبوسعيدبن يونس في تاريخ مصر عن محمدبن مسروق عن فطر نحو رواية ابن أبي الدنيا على ما حكاه عنه ابن حجر في ترجمة أشقى الأخرين من لسان الميزان.

والحديث رواه ابن سعد بسنده عن أبي نعيم الفضل بن دكين في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٣٣ ط بيروت.

ورواه عنه البلاذري في الحديث: (٥٤٥) من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٥٠٠ ط ١. وفيها ذيل غيرمذكورههنا.

ورواه أيضاً بطرق الحافظ ابن عساكر تحت الرقم؛ (١٣٨٩) وما بعده من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٢ ط ٢.

وجلّ ماهنا رواه ابوالفرج المرواني في أخبار عمروبن معديكرب من كتاب الاغاني: ج ١٤، ص ٣٣ ط ساسي.

ورواه أيضاً في مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٣١، وما حولها.

وأطراف شيء ورد في المقام ما ذكره الذهبي في ترجمة رئيس الناكثين والمحرّضين على عثمان طلحةبن عبيدالله من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ١، ص ٣٦ ط بيروت قال:

[و] قاتل طلحة في الوزر بمنزلة قاتل عليّ!!!

أقول: أمّا وزر قاتل عليّ فقد علمناه من لسان النبي الذي لاينطق عن الهوى.

وأمّا وزر قاتل طلحة فعلى أولياء الذهبي أن يستفسروا منه أنّه من أيّ شيطان غويّ أخذه؟!!

والظاهر أنّه أخذه من تلاميذ شيخ مشايخه حريز الحمصي!!!

(١) ورواه أيضاً ابن سعد في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٤ ط بيروت قال:

أخبرنا أبو أسامة حمّادبن أسامة عن يزيدبن إبراهيم عن محمدبن سيرين قال: عليّ بن أبي طالب للمرادي...

ورواه عنه البلاذري في الحديث: (١٥٥) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج ٢ ص ٥٠٢.

عن ابن سيرين قال: كان عليّ إذا رأى ابن ملجم قال:

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

٢٨ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام ابن محمدعن أبيه [قال]:

لمّا ضرب ابن ملجم /٢٣٦/أ/ عليّاً دُعِي له ابن أثير الكندي و كان طبيباً فأخذ عرقةً فأدخلها في رأسه فإذا دماغه قد خرج فيها فقال: ياأميرالمؤمنين اعهد عهدك وأمر أمرك فإنّك ميّت.

٢٩ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا سعيد بن يحيى القرشي حدّثنا عبدالله بن سعيد عن زياد بن عبدالله قال:

قال مجالد: دُعِي لعليّ؛ الكندي و كان طبيباً فدعا بريّةٍ فأخذ منها قديدةً لطيفة فيها عرقها[١] ثمّ نفخها ودسّها في جرحه ثمّ أخرجها فإذا عليها من دماغه فقال: اعهد يا أميرالمؤمنين [عهدك فإنّه] لا يعالج مثلك.

فقال عليّ عند ذلك إن أمت [من ضربته هذه] فاقتلوه فإنّها النفس بالنفس[٢] و إن عشت فسأرى رأيي.

---

(١) كذا في أصلي، ولعلّ القديدة هي ما قطع من اللحم طوالاً.

(٢) رسم الخطّ في هذه الكلمة من أصلي غير جلّي ويصلح أن يقرأ: «فإنّما النفس بالنفس...».

وقريباً منه رواه أبو عمر في أواسط ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦٢ قال:

أخبرنا أحمدبن عمر قال: حدثنا عليّ بن عمر [كذا] قال: حدثنا أحمدبن محمدبن سعيد [قال:] حدثنا الحسن بن حمدان بن ثابت حدثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّى حدّثنا زيدبن عمروبن البحتري حدثنا غياث بن إبراهيم حدثنا أبو روق عن عبدالله بن مالك قال:

جُمِع الأطبّاء لعليّ رضي الله عنه يوم جُرِح وكان أبصرهم بالطبّ أثيربن عمروالسكوني ـ وكان صاحب كسرى [و] يتطبّب وهو الذي تنسب إليه صحراء أثير ـ فأخذ رئة شاة فتتبع عرقاً منها فاستخرجه فأدخله في جراحة عليّ نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربة قد وصلت إلى أمّ رأسه فقال: يا أميرالمؤمنين اعهد عهدك فإنّك ميّت.

ورواه أبو الفرج بلفظ أوضح وبسند آخر ـ مع الوصيّة التالية ـ في مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٣٨.

وصية [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب

رحمه الله تعالى

٣٠ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله[١] قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي عن أبي عبدالله الجعفي:

عن جابر بن يزيد عن محمّد بن عليّ قال: أوصى أمير المؤمنين عليّ [بن أبي طالب عليه السلام] إلى حسن [عليه السلام] [وقال]:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له و أنّ محمّداً صلّى الله عليه عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولوكره المشركون.

ثمّ إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّ العالمين بذلك أمرت و أنا من المسلمين.

ثمّ [إنّي] أوصيك يا حسن و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي أن

٣٠ــ وهذا الحديث مع الحديثين الآتيين تحت الرقم: (٣٢ــ ٣٣) رواها أيضاً الطبري في آخر سيرة امير المؤمنين من تاريخه: ج ١، ص ٣٤٦١، وفي ط الحديثة ببيروت: ج ٥ ص ١٤٦، وللأحاديث مصادر أخر أيضاً.

(١) ورواه عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٤٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧١ ولكن لم يذكر نصّ كلامه عليه السلام.

ورواه أيضاً إشارةً ــ كابن عساكر ــ أبو نعيم الحافظ بسند آخر في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق: ٢١/أ/.

ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٤٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧١.

تتقوا الله ربّكم ولا تموتنّ إلاّ و أنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلم] يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصيام والصلاة و إنّ حالقة[١] الدين فساد ذات البين ولا قوّة إلاّ بالله.

انظروا ذوي أرحامكم فصِلوهم يُهوّن [الله] عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام فلا تغمزن أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم[٢].

والله الله في جيرانكم فإنّهم وصيّة رسول الله [صلّي الله عليه وآله وسلّم] ما زال يوصينا بهم حتّى ظننّا أنّه يورّثهم.

والله الله /٢٣٦/ب/ في القرآن أن يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة فإنّها عمود دينكم.

والله الله في بيت ربّكم لا يخلونّ ما بقيتم فإنّه إن خلا لم تناظروا.

والله الله في [شهر] رمضان فإنّ صيامه جُنّةٌ من النار لكم.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأيديكم و أموالكم و ألسنتكم.

والله الله في الزكاة فإنّها تطفئ غضب الربّ.

والله الله في ذرّية نبيّكم فلا يُظْلَمُنَّ بين أظهركم[٣].

والله الله فيما ملكت أيمانكم.

انظروا فلا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم [الله] من أرادكم و بغى

---

(١) بين قوله: «إن» و «حالقة» كلمة غير مقروءة كأنّها ضرب عليها الخط تقرأ: «المعرّة»

(٢) كذا في ظاهر رسم الخط من أصلي وادّعى بعض الأجلّة من المعاصرين أنّ الظاهر من رسم خط الأصل: «فلا تغبّون...». وفي الأصل: ولا يضيعون.

وفي باب الوصايا من كتاب الكافي ومثله في الباب: (٦) من كتاب الوصايا من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٦، وكتاب الغيبة للطوسي ص ١٢٧ ط ٢: «فلا تغبّوا أفواههم».

وفي رواية الطبري في تاريخه: «فلا تعنوا أفواههم.»

وفي مقاتل الطالبيّين: «فلا تغيّرنّ أفواههم بجفوتكم».

(٣) هذا هو الصواب الوارد في كثير من المصادر الموثوقة، وفي اصلي: «ذمّة نبيّكم» وهذه شنشنة أخزميّة.

عليكم.

و قولوا للناس حسناً كما أمركم الله.

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّى الأمر شراركم ثمّ يدعو خيارِكم فلا يستجاب لهم.

عليكم يا بنيّ بالتواصل والتباذل و إيّاكم والتقاطع والتكاثر[١] والتفرق و تعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت و حفظ نبيّكم فيكم.

أستودعكم الله [و] أقرأ عليكم السلام و رحمة الله.

ثمّ لم ينطق [عليه السلام] إلاّ بـ« لاإله إلاّالله »حتى قبضه الله في رمضان أوّل ليلة من العشر الأواخر.[٢]

٣١ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد عن أبي عبدالله الجعفي عن جابر:

---

(١) كذا في أصلي، وفي رواية السيّد الرضي في نهج البلاغة وثقة الإسلام الكليني في الكافي والشيخ الصدوق وشيخ الطائفة والطبري وأبي الفرج في مقاتل الطالبيّين:
«والتدابر» وهو الصواب وما في نسخة أصلي مصحّف.

(٢) وعلى هذا جهور شيعة أهل البيت عليهم السلام خلفاً عن سلف وأخبارهم مستفيضة بذلك.

٣١ـ وهذا رواه أيضا الطبري في عنوان: «ذكر الخبر عن سبب قتله ومقتله» من تاريخه: ج ٥ ص ١٤٣ ـ ١٤٨، وظاهر سياقه أنّه يرويه عن موسى بن عثمان بن عبدالرحمان المسروقي عن عبدالرحمان الحرّاني أبي عبدالرحمان عن إسماعيل بن راشد...

ورواه أيضاً أبوالفرج المرواني في مقتل أميرالمؤمنين من كتاب مقاتل الطالبيّين ص ٣٨، قال:

حدّثني أحمدبن عيسى قال: حدّثني الحسين بن نصر قال: حدّثنا زيدبن المعذل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف قال: حدّثني عطية بن الحارث عن عمربن تميم وعمروبن أبي بكار...

ورواه أيضا ابن كثير في أواخر سيرة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٨.

وللوصية مصادر وأسانيد أخر يجد الباحث بعضها في المختار: «١٠» والمختار: «٦٥» من باب وصايا نهج السعادة: ج ٧ ص ١٥٩، وج ٨ ص ٤٧٥ ط ١.

عن أبي جعفر محمدبن عليّ قال: أوصىٰ عليّ بن أبي طالب عند موته بهذه الوصيّة و كتبها كاتبه عبيدالله بن أبي رافع و عليّ يملي عليه.

٣٢ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد عن أبي جناب الكلبي عن أبي عون الثقفي عن أبي عبدالرحمان السلمي قال:

أوصى عليّ بن أبي طالب ابنه الحسن بن عليّ حين حضره الموت [و] قال:

يا بنيّ أوصيك بتقوى الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة عند محلّها و حسن الوضوء والصبر عليه فإنّه لاصلاة إلاّ بطهور ولا تقبل الصلاة ممّن يمنع الزكاة. و أوصيك بمغفرة الذنب[١] و كظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عندالجهل[٢] والتفقه في الدين والتثبّت في الأمر والتعاهد للقرآن /٢٣٧/أ/ و حسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و اجتناب الفواحش كلّها في كلّ ما عصي الله فيه.

٣٣ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد عن شيخ من الأزد حدّثهم:

عن عبدالرحمان بن جندب عن أبيه قال: دخلت على عليّ أسل به[٣]

---

(١) ومثله في كتاب تحف العقول، وفي تاريخ الطبري والمعجم الكبير: «بغفر الذنب...».

(٢) ومثله في تاريخ الطبري، وفي كتاب تحف العقول: «والحلم عند الجاهل». وفي كتاب المعجم الكبير: «والحلم عن الجهل».

وفي رواية ابن الأثير في تاريخ الكامل: «والحلم عن الجاهل» وهو أظهر.

ورواه الطبراني في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم (٠٠٠٠) من كتاب المعجم الكبير: ج ١/ الورق: /١٠/ ب/ وفي ط ١، ج ١، ص... وذيّله بما في ذيل الوصيّة الآتية هاهنا وقال: قال عليّ للحسن و الحسين:

أي بنيّ أوصيكما بتقوى الله واقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة...

(٣) كذا في أصلي، وفي الفصل: (٢٦) من كتاب مناقب الخوارزمي ص ٢٧٨: «وذكروا أنّ جندب بن عبدالله دخل على عليّ يسلّيه...»

فقمت قائماً لمكان ابنته أمّ كلثوم كانت مستترةً فقلت: يا أميرالمؤمنين إن فقدناك ـ ولا نفقدك ـ نبايع للحسن؟ فقال عليّ: ما آمركم ولا أنهاكم فعدت فقلت مثلها فردّ عليّ مثلها [قال]:

ثمّ دعا ابنيه الحسن والحسين فقال لهما:

أوصيكما بتقوى الله و[أن] لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما ولا تبكيا على شيء منهازوي عنكما قولا الحقّ وارحما اليتيم وأعينا الضائع واصنعا للآخرة، كونا[1] للظالم خصماً وللمظلوم عوناً واعملا بما في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثمّ نظر إلى ابنه محمد ابن الحنفيّة فقال: يا بنيّ أفهمت ما أوصيت به أخويك! قال: نعم يا أبة. قال: يا بنيّ أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك و تعظيم حقّهما و تبرير[2] أمرهما ولا تقطع أمراً دونهما.

ثمّ قال للحسن والحسين: و أوصيكما به فإنّه شقيقكما و ابن أبيكما و قد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه فأحبّاه.

٣٤ ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني محمدبن عباد بن موسى[3] حدّثنا يزيدبن هارون عن محمدبن عبيدالله:

عن أبي جعفر [عليه السلام] أنّ علياً لمّا احتضر جمع بنيه فقال:

يا بنيّ يؤلف[4] بعضكم بعضاً يرأف كبيركم صغيركم ولا تكونوا كبيض

---

(١) ويمكن أن يقرأ: واصنعا للأجر وكونا.

(٢) هذه اللفظة غير واضحة في الأصل ولكن جاءت واضحة في تاريخ الطبري، وفي المعجم الكبيرج ١ ص... (وتزيين أمرهما).

(٣) قال الخطيب تحت الرقم: «٨٨٢» من تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٣٧٣:

محمدبن عبادبن موسى بن راشد العكلي يلقّب سندولا، كوفي سكن بغداد كان صاحب أخبار وحفظ لأيّام الناس...

(٤) هذه الكلمة رسم خطها غير جلّي كما ينبغي فيحتمل أن يقرأ:

يا بني يرأف بعضكم بعضاً....

وفي المختار: (١٦٤) من كتاب نهج البلاغة: ليتأسّ صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا

ـ

وضاح في داوية[١].

ويح الفراخ فراخ آل محمد من عتريف مترف يقتل خلفي و خلف الخلف[٢].

أما والله لقد شهدت الدعوات و سمعت الرسالات[٣] و ليتمّ الله نعمته عليكم أهل البيت.

قال ابن عباد [في بيان] قوله: «لا تكونوا كبيض وضاح في داوية»: إنّ النعامة تبيض في الدويّة فتحضنه حتّى إذا فرخ البيض تفرّقت دبالها يعني فراخها[٤] [قال]: يقول [لهم أمير المؤمنين عليه السلام]: لا تتفرّقوا بعد موتي.

تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقّهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في إداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا.

والفقرة الأخيرة منها رواها أيضاً ابن الأثير في مادّة: «قيض» من كتاب النهاية وقال: القيض: قشر البيض.

وأيضاً قال ابن الأثير في مادّة: «دحا» من كتاب النهاية: ومنه حديثه [أي حديث عليّ عليه السلام]: «لا تكونوا كقيض بيض في أداحي» الأداحيّ: جمع الأدحيّ وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو أفعول من «دحوت» لأنّها تدحوه برجلها أي تبسطه ثمّ تبيض فيه.

وليلا حظ كتاب بشارة المصطفى ص ٢٤٩، ط ١.

(١) قال ابن الأثير في مادّة: «دوا» من كتاب النهاية: الدّو [على زنة سدّ]: الصحراء التي لا نبات بها والدويّة منسوبة إليها وقد تبدل من إحدى الواوين ألف فيقال: داوية على غير قياس نحو طائي في النسب إلى الطيء.

(٢) قال ابن الأثير في مادّة: «أوه» من كتاب النهاية: ومنه الحديث: «أوه لفراخ [آل] محمّد من خليفة يستخلف» وقد تكرّر ذكره في الحديث.

وقال ابن الأثير أيضاً في مادّة: «ترف»: وفي الحديث: «أوه لفراخ محمد من خليفة يستخلف عتريف مترف» المترف: المتنعّم المتوسّع في ملاذ الدنيا و شهواتها.

(٣) وفي المختار: (١١٨) من كتاب نهج البلاغة: تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر...

ورواه أيضاً سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ١٣٨، ط ٢.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الباب: (...) من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٨ ص ٧٢٣ ط ١.

(٤) وهاهنا بقدر سطر رسم الخط من أصلي مبهم وغير واضح.

٣٥ـ حدّثنا الحسين /٢٢٧ ب/ حدّثنا عبدالله حدّثنا عليّ بن الجعد حدّثنا أبو يوسف القاضي حدّثنا عبيدالله بن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن جدّه أنّه كتب هذه الوصيّة:

هذا ما أمر به وقضىٰ به في ماله عليّ بن أبي طالب[1] تصدّق بـ«يَنْبُع» ابتغىٰ بها مرضاة الله ووجهه، يُنْفَق في كلّ نفقة في سبيل الله في الحرب والسلم والجنود و ذي الرحم والقريب والبعيد[2] لا يباع ولا يورث.

[و] كلّ مال [لي] بـ«يَنْبُع» [صدقة][3] غير أنّ رباحاً وأبا نيزر وجبيراً إن حدث بي حدث فليس عليهم سبيل و هم محرّرون موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم فذلك الذي أقضي فيما كان لي بـ«ينبع» [فهو صدقة] واجبة حيّاً أنا أو ميّت[4].

ومعها ما كان لي بوادي القرىٰ من مال أو رقيق حيّاً أنا أو ميّت[5].

---

(١) ورواه أيضاً في متن كتاب الروض النضير المعروف عند الزيديّة بمسند زيد قال:
قال أبو خالد الواسطي: حدّثني زيدبن عليّ عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام أنّه كتب في صدقته:
هذا ما أمر به عليّ بن أبي طالب وقضىٰ في ماله: أنّي تصدقت ب«ينبع» و «وادي القرىٰ» و «الأذينة» و «راعة» في سبيل الله ووجهه...

(٢) وفي متن الروض النضير: «وذوي الرحم القريب والبعيد».

(٣) مابين المعقوفين زيادة منّا مستفادة من الروايات الواردة في الموضوع في رواية القاضي نعمان في كتاب دعائم الاسلام: ج ٢ ص ٣٣٩:
ما كان لي ب«ينبع» من مال ويعرف لي منها وما حولها صدقة ورقيقها غير أنّ رباحاً...
وفي رواية ثقة الاسلام الكليني في كتاب الوصايا من الكافي: ج ٧ ص ٤٩:
إنّ ما كان لي من مال ب«ينبع» يعرف لي فيها وما حولها صدقة...

(٤) كذا في أصلي وفي رواية الكليني والواسطي: حيّاً أنا أو ميتاً...
وفي رواية القاضي نعمان في كتاب دعائم الإسلام: حيّ أنا أو ميّت...

(٥) كذا في أصلي، وفي المختار: (٣٥) من وصايا نهج السعادة: ج ٨ ص ٣٠٣: «ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى ثلثه مال بني فاطمة ورقيقها صدقة.

وما كان لي ببرقة وأهلها صدقة غير أنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه. وما كان لي بأذينة
ـ

ومع ذلك الأُذينية وأهلها حياً أنا أو ميّت ومع ذلك درعة وأهلها[1].

وإنّ زُرَيقاً[2] له مثل ما كتبت لأبي نيزر ورباح وجبير معاً هو يتقبلهم وهو يرثهن[3] فذلك [الذي][4] قضيت بيني وبين الله الغد [من] يوم قدمت مسكن حيّ أنا أو ميّت.

وإنّ مالي في وادي القرىٰ والأذينية ودرعة[5] يُنْفَق في كلّ نفقة ابتغاء وجه الله وفي سبيل الله و وجهه يوم تسودّ [فيه] وجوه و تبيضّ [فيه] وجوه لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن إلاّ إلى الله هو يتقبلهن وهو يرثهنّ فذلك قضيت بيني و بين الله [الغد من يوم قدمت مسكن حياً أنا أو ميتاً][6].

هذا ما قضىٰ به عليّ بن أبيطالب في ماله واجبة بتة[7].

وأهلها صدقة.

والذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيّ أنا أو ميّت...».

(١) كذا قرأه بعض الأجلّة وفي متن الروض النضير: «وراعة» قال في شرحه: «راعة» — مشدّدة العين — اسم موضع على ليلة من «فدك» ضيعة كانت لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) كلمة «زريق» كانت في أصلي منقوص الحروف وأصلحناها على وفق رواية الكليني وغيره.

(٣) رسم الخط من أصلي في الألفاظ المذكورة بعد قوله: «جبير» غامض جداً، وما أثبتناه هو المظنون من رسم الخط.

والحديث رواه أيضاً الحافظ الكبير الرزّاق تحت الرقم: (١٩٤١٤) في كتاب... من المصنّف: ج ١٠، ص ٣٧٥ ط ١، وفيه:

ولا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن إلاّ إلى الله هو يتقبّلهنّ وهو يرثهنّ...

ورواه أيضاً في كتاب... تحت الرقم: (١٣٢١٢) في ج ٧ ص ٢٨٨ ط ١، ولكن هذه الجمل غير موجودة فيه.

(٤) وفي متن كتاب الروض النضير: فذلك الذي قضيت فيها — فيما بيني وبين الله عزّوجلّ — الغد منذ قدمت مسكن...

(٥) رسم الخط في كلمتي: «الأذينة» و «درعة» غامض.

(٦) من قوله: «هو يتقبّلهنّ» إلى «ميتاً» كان بهامش الأصل ولم يكن مقروءاً إلاّ بمعونة رواية عبدالرّزاق في المصنفج ١٠ ص ٣٧٥.

(٧) وفي رواية الكليني وشيخ الطائفة: «واجبة بتلة» وهما بمعنىً واحد.

[وإنّه] يقوم على ذلك الحسن بن عليّ يليها مادام حيّاً فإن هلك [فهي] إلى الحسين بن عليّ[١] يليها مادام حيّاً فإن هلك فهي إلى الأولى فالأولى من ذوي السنّ والصلاح [من ولدي][٢] من الذي يعدل فيها ويطعم ولدي بالمعروف غير المنكر ولا الإسراف يزرع ويغرس ويصلح كإصلاحهم أموالهم.

ولا يباع من أولاد نخل هذه القُرى الأربع وديّةٌ واحدة حتّىٰ تُشْكِلَ أرضها غراساً[٣] فإنّما عملتها للمؤمنين أوّلهم و آخرهم فمن وليها من الناس فأذكره الله [أن] يجتهد ونصح وحفظ أمانته و وسع[٤].

هذا كتاب عليّ بن أبي طالب رحمه الله عليه بيده إذ قدم مسكن.

وقد علمتم أنّ الفقيرين في سبيل الله واجبة بتّة[٥].

---

(١) كلمة: «إنّه» الموضوعة بين المعقوفين مأخوذة من المختار: (٢٥) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة ومن رواية شيخ الطائفة في كتاب التهذيب.

زافطة: «فهي» لم تكن مقروءة من أصلي ويمكن أن تقرأ: فإلى الحسين.

(٢) مابين المعقوفين زيادة ظنّية منّا، ولعلّ التعبير عنه بلفظ: «من ولده» يكون أظهر.

وليلا حظ الحديث: الثاني وما بعده من ترجمة زيد الشهيد من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٣٠ ط ١.

(٣) كذا في أصلي وفي المختار: (٢٦) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة:

ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له وأن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرىٰ وديّةً حتّى تشكل أرضها غراساً.

قال السيّد الرضي رحمه الله: قوله عليه السلام في هذه الوصيّة: «أن لا يبيع من نخيلها وديّة» الودية: [كهديّة]: الفسيلة وجمعها: وديّ.

وقوله عليه السلام: حتّىٰ تشكل أرضها غراساً هو من أفصح الكلام والمراد به أنّ الأرض يكثر فيها غراس النخل حتّى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها.

(٤) هذا هو الظاهر من السياق، وفي اصلي: «فأذكره الله اجتهد ونصح...».

(٥) هي مثنّىٰ «الفقير» وهو اسم قطعتين من الأرض وهبها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نحلي عليه السلام.

وروىٰ ابن أبي شيبة في كتاب الجهاد تحت الرقم: (١٣٠٧٨) من كتاب المصنف: ج ١٢. ص ٣٥٦ ط ١، قال:

ومال محمد النبيّ صلّى الله عليه [وآله] ينفق في كلّ نفقة في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم والفقراء والمساكين /٢٣٨/أ/ وابن السبيل يقوم على ذلك أكبر بني فاطمة بالأمانة والإصلاح كإصلاحه ماله، يزرع ويغرس وينصح ويجهد.

هذا ما قضى به[١] عليّ بن أبي طالب — رحمه الله — في هذه الأموال الذي كتب في هذه الصحيفة، والله المستعان على كلّ حال [و] لا يحلّ لأحد وليها و حكّم فيها أن يعمل فيها بغير عهدي.

أمّا بعد[٢] فإنّ ولائدي اللاتي أطوف عليهنّ تسع عشرة منها أمّهات أولاد[٣] معهنّ أولادهنّ و منهنّ حبالى و منهنّ من لا ولد لها وقضيت — إن حدث بي حدث في هذا الغزو — أنّ من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى [فهي] عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل ومن كان منهنّ حبلى أو لها ولد فلتمسك على ولدها وهي من حظّه فإن ماَ ولدها وهي حيّة فليس لأحد عليها سبيل.

هذا ما قضى به [عليّ] في ولائده التسع عشرة.

شهد عبيدالله بن أبي رافع وهياج بن أبي هياج وكتب عليّ بن أبي طالب أمّ الكتاب بيده لعشر خلون[٤] من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين.

حدّثنا وكيع قال: حدّثنا حسن بن صالح عن جعفر [بن محمّد عليه السلام] أنّ النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم أقطع عليّاً الفقيرين وبئر قيس والشجرة.

وقال الياقوت الحموي — بعد تفسيره «الفقير» — في كتاب معجم البلدان: وعن جعفر بن محمد: أنّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أقطع عليّاً رضي الله عنه أربع أرضين: الفقيرين وبئر قيس والشجرة...

(١) ويمكن أن يقرء: هذا ما أوصى به.

(٢) وفي المختار: «٢٦» من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة: «ومَن كان من إمائي...».
وهو أظهر مما في هذه الرواية وما بمساقها لأنّ هذا الذيل مرويّ بالسند السابق ومن تتمّة الرواية السالفة.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما عثرنا عليه، وفي أصلي: «اولادي».

(٤) كذا في أصلي، وأمّ الشيء: أصله. وكلمة: «العشر» رسم خطها غير واضح من أصلي ويحتمل

قال عبيدالله [بن أبي رافع]: وكان بين مقتله وبين كتابه هذا أربعة أشهر وثلاث عشرة ليلة .

٣٦ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا إسحاق بن إسماعيل حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال:

[كان] في صدقة عليّ بن أبي طالب: [عليه السلام]:

هذا ما تصدّق به عليّ تطدّق بـ«ينبع» ابتغاء وجه الله وهي حداد أربعة آلاف وسق سوى حنطتها و شعيرها و سلتها و حنائها و موزها.

وجوه وتسودّ [فيه] وجوه فهي واجبة في سبيل الله صدقة واجبة بتلاً[1] لا تباع ولا توهب ولا تورث.

وتصدّق عليّ بيمينه عشرة عيناً .

٣٧ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا إسحاق بن إسماعيل حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال:

[كان] في وصيّة عليّ: وإنّ رباحاً وجبيراً وأبا نيزر يعملون في المال وكلّ مال لي بـ«ينبع» إنّما عملتها للمؤمنين أوّلهم و آخرهم ليولجني الله به الجنّة ويصرف به النار عن وجهي ويصرف بها وجهي عن النار يوم تبيضّ [فيه]

٣٨ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا إسحاق حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: [كان] في وصيّة عليّ:

أمّا بعد فإنّ ولائدي /٢٣٨/ب/ اللاتي أطوف عليهنّ تسع عشرة وليدة منهنّ أمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ أحياء معهنّ، ومنهنّ حبالى[1].

ومنهنّ من لا ولد لها فقضيت إن حدث بي حدث في هذا الغزو أن من كان منهنّ ليست بحبلى وليس لها ولد فهي عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها

← رسم الخط أن يقرأ: «لخمس».

(١) ولهذه القطعة من الوصيّة بخصوصها مصادر وأسانيد قد ذكرنا كثيراً منها في المختار: «٦٤» من باب الوصايا من كتاب نهج السعادة: ج ٨ ص ٤٦٣ ط ١.

سبيل ومن كان منهنّ حبلىٰ أولها ولد فهي تمسك على ولدها وهي من حظّه فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة لوجه الله.

هذا ما قضيت به في ولائدي التسع عشرة والله المستعان علىٰ كلّ حال.

شهد أبو هياج[1] وعبيدالله بن أبي رافع وكتب.

٣٩ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبو عليّ أحمد بن الحسن الضرير حدّثنا الحسين بن هارون عن ابن زبار الكلبي عن حكيم بن نافع عن العلاء بن عبدالرحمان قال:

لمّا ضرب عبدالرحمان بن ملجم عليّاً رحمه الله و حُمِل إلى منزله أتاه العوّاد فحمدالله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ النبيّ صلّى الله عليه ثمّ قال:

كلّ آمرى ملاق ما يفرّ منه والأجل مساق النفس [إليه] والهرب [منه] موافاته[2]

كم أطردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فيأبى الله إلاّ إخفاءه هيهات علم مخزون.

أمّا وصيّتي إيّاكم [فـ] الله لا تشركوا به شيئاً ومحمّداً [صلّى الله عليه

---

(١) وهو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب، وهو صهر الإمام كان متزوّجاً بـ«رملة» بنت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على ما يأتي في الحديث: «١١٩» في الورق:/٢٤٨/ب/وفي هذه الطبعة ص ١٢٥.

وهذه الوصيّة ذكرها إشارةً الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ: ج ٢ ص ٨١١ ط ١، وفي المخطوطة منها: ج ١/ الورق ٢٥٧/أ/ قال:

حدّثنا سفيان قال: حدّثنا عمرو [بن دينار] ــ حفظته منه ــ [قال:] إنّ عليّ بن أبي طالب أوصى إلى حسن [ابنه] فلم يكن فيها إلاّ شاهدان شهدا: أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب وعبيدالله بن أبي رافع وكتب.

قال سفيان: إنّما هو ابن أبي الهياج ولكن غلط عمرو.

(٢) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق وكان في أصلي وضع علامة فوق قوله: «والهرب» ولكن لم يذكر في هامشه ما يرتبط به.

وآله وسلّم] فلا تضيّعوا سنّته أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذمّ مالم تشردوا[١].

حمل كلّ امرىء مجهوده و عفا عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم[٢].

كنّا في فَيء رياح وعلى ذُرى أغصان وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ مركدها فخطّها من الأرض عازب[٣].

جاورتكم أيّاماً تِباعاً وليالي دراكاً[٤] ستعقبون من بعدي جُثّةً حواء ساكنةً بعد حركةٍ، كاظمةً بعد نطوق.

ليعظكم هدأتي وخفوت أطرافي[٥] إنّه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ.

وداعيكم وداع [امرىء] مرصد للتلاق[٦].

غداً ترون أيّامي ويكشف [لكم] عن سرائري.

---

(١) أي مادام لم تميلوا ولم تنحرفوا عن هذين العمودين. و«تشردوا» من باب «نصر» على زنة تنصروا.

(٢) وفي المختار: «١٤٧» من كتاب نهج البلاغة «حمل كلّ امرىء منكم مجهوده وخفّف عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم وإمام عليم».

(٣) كذا في أصلي والظاهر أنّ قوله: «عازب» مصحّف عن «عافٍ».

وفي نهج البلاغة: «إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك وإن تدحض القدم فإنّما كنّا في أفياء أغصان ومهبّ رياح وتحت ظلّ غمام اضمحلّ في الجوّ متلفّقها وعفا في الأرض مخطّها...».

(٤) أي أيّاماً متتابعةً وليالى متوالية. وبعد قوله: «دراكاً» كان في أصلي لفظان غير مقروئين وكأنّهما يُقرآن: «كمطحرة او لقعة».

وفي المعجم الكبير: «جاوركم بدني أيّاما تباعاً ثمّ هوى فستعقبون من بعده...».

وفي نهج البلاغة: «وإنّما كنت جاراً [لكم] جاوركم بدني أيّاماً وستعقبون منّي جثّةً خلاء ساكنةً بعد حراك وصامتةً بعد نطق...».

(٥) ولفظ الأصل يقرأ: «اطقافي» أو «القافي». والهدأة والخفوت: السكون.

وفي الكافي «ليعظكم هدوئي وخفوت أطرافي وسكون أطرافي فإنّه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع...

وفي نهج البلاغة: «ليعظكم هدوئي وخفوت أطرافي وسكون أطرافي فإنّه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع...».

(٦) مابين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة وفيه: «للتلاقي».

وفي الكافي: «ودعتكم وداع مرصد للتلاقي...».

لن يحابيني الله إلاّ أن أتزلّفه بتقوى فيعفو عن فرط موعود.

عليكم السلام إلى اليوم اللزام إن أبق فأنا وليّ دمي وإن أفن فالفناء ميعادي.

العفو لي قربة ولكم حسنة فاعفو عفا الله عنكم ألا تحبّون أن يغفرالله لكم.

موت [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب

رحمة الله عليه

٤٠ـ حدّثنا الحسين /٢٣٩/أ/ قال: حدّثنا عبدالله حدّثنا سعيدبن يحيى بن سعيد الأموي حدّثنا أبي عن محمدبن إسحاق قال:

ضُرِب عليّ في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه ومات في إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان[1].

---

(١) وهذا هوالمعروف عند شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وقد روي من عدة طرق عن حريث بن المخش المترجم تحت الرقم: «١١٧٣» من كتاب الجرح والتعديل: ج ١، ص ٢٦٧.

ورواه الحاكم بسنده عنه وحكم بصحته ـ وأقرّه الذهبي ـ في عنوان «ذكر مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام بأصح الأسانيد...» من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٤٣، قال:

حدّثنا الأستاذ أبو الوليد الهيثم بن خلف الدوري حدّثنا سواربن عبدالله العنبري حدّثنا المعتمر قال:

قال أبي: حدّثنا الحريث بن المخش أنّ علياً قتل صبيحة إحدى وعشرين من [شهر] رمضان قال: فسمعت الحسن بن عليّ يقول وهو يخطب وذكر مناقب عليّ فقال:

قتل [أبي في] ليلة أنزل [فيها] القرآن وليلة أسري بعيسى وليلة قبض [فيها] موسىٰ. قال: وصلّى عليه الحسن بن عليّ عليهما السلام.

ورواه أيضاً بسنده عنه محمدبن سليمان الكوفي المتوفّىٰ بعد سنة: ثلاث مائة في الحديث: «٥٣٤» من كتاب مناقب عليّ عليه السلام الورق: /١٢٤/ب/ قال:

ذاولني أحمدبن سليمان [عن] عبدالله بن ثمود [كذا] قال: حدّثنا معتمربن سليمان عن أبيه عن حريث بن المخش قال: قتل عليّ صبيحة إحدىٰ وعشرين من رمضان قال:

قال: فسمعت الحسن بن عليّ يخطب وهو يذكر مناقب عليّ [عليه السلام] قال: قتل [أبي] ليلة أسري بعيسىٰ أو بموسىٰ [و] ليلة كذا وكذا...

[ثمّ قال: وحدّثنا] يوسف بن موسىٰ قال: حدّثنا جرير وعثمان بن أبي شيبة قالا: حدّثنا يعلىٰ بن عبيدة نحوه.

←

٤١ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبو عبدالله العجلي حدّثنا عمرو بن محمد عن أبي معشر قال:

قتل عليّ رحمه الله يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين قتله عبدالرحمان بن ملجم المرادي بالكوفة.

٤٢ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني محمد بن عمرو بن الحكم عن أبي عبدالرحمان الطائي بمثل ذلك، وقال: قتله عبدالرحمان بن يحيىٰ بن عمرو بن ملجم المرادي.

٤٣ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا خلف بن سالم حدّثنا أبونعيم حدّثنا سليمان بن القاسم قال: حدّثتني أمّي:

عن أمّ جعفر سريّة عليّ قالت: إنّي لأصبّ على يديه الماء [إذ] أخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه [وقال: واهاً لك] لتخضبنّ [يوم الجمعة] بدم[1]. [قالت:] فما مضت الجمعة حتّى أصيب وأصيب يوم الجمعة.

ورواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي كما في الحديث: «٦٧» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٧ ط قم قال:

حدّثنا عبدالله بن محمد البغوي قال: حدّثنا سوار بن عبدالله قال: حدّثنا معتمر قال: قال أبي:

حدّثني حريث بن مخش أنّ علياً قتل صبيحة إحدىٰ وعشرين من شهر رمضان.

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد عن حريث بن المخش وغيره تحت الرقم: «١٥٢٠ ــ ١٥٢٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤١٣ ــ ٤١٥ ط ٢.

(١) مابين المعقوفين قد شطب في أصلي ولكن السياق يستدعيه.

ثمّ إنّ الحديث رواه أيضاً البلاذري تحت الرقم: «٥٤٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٣٥ من المخطوطة وفي ط ١، ج ٢ ص ٥٠١ قال:

حدّثني أبوبكر الأعين ومحمد بن سعد قالا: حدّثنا الفضل بن دكين أبو نعيم حدّثنا سليمان بن القاسم الثقفي...

والحديث قد رواه أيضاً ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٥ ط بيروت عن أبي نعيم: الفضل بن دكين...

وأيضاً روى ابن سعد قبله قريباً منه بسند آخر.

٤٤ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد عن شيخ من الأزد عن عبدالرحمان بن جندب عن أبيه قال:

قبض عليّ رحمه الله يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين.

٤٥ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبوعبدالله الجعفي عن جابر:

عن أبي الطفيل وزيد بن وهب ومحمّد بن عليّ وغيرهم أنّ عليّاً ضرب لثمان عشرة خلت من شهر رمضان[1] وتوفّي في أوّل ليلة من العشر ـ يعني الأواخر ـ من شهر رمضان.

٤٦ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا هارون بن معروف حدّثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد: عن عبدالله بن سبيع قال: قيل لعلي: ألا تستخلف يا أميرالمؤمنين؟ قال: لا ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله؟؟ قال: فما تقول إذا لقيت الله؟ قال: أقول: اللهمّ تركتني

---

(١) وهذا هو الموافق لما عليه شيعة أهل البيت من أنّه عليه السلام ضرب ليلة التاسع عشر.
وقال أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني الورق: /١٤/أ/ قال:
وقتل [عليّ عليه السلام] في سنة أربعين من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ليلة واحد وعشرين [ضرب] يوم الجمعة ومات يوم الأحد.
ورواه بسنده عنه أبو نعيم الحافظ في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق: /٢١/أ/.

٤٦ـ الحديث ضعيف سنداً ومتناً أمّا ضعف متنه فلحديث يوم الإنذار والغدير، والوصاية وغيرها ممّا هو متواتر أو مستفيض بين المسلمين جميعاً.
والحديث رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٣٧٥) من ترجمة علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٣١ عن جرير بن عبدالحميد بسند بن عن الأعمش وعن عبدالله بن داوود الخريبي عن الأعمش ورواه ابن سعد عن وكيع عن الأعمش عن سالم عن عبدالله بن سبع.

فيهم ما بدالك أن تتركني وتوفّيتني و تركتك فيهم فإن شئت أفسدتهم وإن شئت أصلحتهم.

سنّ علي بن أبي طالب
رحمه الله

٤٧ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا سويدبن سعيد حدّثنا سفيان بن عيينة عن جعفربن محمد عن أبيه قال:

قتل عليّ وهو ابن ثمان وخمسين وقتل حسين وهو ابن ثمان و خمسين ومات عليّ بن الحسين لها ومات أبي محمدبن عليّ لها.

٤٨ــ حدّثنا الحسين /٢٣٩ب/ حدّثنا عبدالله حدّثنا الحسين بن عليّ العجلي حدّثنا الحسين بن عليّ الجعفي قال:

سمعت سفيان يسأل جعفربن محمد: كم كان لعليّ يوم قتل؟ قال: ثمان وخمسون.

٤٩ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني محمدبن عمروبن الحكم حدّثنا أبوعبدالرحمان الطائي عن جعفربن محمد عن أبيه قال:

قتل عليّ وهو ابن سبع وخمسين سنة وولي خمس سنين وبعث النبيّ وهو ابن سبع سنين.

٥٠ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا محمدبن سعد[١] قال: أخبرنا

---

(١) وروى ابن سعد في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٣٨ ط بيروت قال:

أخبرنا محمدبن عمر قال: أخبرنا عليّ بن عمر وأبوبكربن أبي سبرة عن عبدالله بن محمدبن عقيل قال: سمعت محمد ابن الحنفيّة يقول ــ سنة الجحاف حين دخلت [سنة] إحدىٰ وثمانين ــ: هذه لي خمس وستون سنة وقد جاوزت سنّ أبي. قلت: وكم كانت سنه يوم قتل ــ يرحمه الله ــ؟ قال: ثلاثاً

محمد بن عمر قال: أخبرنا عليّ بن عمر بن عليّ بن حسين:

عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال: قلت لابن الحنفيّة: كم كانت سنّ أبيك حين قتل؟ قال: ثلاثاً وستّين.

٥١ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبوبكر بن محمد بن هانئ حدّثنا أحمد بن حنبل حدّثنا عبدالرّزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال:

أخبرني عمر بن محمد بن عليّ [١] أنّ عليّ بن أبي طالب مات لثلاث ـ أو أربع ـ وستّين سنة أو نحو ذلك.

٥٢ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمد عن أبي عن هشام بن محمد عن أبيه قال:

أخبرني محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب أنّ عليّاً قبض وهو ابن ثنتين وستّين سنة ونصف.

٥٣ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا

وستّين.

قال محمد بن عمر: وهو الثبت عندنا.

أقول: ورواه البلاذري عن ابن سعد في الحديث «٥٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٩٨ ط ١، باختلاف في بعض الألفاظ ولم يذكر في السند قوله: «عليّ بن عمر» كما لم يذكر قوله: «قال محمد بن عمر: وهو الثبت عندنا».

ورواه أيضاً الخطيب عن ابن أبي الدنيا في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٦، وساق الكلام بمثل ما في كتاب الطبقات الكبرى غير أنّه لم يذكر في السند «أبابكر ابن أبي سبرة» كما لم يذكر في ذيل الحديث قول الواقدي.

ورواه ابن عساكر عن الخطيب بمثل ما في تاريخ بغداد في الحديث: «١٤٤٦٧» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٨٧ ط ٢.

(١) كذا في أصلي ورواه بسنده عن ابن أبي الدنيا الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٤٧٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٩٠ ط ٢ وقال: أخبرني عمرو عن محمد بن عليّ...

ورواه في تاليه بسندين آخرين وقال: أخبرني محمد بن عمر بن عليّ...

٥٣ـ وقريباً منه سنداً ومتناً رواه أبو الفرج في أوائل مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٢٧ قال:

شبابة بن سوار قال: عن قيس بن الربيع [كذا] عن عمرو بن قيس:

عن أبي صادق [قال:] إنّ علياً قال: والله لقد نهضت في الحرب وأنا ابن عشرين فها أنا ذا اليوم قد نيّفت على الستّين.

٥٤ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: وحدّثت عن يحيى بن عبدالله بن بكير قال: أخبرني ليث بن سعد أنّ أبا الأسود حدّثه عن عروة [قال]: إنّ علياً أسلم وهو ابن ثمان سنين[1].

قال ابن بكير: فإن كان رسول الله أقام بمكّة ثلاث عشرة قبل هجرته إلى المدينة فسنّ عليّ إحدىٰ وستّون [سنة] وإن كان مقام رسول الله /٢٤٠/أ عشر سنين فسنّ عليّ ثمان وخمسين سنة.

وقال [أمير المؤمنين عليه السلام] في خطبته التي حدّثني بها العبّاس بن عليّ النسائي وغيره قالوا: حدّثنا محمد بن حسّان الأزرق قال: حدّثنا شبابة بن سوار قال: حدّثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس الملائي عن أبي صادق أنّه عليه السلام خطب الناس ـ وقد بلغه خبر غارة الغامدي على الأنبار ـ فقال في خطبته:

لقد قالت قريش: إنّ ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لاعلم له بالحرب. ويحهم وهل فيهم أشدّ مراساً لها منّي والله لقد دخلت فيها وأنا ابن عشرين سنة وأنا الآن قد نيّفت على الستّين ولكن لا رأي لمن لايطاع.

أقول: وللكلام مصادر وأسانيد يجد الطالب بعضها في شرح المختار: «٢٧» من باب خطب نهج البلاغة والمختار: «٣١٨» من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٩، ط ١.

(١) والحديث رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٥٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١، ط ٢.

وقد ذكرناه أيضاً في تعليقه عن مصادر أخر.

ومن أجل أنّ عروة من المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام فلا بدّ من التثبّت في حديثه وعرض حديثه على ما ورد عن غيره من الثقات فليلاحظ ما رواه ابن عساكر تحت الرقم «٦٠ ـ ١٤٠» من هذه الترجمة من ص ٤١ ـ ١١٢، ط ٢.

وليلاحظ أيضاً ما رواه في الموضوع محمد بن سليمان الكوفي ثمّ اليمني من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: «١٦٨ ـ ٢٢٠» من كتاب مناقب عليّ عليه السلام من الورق: ٥٧ ـ ٦٤ ـ وهو جاهز للطبع بعون الله تعالى.

صفة علي [ابن أبي طالب]
رحمة الله عليه

٥٥ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدّثنا حسين بن محمد حدّثنا جرير بن حازم:

عن أبي رجاء العطاردي قال: رأيت عليّ بن أبي طالب رجلاً ربعةً ضخم البطن عظيم اللحية قد ملأت [لحيته] صدره، في عينه خفش، أصلع شديد الصلع، كثير شعر الصدر والكتفين كأنما اجتاب إهاب شاة[1].

٥٦ـ حدّثني الحسين قال: حدّثني عبدالله قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد حدّثنا عفّان حدّثنا أبو عوانة عن مغيرة:

عن قدامة بن عتاب قال: كان عليّ ضخم البطن ضخم مشاشة المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقّها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقّها[2].

---

(١) ورواه الحافظ ابن عساكر عن ابن أبي الدنيا في الحديث: «٣٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٥.

وخفش العين ـ على زنة سبب ـ ضعفها. واجتاب: لبس. وإهاب الشاة: جلدها أو غير المدبوغ من الجلد.

(٢) وهذا رواه أيضاً ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه اسلام من كتاب الطبقات الكبرى عن عفّان بن مسلم بالسند والمتن وزاد في آخره: قال: [و] رأيته يخطب في يوم من أيام الشتاء [و] عليه قميص قهز وإزاران قطريّان معتماً بسبّ كتان ممّا ينسج في سوادكم.

ورواه عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث: «٥٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٩ ط ١.

٥٧ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبو هريرة الصيرفي[١] حدّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد: عن الشعبي قال: رأيت علياً يخطب الناس أبيض الراس واللحية عظيم البطن قد أخذت لحيته مابين منكبيه أصلع على رأسه زغيباة.

٥٨ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال حدّثنا أبو خيثمة حدّثنا جرير عن عبدالملك بن عمير قال: رأيت علياً أبيض اللحية.

٥٩ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا عبدالرحمان بن صالح حدّثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر ــ وكان على قضاء جرجان وكان من بني عامر بن ذهل ــ قال: إنّما منع علياً أن يخضب بقول رسول الله صلى الله عليه: «يخضب هذه من هذه» و وضع يده على هامته.

---

(١) كلمة «الصيرفي» رسم خطّها غير جلّي كما ينبغي في أصلي ولكن الحديث رواه عن ابن أبي الدنيا الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٥ ط ٢ ورسم خطّها هناك جلّي.

[ما ورد في تبشير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بالجنّة]

٦٠ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثنا أبوعبدالرحمان القرشي حدّثنا عبدالرحمان بن محمد المحاربي عن محمدبن إسحاق:

عن سعدبن عبدالرحمان بن أبي أيّوب قال: كنت في حجر جدّتي أمّ أبي ابنة سعدبن الربيع ـ وكانت عند زيدبن ثابت ـ فسمعتها تقول: قد رأيتني وأنا جارية شابّة في مال لنا بـ«الأسواف» ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا /٢٤٠/ب/ في نفر من أصحابه إذ قال لنا رسول الله: ليدخلنّ عليكم الآن رجل من أهل الجنّة. ثمّ ثنّا رسول الله ظهره ثمّ قال: كن علياً: قالت: فطلع عليّ يفرج عنه له الجريد[1] والذي نفس أمّ سعد بيده لكأنّ وجهه ليلة البدر.

---

(١) لعل هذا هوالصّواب، وكان كاتب الأصل كتب أوّلا: «عنه الجريد» ثمّ شطب على لفظه «عنه» وكتب بدلها «له». وكتب فوق عنه المشطوب (ص).

والحديث رواه الطبري بسند آخر عن أمّ خارجة عن أمّ مرثد في عنوان: «غرائب نساء العرب اللواتي عشن بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم فروين عنه» من كتاب الذيل المذيّل ـ كما في منتخبه ص ٦٢٥ ـ قال:

حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدّثنا محمدبن وهب بن أبي كريمة الحرّاني عن محمدبن مسلمة عن أبي عبدالرحيم بن العلاء عن محمدبن عبدالله بن أبي صعصعة عن أبيه:

عن أمّ خارجة بنت سعدبن الربيع عن أمّ مرثد ـ وكانت ممّن بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قالت: خرجنا معه فقال: أوّل من يشرف عليكم رجل من أهل الجنّة. [قالت:] فأشرف عليّ عليه السلام.

ورواه كلّ من ابن الأثير وابن حجر في ترجمة أمّ خارجة من كتاب أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٧٨ و ٦١٨ ط ١ وفي كتاب الإصابة: ج ٤ ص ٤٤٦.

....

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (١٤٥) في أواسط الجزء الثاني من كتاب مناقب عليّ عليه السلام الورق: /٥٢/أ/ قال:

حدّثنا عثمان بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن عبدالله المروزي قال: حدّثنا محمد بن حميد قال: حدّثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن عبدالرحمان مولىٰ أبي أيوب قال: سمعت جدّتي أمّ أبي سعد بن الربيع تقول: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مالي في «الأسواف» فقال: ليدخلنّ [الآن] عليكم رجل من أهل الجنّة. ثمّ جعل يتطأطأ من تحت الجريدة حتى ظننت أنّ عثنونه قد وقع في الارض حتى كشف الجريدة عن عليّ كأنّ وجهه القمر ليلة البدر.

وليلاحظ الحديث: «٨٣٣» وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣١٨، ط ٢.

[ما ورد حول حسن وجهه الكريم
وقامته الميمونة]

٦١ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني محمدبن فراس الضبعي حدّثنا عبداللهبن داوود حدّثنا مدرك أبو الحجّاج قال: رأيت عليّ بن أبي طالب يخطب وكان من أحسن الناس وجهاً[1].

٦٢ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أحمدبن يحيىٰ قال: حدّثني بهلول الكندي:

عن أبي إسحاق قال: كنت مع أبي يوم الجمعة فقال لي [أبي]: ألا أريك علياً أميرالمؤمنين؟ قلت: بلى فحملني فرأيته علىٰ المنبر أصلع له بطن.

٦٣ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني العبّاس بن هشام بن محمد عن أبيه عن جدّه قال:

حدّثتني أمّي عائشة بنت عبيد قالت: رأيت عليّ بن أبي طالب فرأيت رجلا ربعة عظيم البطن بعيد ما بين المنكبين عظيم الهامة أخفش العين أرشح[2].

٦٤ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني محمدبن عبّادبن موسىٰ حدّثنا زيدبن الحباب عن محمدبن جابر:

---

(١) وهذا رواه عن ابن أبي الدنيا الحافظ ابن عساكر في الحديث: «٥٧» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٠ قال: قال ابن أبي الدنيا: حدّثني أبو هريرة أنبأنا عبداللهبن داوود...

(٢) أخفش العين: ضعيف العين، أرشحها: أنداها وأعرقها. فان صح الحديث فلعله كان موقتاً بسبب بعض العوارض.

عن أبي إسحاق قال: رأيت علياً أبيض الرأس واللحية وعليه قيص قهز وإزار ذبيني، الرّداء[1] فوق القميص والقميص من فوق الإزار.

(١) ن: الردي.

غسل عليّ وتكفينه والصلاة عليه ودفنه
رضوان الله عليه

٦٥ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا عبدالرحمان بن صالح حدّثنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي[1] عن إسماعيل بن أبي خالد:

عن عامر [الشعبي] أنّ علياً أوصى الحسن أن يغسله وقال [له]: لا تغالي في الكفن فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلّم] يقول: «لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلباً سريعاً» وامشوا بي بين المشيين لا تسرعوا بي ولا تبطؤا بي فإن كان خيراً /٢٤١/أ/ عجّلتموني إليه وإن كان شرّاً ألقيتموه عن أكتافكم[2].

٦٦ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبو عبدالله الجعفي:

عن جابر عن محمد بن عليّ وأبي الطفيل أنّ الحسن بن عليّ غسل علياً بيده وكفّنه في قيص ولفافتين وأخذه من ناحية القبلة وأسند سبع لبنات.

٦٧ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبو عبدالرحمان القرشي

---

(١) هو من رجال البخاري وأبي داوود والنسائي مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ١١١.

(٢) هذا البيان يلائم حال سادات الشعبي مختلق الحديث أمثال معاوية وعبدالملك بن مروان وشجرتهم الملعونة في القرآن ولا يعقل ملائمة هذا البيان لحال من جعله الله قسيم الجنة والنار ومحور الحقّ ومركز الحقيقة وجعل حبّه إيماناً وبغضه كفراً ونفاقاً فالحديث ضعيف ومردود لضعف الشعبي ولا حاجة للتكلّم في حال بقيّة رواته.

٦٧ـ والحديث رواه ابن عساكر تحت الرقم (١٤٣١) من ترجمة علي من تاريخ دمشق٣/٣٧٤ط ٢ ثمّ

حدّثنا عبيدة بن الأسود [بن سعيد] الهمداني[1] عن عبدالسلام بن أبي المسلي عن بيان.

عن الشعبي أنّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ فكبّر عليه أربعاً[2]

إنّي ما وجدت ترجمة لأبي عبدالرحمان القرشي بسنده عن ابن أبي الدنيا، ورواه ابن سعد/ بسنده عن عبدالله بن نمير عن عبدالسلام رجل من بني مسيلمة ج ٣ ص ٣٧.

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من ترجمة الرجل من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٨٦.

ورواه أيضاً المحاملي بسنده عن زيد بن أرقم في الجزء الثالث من أماليه الورق /٢٨/ب/ قال:
حدّثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدّثنا المعتمر بن سليمان عن عبدالعزيز بن حكيم قال:
صلّيت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبّر خمس تكبيرات قال: وحدّثني رجل أنّه سمعه يقول: هذه صلاة رسول الله.

(٢) هذا المتن بهذا السند غير حجّة لمجهوليّة غير واحد من رجاله ولمجروحيّة الشعبي ولو لم يكن فيه إلاّ الشعبي لكان كافياً لوهنه وضعفه لأنّه صار من أعضاد الظالمين و مرتزقة الطغاة والغاصبين من بني أميّة و بني مروان.

ثمّ إنّ المستفاد من أحاديث صحيحة واردة في صحاح القوم أنّ العدد المشروع من تكبيرات صلاة الميّت هو خمس تكبيرات وأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبّر في صلاته على الاموات خمس تكبيرات وقد روى أحمد بن حنبل بأسانيد عن زيد بن أرقم أنّه صلّى على جنازة فكبّر خمساً فسألوه عن ذلك فقال: صلّيت خلف أبي القاسم خليلي صلّى الله عليه وسلم فكبّر خمساً فلا أتركها أبداً.

فلاحظ مسند زيد من مسند أحمد: ج ٤ ص ٣٧ ط ١، وقريباً منه رواه أيضاً عن زيد في ص ٣٦٧ و٣٧٢.

ورواه أيضاً كلّ من الترمذي و أبي داوود والنسائي ومسلم وابن ماجة في كتاب الجنائز من سننهم بسند صحيح عن زيد بن أرقم فراجع كتاب الجنائز من السنن المذكورة.

وانظر أيضاً كتاب الجنائز من سنن البيهقي ج ٤ ص ٣٦ وانظر أيضاً كتاب المنتقى: ج ٢ ص ٨٦ وشرح كتاب معاني الآثار: ج ١، ص ٤٩٣ — ٤٩٤ وكتاب المصنّف. لابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٣٠٣ ط

وممن رواه من الصحابة عن رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن عوف الصحابي كما رواه بسنده عنه ابن ماجة في كتاب الجنائز تحت الرقم: (١٥٧٦) من سننه: ج ١، ص ٤٨٣ ط دارالفكر ببيروت قال:

حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدّثنا إبراهيم بن عليّ الرافعي عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جدّه [عمرو بن عوف] أنّ رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم كبّر [على الجنائز] خمساً.

أقول: مابين المعقوفين زدناه بقرينة عنوان ابن ماجة: «باب ما جاء فيمن كبّر خمساً». ←

....

وأيضاً رووا عن الصحابيّ الكبير حذيفة بن اليمان أنه صلّى على جنازة فكبّر خمساً ثمّ التفت إلى الناس وقال: ما وهمت ولا نسيت ولكنّي كبّرت كما كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فراجع شرح معاني الآثار: ج ١، ص ٤٩٤ والمنتقى: ج ٢ ص ٨٦ ومصنف ابن أبي شيبة: ج ٣ ص ٣٠٣.

وأيضا رووا عن عيسى البزّار المدائني مولى حذيفة أنه صلّى على جنازة فكبّر خمساً ثمّ التفت إلى من خلفه فقال: ما نسيت ولا وهمت ولكن كبّرت كما كبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى على جنازة فكبّر خمساً.

هكذا رواه بسنده عنه الخطيب في ترجمته تحت الرقم: «٥٨٤٠» من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ١٤٢.

والآثار الواردة في هذا المعنى كثيرة وكلّها دالّة على أنّ الذي شرّعه الله تعالى وعمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو خمس تكبيرات.

وأخرج ابن الأعرابي في كتاب معجم الشيوخ الورق ١٢٥: /ب/ أنّ سفيان الثوري صلّى على جنازة فكبّر الإمام أربعاً فكبّر [سفيان] الخامسة.

وقال الترمذي بعد ما روى حديث زيد بن أرقم في كتاب الجنائز من سننه: ج ٢ ص ٢٤٤:

حديث زيد بن أرقم حديث حسن صحيح وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا من أصحاب النبي وغيرهم ورأوا التكبير على الجنازة خمساً.

وقال أحمد وإسحاق: إذا كبّر الإمام على الجنازة خمساً فإنّه يتبع الإمام.

وممّا يؤكّد الأخبار المذكورة ويشرح الواقع من أنّ المشروع من تكبيرات صلاة الميّت إنّما هو خمس وأنّ النقص إنّما سرى فيها بعد أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم باجتهاد من عمر بن الخطّاب — كعشرات أخر من اجتهاداته في مقابل نصوص الشريعة — ما رواه العسكري في كتاب الأوائل: ج ١، ص ٢٤٠ قال:

إنّ أوّل من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات هو عمر بن الخطّاب وليراجع ما رواه عبدالرزّاق في الجنائز من المصنّف: ج ٣ ص ٤٧٩ ط ١.

وليلاحظ أيضاً ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب المصنّف: ج ٣ ص ٣٠١ — ٣٠٢ — ط ١.

وليراجع أيضاً ما جاء في شرح كتاب معاني الآثار: ج ١، ص ٤٩٥ — ٤٩٦.

وليحقّق ما رواه المتّقي الهندي في كتاب كنز العمّال: ج ٨ ص ١١٣، وما أورده ابن الأثير في كتاب الكامل: ج ٣ ص ٢٣.

هذا كلّه حول أصل تشريع التكبيرات في صلاة الميّت مع قطع النظر عن ضعف الحديث الذي أورده المصنّف هاهنا ومع قطع النظر عن كونه معارضاً بما هو أرجح منه ولو فرض أنّ متعنتاً يعترض ويقول: الحديث في حدّ ذاته واجد لشرائط الحجّية وأنّ الشعبي وجهالة بعض رواته لا يضرّان صحّة

....

الحديث. فيجاب هذا المتعنّت أنّ هذا الحديث وما هو بسياقه لايمكن الأخذ به ولا الإذعان بتصديق مدلوله لمعارضته لما هو أقوى منه في خصوص المورد الدال على حدوث القضيّة ووقوع الحادثة على نهج آخر وذلك لما رواه جماعة القضيّة على مايلي:

قال الطبري في سياق أخبار وفاة أمير المؤمنين من تاريخه: وغسّله ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وكفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وكبّر عليه [الحسن] عليه السلام تسع تكبيرات.

وروى الطبراني بسند آخر في ترجمة أمير المؤمنين من كتابه المعجم الكبير: ج ١، الورق ١١ /ب/ وفي ط ١ ج ١ قال:

حدّثنا أحمد بن عليّ الأبار حدّثنا أبو أميّة عمرو بن هشام الحرّاني حدّثنا عثمان بن عبدالرحمان الطرائفي حدّثنا إسماعيل بن راشد قال:

قبض عليّ رضي الله عنه في شهر رمضان في سنة أربعين وغسّله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وكفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وكبّر عليه الحسن تسع تكبيرات.

ورواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق ٢١ /أ/.

والحديث قد كان مشتملاً على مطالب جمّة من قضايا أمير المؤمنين ذكرنا منها محلّ شاهدنا منه فقط ومن أراد المزيد فليراجع المعجم الكبير.

ورواه أيضاً الهيثمي نقلاً عن الطبراني وقال: هو مرسل وإسناده حسن كما في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٤.

وقال اليعقوبي في ختام ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج ٢ ص ٢٠٢ ط ٢ قال:

وغسله ابنه الحسن بيده وصلّى عليه وكبّر عليه سبعاً وقال: أما إنّها لا تكبّر على أحد بعده.

ودفن بالكوفة في موضع يقال له: «الغريّ» وكانت خلافته أربع سنين وعشرة أشهر.

أقول: هٰكذا جاء في الأصل المطبوع من تاريخ اليعقوبي وبظنّي أنّ لفظة: «سبعاً» مصحّفة عن لفظة: (تسعاً).

وقريب منه جاء أيضاً في الباب السادس من كتاب الإتحاف بحبّ الأشراف ص ٧٣ ط مصر.

وروى أبو الفرج في أواخر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٤ ط مصر قال:

حدّثني أحمد بن عيسى حدّثنا الحسين بن نصر قال: حدّثنا زيد بن المعذل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن فضيل بن خديج عن الأسود الكندي والأجلح قالا:

توفّي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام — وهو ابن أربع وستّين سنة — سنة أربعين في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولّي غسله ابنه الحسن بن عليّ وكفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وكبّر عليه خمس تكبيرات ودفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح.

....

ومثله رواه أيضاً الدينوري في كتاب الأخبار الطول ص ٢١٦.

ثمّ إنّ في المقام خصوصيّة أخرى تعارض أيضاً الحديث الذي ذكره المصنّف هاهنا ــ وكذا ما أورده غيره على سياقه ــ وهو أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان من أكبر أصحاب رسول الله البدريّين ومن المتسالم عليه عندهم ــ حتّى بعد إسقاط عمربن الخطّاب التكبير الخامس ــ أنّهم كانوا يكبّرون على أصحاب بدر خمس تكبيرات كما يوضح ذلك ما رواه أبو عمر وابن حجر في ترجمة سهل بن حنيف الأنصاري من كتاب الإستيعاب والإصابة وتهذيب التهذيب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام صلّى عليه وكبّر خمس أوستّ تكبيرات ثمّ لأجل عدم توحّش العمريين الحاضرين التفت إلى الناس وقال: إنّه بدريّ.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه عليّ بن طاووس في آخر كتاب الطرائف ص ٥٥١ ط ٢ وبما علّقناه على الحديث: «١٤٢٩» من ترجمة أميرالمؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧١ ط ٢.

موضع دفن عليّ رحمة الله عليه

٦٨ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد قال: قال لي أبوبكر بن عيّاش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنه صلّى على عليّ أو شهد دفنه؟ قالوا: لا. فسألت أباك محمد بن السائب فقال: أخرج به ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفيّة وعبدالله بن جعفر وعدّة من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة. قال [أبوبكر]: فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج أو غيرهم[1].

٦٨ـ وهذا رواه بلفظ آخر وبسند آخر أبو الفرج في أواسط مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٤٢ قال:

حدّثني أحمد بن سعيد قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي قال: حدّثنا يعقوب بن زيد قال: حدّثني ابن أبي عمير عن الحسن بن عليّ الخلاّل عن جدّه قال:

قلت للحسن بن عليّ: أين دفنتم أميرالمؤمنين؟ قال: خرجنا به ليلاً من منزله حتّى مررنا به على مسجد الأشعث حتّى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريّ [فدفناه فيه].

(١) رواه مع التالي الحافظ ابن عساكر بإسناده عن ابن أبي الدنيا في الحديث: «١٤٣٨» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧٦ ط ٢.

والذي رواه ابن أبي الدنيا هاهنا عن محمد بن السائب ممّا أجمع عليه أئمّة أهل البيت عليهم السلام مع تشريحهم وتفسيرهم ظهر الكوفة بالنجف وعليه شيعتهم خلفاً عن سلف.

وقد أقرّ به أيضاً جماعة من منصفي أهل السنّة فقد روى أبو الفرج ابن الجوزي ـ وهو تيمي متعصب ـ في ترجمة أبي الغنائم: محمد بن عليّ بن ميمون النرسي من كتاب المنتظم: ج ٩ ص ١٨٩، قال:

توفّي أبوالغنائم هذا في سنة عشر وخمس مائة وكان محدّثاً من أهل الكوفة ثقةً حافظاً وكان من قوّام الليل

←

٦٩ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: وحدّثت عن إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدّثني حسين بن زيد قال:

حدّثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: صلّى الحسن بن عليّ على عليّ ودفن بالكوفة عند قصر الإمارة ليلاً وغُيِّب دفنه[1].

٧٠ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثنا محمد بن سعد[2] [قال:] حدّثنا محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو بكر بن عبدالله عن إسحاق بن عبدالله قال:

قلت لأبي جعفر: أين دفن عليّ؟ قال: بالكوفه ليلاً وقد غُيّب دفنه.

٧١ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبو عبدالله الجعفي:

عن أبي الطفيل أنّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ ودفنه في الرحبة.

ومن أهل السنّة وكان يقول: ما بالكوفة من هو على مذهب أهل السنّة وأصحاب الحديث غيري.
وكان يقول: مات بالكوفة ثلاث مائة صحابيّ ليس قبر أحد منهم معروفاً إلاّ قبر أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد عليه السلام وأبوه محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فزاره ولم يكن إذ ذاك قبراً معروفاً ظاهراً وإنّما كان سرح عضاء حتّى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبر.

وأيضاً ذكر ابن الجوزي شواهد أخر لمعروفيّة قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف في طول الأزمان السالفة فلاحظ كتاب المنتظم: ج ٩ ص ٣٥ وج ٨ ص ٥٧ و ١٠٥، و١٤٦، ج ٧ ص ١٤٩ و ٢٥٦.

وليلاحظ أيضاً كتاب فرحة الغريّ وكذا ما أورده ابن أبي الحديد في شرح المختار: «٦٩» من كتاب نهج البلاغة: ج ٦ ص ١٢٢.

(١) الظرف أعني قوله: «عند قصر الإمارة» ينبغي أن يكون قيداً ومتعلّقاً لقوله: «صلّى» فقط وبه يحصل التوافق بينه وبين الحديث المتقدّم وما عليه أئمّة أهل البيت وشيعتهم وإلاّ فلا يصلح هذا الحديث لمعارضة ما أجمع عليه أئمّة أهل البيت وشيعتهم خلفاً عن سلف.

مع أنّ الحديث ضعيف من جهة مجهوليّة من حدّث المصنّف عن أبي إسحاق إبراهيم بن المنذر الحزامي.
وإبراهيم الحزامي أيضاً مجروح عند أحمد بن حنبل لأنّه لم يردّ عليه السلام لأجل خلطه بالقرآن كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ١٦٧.

(٢) لم أجد الحديث في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى.

٧٢ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد عن شيخ من الأزد:

عن عبدالرحمان بن جندب عن أبيه أنّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ ودفنه في الرحبة ممّا يلي /٢٤٢/ب/ أبواب كندة قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر.

٧٣ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني الحارث بن محمّد التميمي[1] حدّثنا داوود بن المحبّر حدّثنا المحبر بن قحذم عن مجالد بن سعيد:

عن الشعبي قال: أمر الحجّاج بن يوسف ببناء القبّة التي بين يدي المسجد بالكوفة فلمّا حفروا أساسها هجموا على جسد طريّ فإذا به ضربة على رأسه طريّة فلمّا نظروا إليه قالوا: هذا عليّ بن أبي طالب. فأخبر الحجّاج بذلك فقال: من يخبرني عن هذا؟ فجاءه عدّة من مشيخة الكوفة فلمّا نظروا إليه قالوا: هذا عليّ بن أبي طالب. قال: فقال الحجّاج: أبو تراب لأصلّبنّه!

قال: فقال له ابن أمّ الحكم: أذكّرك الله أيّها الأمير أن تلقي هذه الثائرة[2] بيننا وبين إخواننا من بني هاشم. قال: فقال له الحجّاج: فما تخشى؟ أتخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج؟ مرهم أن يدفنوك حيث لا يعلم بك.

قال: فقال له ابن أمّ الحكم: والله ما أبالي إذا أتي جسدي[3] فأستخرج

---

(١) هذه اللفظة رسم خطّها غير واضح ووضع في أصلي إشارة إلى ما كتب في هامشه بمقدار سطر يساوي «١٦» كلمة تقريباً وهذا نصّه: قال أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي حدّثنا الحرث بن محمد التميمي بهذا الحديث وقرانه على أبي علي البرذعي [ظ] عن الحرث بن محمد التميمي.

(٢) الثائرة: الضجة والشغب. ويحتمل أن يقرأ: النائرة. وهي العداوة والشحناء.

(٣) رسم الخط في أصلي غير جلّي.

والحديث أورده الخطيب بنحو آخر وسند آخر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٧.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: «١٤٣٦» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧٥ ط ٢.

جسدي كان أم جسد غيري إذا قيل: هذا جسد فلان؟؟

فأمر الحجّاج بحفائر حفرت من النهار ثمّ أمر بجسد عليّ فحمل على بعير وأطرافه تنشل فخرج به ليلاً فدفن في ناحية أخرى حيث لايعلم به.

أمر ابن ملجم وقتله

٧٤ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدّثنا أبو أسامة قال: حدّثني أبو طلق عليّ بن حنظلة بن نعيم عن أبيه قال:

لمّا ضرب ابن ملجم علياً قال: احبسوه فإنّما هو جرح فإن برأت امتثلت[1] أو عفوت وإن هلكت قتلتموه.

فجعل عليه عبدالله بن جعفر وكانت أمّ كلثوم بنت عليّ تحته فقطع يديه وفقأ عينيه وقطع رجليه وجدّعه وقال له: هات لسانك. فقال له: إذ صنعت ما صنعت فإنّما تستقرض في جسدك أمّا لساني ويحك فدعه أذكرالله به /٢٤٢/أ/ فإنّي لا أخرجه لك أبدا. فشقّ لحييه وأخرج لسانه من بين لحييه فقطعه وحمى مسماراً ليفقأ به عينيه فقال [له ابن ملجم]: إنّك لتكحل عمّك بملمول ممضّ[2].

فجاءت أمّ كلثوم تبكي وتقول: يا خبيث والله ما ضرّت [ضربتك]

---

(١) الإمتثال: الإقتصاص من الجاني وأخذ القود منه.

(٢) الملمول ــ بضمّ الميم فسكون اللام فيم مضمومة ــ: المرود الذي يكتحل به سمّي بذلك لتقلبه في العين عند ما يكتحل به. وممضّ اسم فاعل بمعنى محرق وموجع من قولهم: أمضّني كلام فلان: أي أوجعني وأحرقني.

والحديث رواه ابن سعد في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٩ ط بيروت وفيه: «بملمول مضّ».

ورواه أيضاً البلاذري تحت الرقم: «٥٥٩» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٥٠٤ ط ١، و فيه: «بملمول له مِضّ [بملمول ممضّ «خ»]».

أميرالمؤمنين[1] فقال [ابن ملجم]: أعليّ يا أمّ كلثوم تبكين؟ أما والله ما خانني سيفي ولا ضعف ساعدي.

---

(١) مابين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها السياق ولكن لفظة (ما ضرّت) رسم خطها غير واضح ثم إنّه غير خفيّ أنّ ما في هذا الحديث والحديث التالي من تعذيب ابن ملجم بأنحاء التعذيبات غير ملائم لما كان الله تعالى فطر عليه أهل بيت نبيّه عليه من التخلّق بأحسن المكارم وأحلى المحاسن ولم يعهد منهم في مورد أن يأتوا بما يأتي به الغوغاء والأناس العاديّون لا سيّما في مثل المقام حيث نهاهم أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته المستفيضة إليهم — كما يأتي ذكر محلّ الشاهد منها — عن المثلة فما في هذا الحديث وأمثاله لايمكن صدوره منهم ولعلّه من مفتريات الخوارج إعظاماً لشأن أشقى البريّة ابن ملجم وتخفيضاً لمعالي أهل بيت النبوّة.

ويحتمل أيضاً أن يكون أمثال الحديث من مفتريات بني أميّة لتدنيس ساحة أهل البيت عليهم السلام. وحيث لم يكن حين تحقيق هذا المقام بمتناولي كتب الرجال بقدر الكفاية فعلى القرّاء البحث الكافي حول رجال الحديثين ورواتها فلعلّ بعضهم من الخوارج أو النواصب.

ثمّ لوفرض أنّ رواة الحديثين غير معدودين في الخوارج والنواصب فالحديث وما بسياقه لايكونان حجّة ويسقطان بمعارضتها بما هو أقوى منها مما تصدّقه القرائن مثل الحديث: «٨٣» الدالّ بالصراحة على أنّ الإمام الحسن قتل ابن ملجم بيده لا سيّما إذا يلا حظ رواية الطبري وأبي الفرج وغيرهما حيث ساقوا القضيّة بأنّه بعد شهادة أميرالمؤمنين أمر الإمام الحسن عليه السلام بإحضار الشقيّ ابن ملجم فأحضروه فجرى بينه وبين الإمام الحسن محاورة وكلام وكيف يمكن لمن قطعت يداه ورجلاه وفقئت عيناه واستقرض جسده وأخرج لسانه من بين لحييه — على ماهو صريح هذا الحديث وتاليه — كيف يمكن أن يبقىٰ حيّاً، ولو فُرِض بقاؤه حيّاً كيف يمكن أن يتكلّم ولا لسان له؟؟ ومن قطعت يداه ورجلاه كيف يمكن أن يذهب إلى معاوية ويقتله ثمّ يرجع ويضع يده في يد الإمام الحسن كي يرى فيه رأيه؟؟؟

وحيث إنّ رواية الطبري عند الكثيرين تكون أوثق وتاريخه أيسر تناولاً من كتب غيره نذكر لفظ الحديث ومورد شاهدنا منه ونكتفي به قال في أواخر ماأورده حول شهادة أميرالمؤمنين عليه السلام ما لفظه:

وقد كان عليّ [عليه السلام] نهى الحسن عن المثلة وقال: يا بني عبدالمطّلب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين تقولون: «قتل أميرالمؤمنين قتل أميرالمؤمنين» ألا لايقتلنّ إلاّ قاتلي.

انظر يا حسن إذا أنا متّ من ضربته هذه فاضربه ضربةً بضربة ولا تمثّل بالرجل فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

فلمّا قبض عليه السلام بعث الحسن إلى ابن ملجم [فأحضر] فقال للحسن: هل لك في خصلة!؟ إنّي والله ما أعطيت الله عهداً إلاّ وفيت به إنّي كنت قد أعطيت الله عهداً عند الحطيم أن أقتل عليّاً

٧٥ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا سعيدبن يحيى بن سعيد الأموي حدّثنا عبداللهبن سعيد عن زيادبن عبدالله حدّثنا ابن إسحاق قال: حدّثني زيدبن عبداللهبن سعد قال:

حدّثني عبداللهبن أبي رافع قال: عذّبنا ابن ملجم بعد موت عليّ بكلّ عذاب خلقه الله فوالله ما تكلّم حتّى دخل غلام ابتاعه عبداللهبن أبي رافع قبل موت عليّ فدخل به على عليّ فقال [عليّ]: ماهذا؟ [ماهذا] إلاّ خنزير. قال: فألحنا عليه خنزيرا[1] فقال: خلّوا عني وعنه. وكان اسم الغلام سعداً فأخذ بأنفه فعضّه فصاح صياحاً ما سمعنا بمثله قطّ فقلنا خلّوا بينه وبين خنزير.

وأخذ عبداللهبن جعفرابن ملجم فقطع يده ورجله وكحّل عينيه بمسمار من حديد فجعل ابن ملجم يقول لابن جعفر: إنّك لتكحل عمّك بملمول ممض. ثمّ أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع وقبل ذلك لم يكن يجزع فقالوا له: يا عدوّالله قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك فلم تجزع فلمّا أردنا قطع لسانك جزعت! قال: لاوالله ما أجزع من قطع لساني ولكن أجزع أن أكون في الدنيا فواقاً لا أذكرالله فيه؟ فقطعوا لسانه ثمّ حرّقوه بالنار وهو حيّ.

فقال [عمران] بن حطّان [الخارجي] في ذلك /٢٤٢/ب/:

إنّي لأذكره حيناً فأحسبه ... أوفى البريّة عندالله ميزاناً
يا ضربةً من تقيّ ما أراد بها ... إلاّ ليبلغ من ذي العرش رضواناً

قال: وزاد ابن عنوة:

يا نفس هل لك في دار ترين بها ... محمداً وأبابكر وعثمانا

ومعاوية أو أموت دونها فإن شئت خلّيت بيني وبينه ولك الله عليّ إن لم أقتله أو قتلته ثمّ بقيت أن آتيك حتّى أضع يدي في يدك.

فقال له الحسن: أما والله حتّى تعاين النار فلا. ثمّ قدّمه فقتله ثمّ أخذه الناس فأدرجوه في بواري ثم أحرقوه بالنار.

(١) وهاهنا رسم الخطّ غير جلّي في أسطر من أصلي.

فقالت له الحرورية: تذكر هذا مع هؤلاء! فقال: لا تعجلوا ثمّ قال:

الخير في دفق الأخيار كلّهم   أعني ابن مظعون لا أعني ابن عفانا

٧٦ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا سعيدبن يحيى الأموي قال: أنشدني أبي لابن حطّان [الخارجي] في ابن ملجم:

ولم أر مهراً ساقه ذو سماحة   كمهر قطام بين غير معجّم[1]
ثلاثة آلاف وعبد وقينة   وضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلا مهر أغلا من عليّ و إن غلا   ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

٧٧ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد حدّثنا الفضل بن دكين حدّثنا حفص بن حمزه القرشي قال: سمعت جدّتي بكرة بنت كليب [تذكر]:

عن عبدالله جدّي ــ وكان مؤذّناً لعلّي ــ [قال]: إنّ الحسن بن عليّ أمر بقتل عبدالرحمان بن ملجم فقتل ثمّ أدرج في بورياء فأحرق[2].

---

(١) كذا في أصلي ومثله رواه الحاكم ونسبها إلى الفرزدق كما في كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٤٣، وفي تاريخ الطبري ومقاتل الطالبين والإستيعاب:

«كمهر قطام من فصيح وأعجم»

والأبيات رواها أبو عمر بتقديم و تأخير في آخر ترجة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش: ج ٣ ص ٦٢ ثمّ قال: وقال أبوبكر ابن حمّاد التاهرتي معارضاً له في ذلك:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة   هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم   وأوّل الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثمّ بما   سنّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبيّ ومولاه وناصره   أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً

(٢) ويدلّ على هذا المعنى أحاديث كثيرة منها ما تقدّم عن المصنف تحت الرقم: «٢٥».

ومنها ما رواه أحمدبن حنبل في أوائل مسند أميرالمؤمنين عليه السلام تحت الرقم: «٧١٣» من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٣ ط ١، قال:

حدّثنا أبو أحمد حدّثنا شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي تحيا قال:

لمّا ضرب ابن ملجم علياً الضربة قال عليّ: افعلوا به كما أراد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن ←

٧٨ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد حدّثنا أبو أحمد حدّثنا فطر:

يفعل برجل أراد قتله فقال: اقتلوه ثمّ حرّقوه.

ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٥، ثمّ قال: وفيه عمران بن ظبيان وثّقه ابن حبّان وغيره وبقيّة رجاله ثقات.

ورواه أيضاً بسنده عن أحمد ابن عساكر في الحديث: «١٤٢٣» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٧ ط ٢.

ورواه أيضاً من طريق آخر تحت الرقم: «١٤١١» من الترجمة: ج ٣ ص ٣٥٧ ط ٢ قال:

أخبرنا أبوالحسن ابن قبيس [الفقيه] أنبأنا أبوالعباس أنبأنا أبومحمد ابن أبي نصر أنبأنا خيثمة أنبأنا إسحاق بن سيّار أنبأنا أبوعلقمة عن سفيان عن عمران بن ظبيان:

عن حكيم بن سعد أنّه قيل لعلّي: لو علمنا قاتلك لأبرنا عترته. فقال: مه [مه] ذلكم الظلم النفس بالنفس ولكن اصنعوا [به] ما صنع بقاتل النبيّ قتل ثمّ أحرق بالنار.

والحديث صحّحه أحمد محمد شاكر في تعليقه على الحديث من مسند أحمد: ج ٢ ص ٩٣ ط ٢.

ورواه أيضاً الطبري وصحّحه وذكر شواهده في الحديث السادس من كتاب مسند عليّ عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار: ج ١، ص ٧٠ ط ١، قال:

حدّثني أحمد بن محمد بن حبيب الطوسي قال: حدّثنا يحيى بن إسحاق البجلي قال: أخبرنا شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي يَحْيا [حُكَيم بن سعد] قال:

لمّا أتي عليّ بابن ملجم قال: اصنعوا به كما صنع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم برجل جعل له أن يقتله فقال: اقتلوه وحرّقوه.

ورواه أيضاً الحاكم في عنوان: «مقتل أميرالمؤمنين...» من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٤٤، قال:

حدّثنا الوليد حدّثنا الهيثم بن خلف حدّثنا محمود بن غيلان حدّثنا أبو أحمد الزبيري حدّثنا شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي تحيا قال:

لمّا جاؤا بابن ملجم إلى عليّ قال: اصنعوا به ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجل جعل له على أن يقتله فأمر [به] أن يقتل ويحرق بالنار.

فأخبرني أبو العبّاس محمد بن أحمد المحبوبي حدّثنا أحمد بن سيّار الإمام حدّثنا رافع بن حرب النبئي حدّثنا حكيم بن زيد عن أبي إسحاق الهمداني قال: رأيت قاتل عليّ بن طالب يحرق بالنار في أصحاب الرماح.

٧٨ـ ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في آخر كتاب الفتن تحت الرقم: «١٩٥٩٩» من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٤٦ قال:

[حدّثنا] عبيدالله بن موسى عن فطر عن أبي إسحاق قال: حدّثني من دخل على ابن ملجم السجن وقد

عن أبي إسحاق قال: حدّثني رجل دخل على ابن ملجم حين ضرب علياً وقد احترق فصار وجهه أسود.

٧٩ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمد عن أبي عبدالله الجعفي:

عن جابر الجعفي قال: حدّثني من نظر إلى ابن ملجم حين قدم إلى عليّ بن أبي طالب فإذا رجل أسمر /٢٤٣/أ/ حسن الوجه أفلج شعره مع شحمة أذنيه مسجد يعني في وجهه أثر السجود.

٨٠ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: أخبرني العبّاس بن هشام عن أبيه قال: حدّثني أبوبكر بن عيّاش قال:

قدم قوم من أهل اليمن من مراد فيهم [عبدالرحمان] بن ملجم فلمّا وقفوا بين يدي عمر بن الخطّاب قال: ممّن أنتم؟ قالوا: من مراد. قال: ما رأيت كاليوم وجوهاً أنكر؟؟ــ يعيدها مراراً ــ اخرجوا الحقوا بمصر. قال: وكان فيهم سيدار بن حمرار الذي ضرب عثمان بالسيف يوم دخل عليه.

٨١ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا المنذر بن عمّار بن حبيب بن جسار أبي الأشرس الكاهلي قال: أخبرني ابن أبي الحثحاث العجلي عن أبيه أبي الحثحاث قال:

اسود كأنّه جذع محترق.

والحديث رواه الطبري وصحّحه وذكر شواهده والحديث: (٦) من مسند علي عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار: ج ١، ص ٧٠ ط ١، قال:

حدّثني أحمد بن محمد بن حبيب الطوسي قال: حدّثنا يحيى بن إسحاق البجلي قال شريك عن عمران بن ظبيان عن أبي تحيا [حُكَيم بن سعد] قال: لمّا أتي عليّ بابن ملجم قال: اصنعوا به كما صنع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم برجل جعل له ان يقتله فقال: اقتلوه وحرّقوه.

٨٠ـ وروى ابن حجر في ترجمة أشقى البريّة عبدالرحمان بن ملجم في كتاب لسان الميزان: ج ٣ ص ٤٤٠ ـ نقلاً عن أبي سعيد ابن يونس في تاريخ مصر ـ قال:

وقيل: إنّ عمر [بن الخطّاب] كتب إلى عمرو [بن العاص] أن قرّب دار عبدالرحمان ابن ملجم من المسجد ليعلّم الناس القرآن والفقه. فوسع له فكان داره إلى جنب دار ابن عديس.

أخبرت علياً بقدوم ابن ملجم فتغيّر وجهه ثمّ أتيته به فلمّا رآه عليّ قال:

أريـد حـبـاءه ويـريـد قـتـلي عذيري من خـلـيلي من مرادي

فقال: [ابن ملجم]: سبحان الله لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟. قال: هو ذاك ثمّ قال له عليّ: إنّي سائلك عن ثلاث: هل مرّ بك رجل وأنت تلعب مع الصبيان فقصدك ثمّ قال [لك: يا] شقيق عاقر الناقة؟ قال: سبحان الله لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟. قال: بقيت خصلتان: هل كنت تدعى وأنت صغير- ابن راعية الكلاب؟ قال: سبحان الله ما رابك إلى هذا؟ قال: بقيت خصلة: هل أخبرتك أمّك أنّها تلقّفت بك وهي حائض؟!

فغضب [ابن ملجم] فقام فدعا له عليّ بثوبين وأعطاه ثلاثين درهماً فقيل له: لو قتلته؟ فقال: يا عجبا تأمروني أن أقتل قاتلي[1]؟.

٨٢- حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي عن عبيد بن عتيبة[2]:

عن وهب بن عبدالله بن كعب بن سور قال: دخل محمد بن الحنفية

---

(١) هذا الحديث أيضاً دالّ على أنّه عليه السلام كان يعرف قاتله.

وروى أبو عمر في أواخر ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب المطبوع بهامش كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٦٠ قال:

حدّثنا خلف بن سعيد الشيخ الصالح حدّثنا عبدالله بن محمد بن عليّ حدّثنا أحمد بن خالد حدّثنا إسحاق بن إبراهيم حدّثنا عبدالرزّاق عن معمر عن أيّوب عن ابن سيرين:

عن عبيدة قال: كان عليّ رضي الله عنه إذا رآى ابن ملجم قال:

أريـد حـيـاتـه ويـريـد قـتـلي عذيـرك من خـليـلـك من مراد

[قال] وكان عليّ كثيراً ما يقول: ما يمنع أشقاها- أو ما ينتظر أشقاها- أن يخضب هذه من دم هذا!؟.

ورواه المتّقي الهندي عن عبدالرزاق عن عبيدة وعن وكيع في كتاب الغرر وعن ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى: [ج ٣ ص ٢٢] كما في الحديث: «٤٨٣» من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب كنز العمّال: ج ١٥، ص ١٧١.

(٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصلي قبل لفظة «عتيبة» كأنّها مشطوبة و كأنّها «عتبة».

الحمّام فإذا فيه عبدالرحمان بن ملجم جالس فنظر إليه فقال له محمد: ممّن الرجل؟ قال: من مضر /٢٤٣/ب/ قال: أيّها أنت؟ قال: من اليمن. قال: من أيها أنت؟ قال: ما أنا بمخبرك ؟ فتركه فلمّا كان من أمر عليّ ما كان وقتل أخذ عبدالرحمان فحبس في بيت فدخل عليه محمد فقال: ألست صاحب الحمّام؟ قال: بلى. قال [محمد]: أما والله ما أنا اليوم بأعرف بك منّي يومئذ[1]

ثم التفت محمد إلى قوم [كانوا] معه فقال: أما إنّا لا نعلم الغيب ولكنا علّمنا شيئاً فعلمنا[ه][2].

٨٣- حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال حدّثني أبي عن هشام بن محمد عن أبي عبدالله الجعفي عن جابر:

عبدالله الجعفي عن جابر:

عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: لمّا توفّي عليّ رحمه الله أمر الحسن بن عليّ بابن ملجم فأُتي به فضربه ضربةً فأندر أصابعه[3] ثمّ ثنّا [ها] فقتله فلمّا

---

(١) ورواه بسند آخر وعلى وجه آخر البلاذري في الحديث: «٥٥٠» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ١، ص ٤٣٥ من المخطوطة وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٠١.

ورواه أيضاً ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٥ ط بيروت. ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: «١٤٢٠» من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٢.

ورواه أيضاً المتقي في الحديث: «٥٠١» من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب كنز العمّال: ج ١٥، ص ١٧.

(٢) هذه قرينة قطعيّة على أنّ مراد الصدر الأوّل من المسلمين إذا أطلقوا علم الغيب مرادهم منه هو العلم الذي لا يكون عن تعلّم واكتساب وبه تنحلّ شبهات كثيرة للمنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام.

(٣) أي أسقطها وأزالها عن محلّها، فإن صحّ هذا الحديث والنقل فلعلّ الخبيث جعل كفّه وقايةً لرأسه أو رقبته كي يدفع به أثر السيف.
ورسم الخطّ في قوله: «فأندر» غير واضح في أصلي.

تخوّف الحسن من عواقب الضربتين حجّ ماشياً و قاسم الله ماله ثلاث مرّات[١].

٨٤- حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله بن محمد حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن حاتم قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا حصين:

عن الشعبي قال: حدّثني زحر بن قيس الجعفي قال: لمّا كان غداة أصيب عليّ عليه السلام ركبت بغلتي ومضيت نحو المدائن فلمّا كنت قريباً منها تلقّاني أهلها وقالوا: من أين أقبل الرجل؟ قلت: من الكوفة. قالوا: وما الخبر؟ قلت: خرج أميرالمؤمنين لصلاة الغداة فتلقاه رجلان فضربه أحدهما فأخطأه وضربه الآخر فأصابه بشجّة قد يموت الرجل مما هو أدنى منها، و[قد] يعيش مما هو أكثر منها. فتماروا فيما بينهم فقالوا: والله لو جئتنا بدماغه في ستّين صرّة[٢] لعلمنا أنّه لايموت حتّى يسوق العرب بعصاه. قال: فدخلت المدائن فمكثت في بعض بيوتها[٣] حتى جاء كتاب الحسن بن عليّ بما كان من أمره [فقلت:] فاتّقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة.

قال: وكان اللذان ضرباه عبدالرحمان بن ملجم المرادي وشبيب بن بجرة الأشجعي ضربه شبيب فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه فقتله.

وكان الذي ضرب معاوية رجل من بني الصريم يقال له: البرك وإنّ معاوية حرّم بني الصريم أعطياتهم حيناً.

٨٥- حدّثنا /٢٤٤/أ/ الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا سعيد بن يحيى القرشي حدّثنا عبدالله بن سعيد عن زياد بن عبدالله حدّثنا المجالد بن سعيد قال: مات عليّ رضي الله عنه ولم يستخلف أحداً[٤].

---

(١) الظاهر أنّ هذا التعليل من بعض الرواة، إذ الإمام الحسن عليه السلام لم يأت ولم يفعل مالا يجوز عليه ولم يك يخالف وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام حتى يخاف عواقب المخالفة.

(٢) رسم خط هذه الكلمة غير جلي من أصلي.

(٣) كلمة: «بيوتها» رسم خطها غير واضح من أصلي.

(٤) مجالد بن سعيد المتوفّى سنة: «١٤٤» لم يكن ممّن شهد القضيّة ولم يذكرها أيضاً ممّن شهدها -

قال [المجالد]: فحدّثني الشعبي قال: أخبرني زحر بن قيس الجعفي قال: بعثني عليّ رضي الله عنه على أربع مائة من أهل العراق و أمرنا أن ننزل المدائن رابطةً قال: فوالله إنّا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق إذ جاءنا رجل قد أعرق دابّته فقلنا: من أين أقبلت؟ قال: من الكوفة. قلنا: متى خرجت؟ قال: اليوم. قلنا: فما الخبر؟ قال: خرج أمير المؤمنين إلى الصلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربةً — [و] إنّ الرجل ليعيش ممّا هو أشدّ منها ويموت مما هو أهون منها — ثمّ ذهب.

فقال عبدالله بن وهب السبائي ورفع يديه إلى السماء: الله أكبر الله أكبر. قلت له: ما شأنك؟ قال: لو أخبرنا هذا أنّه نظر إلى دماغه قد خرج عرفت أنّ أمير المؤمنين لا يموت حتّى يسوق العرب بعصاه.

قال [زحر]: فوالله ما مكثنا إلاّ تلك الليلة حتّى جاءنا كتاب الحسن بن عليّ: «من عبدالله حسن أمير المؤمنين إلى زحر بن قيس أمّا بعد فخذ البيعة ممّن قبلك» فقلنا [لعبدالله]: أين ما قلت؟ قال: ما كنت أراه يموت.

٨٦ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: وحدّثني سعيد حدّثنا عبدالله بن سعيد عن زياد بن عبدالله حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق: عن هبيرة بن يريم قال: قام الحسن بن عليّ بعد قتل أبيه فحمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس إنّه قد فارقكم أمس رجل سبق الأوّلين ولا يدركه الآخرون[1]

وحضرها حتّى يلاحظ حالها من جهة الوثاقة وعدمها ولعلّه بعض الناصبة أو المارقة! ثمّ هو أيضاً ضعيف ضعّفه أكثر الحفّاظ كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٣٩.

(١) هذا هو الصواب وفي أصلي: «ولا يدركه الآخرين».

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً وربّما يكون من المتواترات لفظاً وقد رواه ابن أبي شيبة في الحديث: «٤٢» من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢١٥٤» من كتاب المصنّف: ج ١٢، ص ٧٣ ط الهند ١، قال:

حدّثنا عبدالله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن [أبي إسحاق عن] هبيرة بن يريم قال: سمعت

وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يبعثه المبعث و يعطيه الراية فما يرجع حتّى يفتح الله عليه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلاّ سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله.

٨٧ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي قال: حدّثني أبوعبدالله الجعفي عن جابر الجعفي:

عن عامر الشعبي قال: صلّى الحسن بن عليّ صلاة الفجر يوم مات عليّ عليهما السلام فقال:

الحمدلله حمداً كثيراً /٢٤٤/ب/ على ما أحببنا وكرهنا إنّا لله وإنّا إليه راجعون والحمدلله ربّ العالمين وإنّي أحتسب عندالله عزّوجلّ مصابي بأفضل الآباء [بعد] رسول الله صلّى الله عليه.

واعلمنّ يا معشر من حضر أنّه قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه أحد كان قبله ولم يخلف بعده مثله وهو عليّ حبيب رسول الله صلّى الله عليه [وآله

الحسن بن عليّ قام خطيباً فخطب الناس فقال:

يا ايها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون ولقد كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتّى يفتح الله عليه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله.

ما ترك بيضاء ولا صفراء إلاّ سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً.

وأيضاً رواه ابن أبي شيبة تحت الرقم: «١٢١٥٩» من المصدر المذكور: ج ١٢، ص ٧٥ ط ١، قال: حدّثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشيّ قال:

خطبنا الحسن بن عليّ بعد وفاة عليّ فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يعطيه الراية فلا ينصرف حتّى يفتح الله عليه.

ورواه أيضاً ابن سعد بسندين في أواخر ترجمة عليّ عليه السلام في طبقات البدريّين من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨ ط بيروت وفي ط: ج ٣/٢٥.

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله يحيى بن الحسين كما في أواخر فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أماليه ص ١٤٢.

ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: «١٤٩٥» وما بعده من ترجمة أميرالمؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٩٨ــ ٤٠٥ ط ٢.

وسلّم] وأخوه فنحتسب عندالله ما دخل علينا أهل البيت خاصّةً وما دخل على جميع أمّة محمّد عامّة فوالله لا أقول اليوم إلاّ حقاً لقد دخلت مصيبته على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب فنسأل [الله] البَرّ الرحيم أن يرحم وجهه وأن يعذّب قاتله وأن يحسن علينا الخلافة من بعده.

٨٨ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا يوسف بن موسىٰ حدّثنا عبيدالله بن موسىٰ قال: أخبرنا سكين بن عبدالعزيز حدّثنا حفص بن خالد بن جابر عن أبيه عن جدّه قال:

٨٨ــ انظر ترجمة حفص بن خالد بن جابر في تعجيل المنفعة وتاريخ البخاري وفيها شطر من هذا الحديث.

ورواه البزّار في الحديث: «٢٥٣٧» من كتاب كشف الأستار، ص ٢٥٠ ط مصر، قال:

حدّثنا عمرو بن عليّ حدّثنا أبو عاصم حدّثنا سكين بن عبدالعزيز حدّثني حفص بن خالد حدّثني أبي خالد بن جابر قال:

لمّا قتل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قام الحسن خطيباً فقال: قد قتلتم والله الليلة رجلاً في الليلة التي أنزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى ــ قال سكين: [و] حدّثني رجل قد سمّاه قال: وفيها تيب على بني إسرائيل. ثمّ رجع إلى حديث حفص بن خالد فقال: ــ والله ما سبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده والله إن كان رسول الله صلى الله عليه و[آله] وسلم ليبعثه في السرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلاّ ثمان مائة درهم أو سبع مائة درهم كان أعدّها لخادم.

قال البزّار: لانعلم أحداً يروي هذا إلاّ الحسن بن عليّ بهذا الإسناد وإسناده صالح ولا نعلم حدّث عن حفص إلاّ سكين.

[و] حدّثنا عمرو بن عليّ حدّثنا أبو داوود حدّثنا عمرو بن ثابت أبو إسحاق عن هبيرة قال: خطبنا الحسن [قال الهيثمي:] قلت: فذكر بعضه.

[و] حدّثنا أبو جعفر أحمد بن موسى التميمي حدّثنا القاسم بن الضحّاك حدّثنا يحيى بن سلام عن أبي الجارود عن منصور عن أبي رزين قال:

خطبنا الحسن بن عليّ حين أصيب أبوه وعليه عمامة سوداء فقال: يا أيّها الناس لقد فارقكم البارحة رجل لم يسبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يبعثه المبعث ويعطيه الراية فإذا حمّ الوغىٰ فقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله له قد مضى وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلاّ سبع مائة درهم فضلت من [عطائه أراد أن يشتري بها

لمّا قُتِل عليّ عليه السلام قام الحسن بن عليّ خطيباً فحمدالله عزّوجلّ وأثنىٰ عليه ثمّ قال:

أما والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، [و] رفع عيسى بن مريم عليه السلام وفيها قتل يوشع بن نون فتىٰ موسىٰ عليهما السلام.

٨٩ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا عليّ بن الجعد قال: أخبرنا شريك عن عاصم بن النجود عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن عليّ بعد وفاة أبيه على منبر الكوفة في ثياب سود.

٩٠ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا أبومسلم عبدالرحمان بن يونس حدّثنا عبدالله بن إدريس قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد يذكر ذاك عن أبي إسحاق ـ قال ابن إدريس: لا أعلمه إلاّ ـ عن هبيرة بن يريم [قال]:

إنّ عليّاً لمّا أصيب خطب الحسن بن عليّ فحمدالله عزّوجلّ وأثنىٰ عليه

خادماً لأهله].

أقول: مابين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي وزدناه بمناسبة السياق والروايات الواردة في المقام.

والحديث رواه أحمد بن حنبل باختصار في عنوان: «مسند أهل البيت من كتاب المسند: ج ١ ص ١٩٩، ط ١.

٨٩ـ والحديث رواه الطبراني بزيادات كثيرة بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الصحابي ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ من كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٦.

وقريباً منه جدّاً رواه الحاكم بسنده عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام في فضائل الإمام الحسن من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٧٢.

والحديث رواه أيضاً أحمد بن حنبل تحت الرقم: «١٤٨» من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٩ ط ١، قال:

حدّثنا وكيع عن شريك عن عاصم عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن عليّ بعد وفاة عليّ وعليه عمامة سوداء فقال: لقد فارقكم رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون.

ورواه في تعليقه عن كتاب المعمّرون والوصايا ص ١٥٢، وعن كتاب الثقاة لابن حبّان: ج ٢ ص ٣٠٤.

ورواه أيضاً ابن حِبّان والنسائي ويجد الطالب نصّ حديثهما تحت الرقم: (٢٢) من كتاب خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام ص ٦٨ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

ثمّ قال:

لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون إن كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم] ليدفع الراية إليه فيمضي وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يبرح حتّى يفتح الله عزّوجلّ عليه وما ترك صفراء ولا بيضاء غير سبعمائة درهم كان أرصدها في خادم [له] /٢٤٥/أ/.

٩١ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي عن هشام بن محمد عن أبي عبدالله الجعفي قال: حدّثني عروة بن عبدالله:

عن زحر بن قيس قال: بعثني الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى المدائن وبها حسين بن عليّ فلمّا انتهيت إليه قال: أي زحر[١] مالي أرىٰ وجهك متغيّراً؟ قلت: تركت أمير المؤمنين في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة وهذا كتاب الحسن إليك قال زحر: فلمّا ذكرت له أمر عليّ ومصابه قال: ويحك من قتله! قلت: رجل من مراد مارق فاسق يقال له: عبدالرحمان بن ملجم. قال: أقتل الرجل! قلت: نعم فكبّر ثمّ قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين ما أعظمك من مصيبة؟ مع أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم] قال: «إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنّه لن يصاب بمثلها أبداً» وصدق رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم] و ما أصيب بعد رسول الله صلى الله عليه [أحد] بمثلها ولن نصاب بمثلها في بقيّة عمري إنّ البلاء إلينا أهل البيت سريع والله المستعان.

فقال له زحر: إنّ هاهنا من لا يرى أنّه يموت حتّى يظهر وأنا أخافهم عليك فاجمعهم إليّ حتّى أقرأ كتاب الحسن عليهم.

فنودي في الناس فاجتمعوا وحضر حسين عليه السلام فقمت فقرأت على الناس الكتاب فقال رجل يقال له: ابن السوداء من همدان يقال له: عبدالله بن سبأ: والله لو رأيت أمير المؤمنين في قبره لعلمت أنّه لن يذهب حتّى

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب وفي أصلي: «أبي زحر».

يظهر.

فأرج من عقل[1] بالإسترجاع والبكاء والاستغفار لعلّي والتعزية لحسين ثمّ انصرف راجعاً إلى الكوفة في الناس.

---

(١) يقال: أرج الناس أرجاً ـ على زنة «علم» وبابه ـ: ضجّوا بالبكاء.

وهذا الحديث يؤيّد ما رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في ذيل المختار: «١٨٢» من باب الأوّل من كتاب نهج البلاغة قال:

قال نوف [البكالي] وعقد [أميرالمؤمنين عليه السلام] للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد [بن عبادة الأنصاري] رحمه الله في عشرة آلاف ولأبي أيّوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتّى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنّا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كلّ مكان!!!

ولكن إلى حين تحقيق هذه التعليقة لم أظفر على حديث غير هذا الحديث ينطق بهذا وما اطّلعت أيضاً على تصريح مؤرّخ موثوق يصرّح بذلك، وأكثر الأخبار ونصوص المؤرّخين دالّ أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان حاضراً بالكوفة حينما ضرب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد صلوات الله وسلامه عليه.

ندب عليّ ومراثيه صلوات الله عليه

٩٢ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني الحسين بن عبدالرحمان عن محمدبن أيّوب التميمي عن موسىٰ بن المغيرة:

عن الضحّاك بن مزاحم قال: ذُكِر عليّ بن أبي طالب عليه السلام عندابن عبّاس رحمه الله بعد وفاته فقال: وا أسفا على أبي الحسن ملك والله فما بدّل ولا غيّر ولا قصّر ولا جمع ولا منع ولا آثر ولقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث في الوغا، بحر في المجالس، حكيم الحكماء، هيهات قد مضى في الدرجات العلىٰ.

٩٣ـ حدّثنا الحسين /٢٤٥/ب/ حدّثنا عبدالله قال: حدّثني محمدبن أبي يحيى أنّ شيخاً من ضبّة يكنّىٰ أبا الوليد حدّثهم قال: حدّثني

٩٣ـ وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً وقد رواه مسنداً أبو عمر في أواخر ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب المطبوع بهامش كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٤٣.

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله يحيىٰ بن الحسين الشجري كما في فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أماليه ص ١٤٢، ط مصر قال:

أخبرنا أبو أحمد محمدبن عليّ بن محمد المكفوف بقراءتي عليه بإصفهان قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمدبن جعفربن حيّان قال: حدّثنا أحمدبن عليّ بن عيسى بن ماهان الرازي قال: حدّثنا محمدبن عبدالله بن زنجويه قال حدثنا العبّاس بن بكّار عن عبدالواحدبن أبي عمرو الأسدي عن محمدبن السائب عن أبي صالح قال: أدخل ضراربن مرّة الكناني على معاوية فقال له: صف [لي] عليّاً! فقال [له ضرار]: أو تعفيني...

ورواه أيضاً محمدبن سلميان الكوفي الزيدي في الحديث: «٥٣٩» في أوائل الجزء «٥» من كتاب

عبدالواحدبن أبي عمرو الأسدي أنّ معاوية قال لرجل من كنانة: صف لي علياً. قال: اعفني. قال: لا اعفيك. قال أمّا إذ لابدّ فإنّه كان— والله— بعيد المدىٰ شديد القوىٰ يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يأنس بالليل وظلمته.

كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه [كان] يعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما جشب.

كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه و يبتدؤنا إذا آتيناه ويلبّينا إذا دعوناه.

ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه هيبةً ولانبتديه لعظمته فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم.

[كان] يعظّم أهل الدين و يحبّ المساكين لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

و أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سرباله[1] وقد غارت نجومه وقد مثّل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم[2] ويبكي بكاء الحزين فكأنّي الآنَ أسمعه وهو يقول: يادنيا يا دنيا أبي تعرّضت؟ أم بي تشوّفت؟ هيهات هيهات غرّي غيري. لاحان حينك قد بتتتك. ثلاثاً لا رجعة لي فيك[3] فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك يسير[4] آه من قلّة الزاد وبعد

مناقب عليّ عليه السلام الورق: ١٢٦/أ/.

ومن أراد أن يعرف وزن الحديث من حيث المصادر والأسانيد فعليه بما علّقناه على المختار: «٧٧» من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

(١) كذا في أصلي، وفي أمالي الشجري وأكثر المصادر: «وقد أرخى الليل سدوله...».

(٢) السليم: اللديغ الذي لسعته حيّة أو عقرب أو أفعى.

(٣)بتتك — من باب: «مدّ» و «فرّ» —: أي فصلتك عن نفسي وقطعتك عني وطلّقتك طلاقاً ثلاثاً لاعودة ولا رجعة بعده.

(٤) كلمة: «يسير» رسم خطها غير جلّي في أصلي.

السفر و وحشة الطريق!!!

قال: فبكىٰ معاوية وبكى القوم ثمّ قال: رحم الله أبا حسن كان والله كذلك وكيف حزنك عليه؟ قال حزن والدةٍ ذبح واحدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها[1].

هذا هوالظاهر، وفي أصلي: «حزن والدة من ذبح واحدها في حجرها...

يقال: رقأت الدمعة رقوءاً ــ على زنة «منع» وبابه ــ: جفّت وانقطعت.

ومن أحلىٰ ماورد في وصف أميرالمؤمنين عليه السلام هو ما ذكره حواريّه حبّة بن جوين العرني، علىٰ ما رواه عنه يوسف بن حاتم الشامي في عنوان: «صفة أميرالمؤمنين عليه السلام ووصف أخلاقه الرضيّة» من كتابه: الدرّالنظيم الورق /٨٣/ب/ قال: قال حكيم بن جبير: قيل لحبّة بن جُوَين العُرَني رضي الله عنه: ألا تصف لنا أخلاق أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قال لهم: نعم:

كان والله بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدراً وأذلّ شيء نفساً! لاحقود ولا حسود ولا وثّاب ولا سبّاب ولا عيّاب ولا مغتاب يكره الوقيعة.

[كان] طويل الغمّ بعيد الهمّ وقوراً ذكوراً صبوراً شكوراً مغموراً! مسروراً بفقره.

[كان] سهل الخليقة لين العريكة رصين الوقار قليل الأذىٰ لامتأفّك ولا متهتّك، إن ضحك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق.

[كان] ضحكه تبسّماً واستفهامه تعلّماً ومراجعته تفهّماً.

[كان] كثيراً علمه عظيماً حلمه كثيرةً رحمته.

[كان] لايبخل ولا يضجر ولا يسجر.

[كان] لايحيف في حكمه ولا يحول في علمه.

[كان] نفسه أصلب من الصَّلد ومكادحته أحلىٰ من الشهد.

لاجشع و[لا] هلع ولا عنف ولا صلف ولا متعمّق ولا متكلّف.

[كان] وصولاً في غير عنف وبذولاً في غير سرف.

[كان] جميل المنازعة كريم المراجعة.

[كان]عدلاً إن غضب [و] رفيقاً إن طلب.

[كان] خليص الودّ وثيق العهد وفيّ العهد.

[كان] شفيقاً وصولاً حليماً حمولاً عديم الفضول.

[كان] راضياً عن الله عزّوجلّ مخالفاً لهواه لايغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لايعنيه.

[كان] كثيرالفضل صدوق اللسان عفيف الطعمة خفيف المؤنة.

[كان] قليلاً شرّه كثيراً خيره[1]؟

[كان] إن سُئل أعطىٰ وإن ظُلِم عفا وإن قُطِع وصل.

[كان] مستهتراً بعلمه[2] مستأنساً بربّه يأنس إلى البلاء كما يستوحش منه أهل الدنيا.

....

ـــــــــــــــــــــــــ

[كان] أمّاراً بالحقّ لهجاً بالصدق مسارعاً في أمر الله قد عرف قدر نفسه فشنأ كبرها ومقت فخرها وألزمها كلّ ذلّة وبذلها لكلّ مهانة.

[كان] ناصراً لله عزّوجلّ محامياً عن المؤمنين كهفاً للمسلمين، لايخرق النساء سمعه. ولاينكأ الطمع قلبه ولايصرف العيب حكمه.

[كان] قوّالاً [بالحقّ] عمّالاً [بالخير] عالماً حازماً ليس بفحّاش ولا طيّاش لايقتفي أثر شرار الناس رفيقاً بالحقّ مسارعاً في عون الضعيف غوثاً للّهيف.

لايهتك ستراً ولا يكشف سرّاً.

[كان] كثير الهدى قليل الشكوى إن رأى خيراً ذكره وإن رأى شرّاً ستره.

[كان يحفظ] الغيب ويقيل العثرة ويقبل المعذرة ويغتفر الزلّة لايطلع على نصح فيكده ولايرى من عليه ضعف إلاّ أعان!!

[كان] رضيّاً تقيّاً... رضيّاً.

[كان] يقبل العذر ويحمل الذكر ويحسن بالناس ظنّه ويتّهم على الغيب نفسه يحبّ في [الله] بفهم وعلم ويقطع في الله عزّوجلّ بحزم وعذر.

[كانت] خلطته فرحة ورؤيته حجّة.

[كان]صفّاه العلم من كلّ كدر كما يصفّي النار خبث الحديد.

[كان] مذاكراً للعالم معلّماً للجاهل.

كلّ سعي عنده أحمد من سعيه وكلّ نفس عنده أخلص من نفسه.

[كان] عالماً بالغيب متشاغلاً بالغمّ لايفيق لغير ربّه فريداً وحيداً.

[كان] يحبّ الله ويجاهد في مرضاته لاينتقم لنفسه ولا يوالي أحداً في مسخطه.

[كان] مجالساً لأهل الفقر موازراً لأهل الحقّ عوناً للغريب أباً لليتيم بعلاً للأرملة حفيّاً بأهل المسكنة مأمولاً لكلّ كربة مرجوّاً لكلّ شدّة هشّاشاً بشّاشاً ليس بعبّاس ولا جسّاس؟.

[كان] دقيق النظر عظيم الخطر لاينحل، وإن نحل، أعانه الله على أمره.

[كان] استشعر الخوف وغلبه الحزن وأضمر اليقين وتجنّب الشكّ والشبهات وتوهّم الزوال.

[كان] مصابيح الهدى في قلبه يقرّب البعيد ويهوّن عليه الشديد نظر فأبصر وبكّر فاستكثر حتى إذا روى من عذب فرات قد سهلت موارده فشرب نهلاً وسلك سبيلاً سهلاً لم يرمظلمةً إلاّ أبصر خلالها و[لا] مبهمةً إلاّ عرف مداها قد خلع سرابيل الشهوات من قلبه وردّ كلّ فرع إلى أصله فالأرض الّتي هو فيها مشرقة بضيائه ساكنة إلى قضائه.

[كان] سراجاً [وهاجا] مصباح ظلمات دليل فلوات لم يجد إلى الخير مسلكاً إلاّ سلكه فالعلم ثمرة قلبه يضع رجله حيث تقلّه والناس عن سراطهم ناكبون وفي حيرتهم يعمهون وهذه والله كانت أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول: وبسبب تجاهر هذا الرجل بأمثال هذه الحقائق، وبثّه إياها، ضعّفه المتعصّبون من تلاميذ حريز

....

وحفّاظ آل أميّة إذ رأوا أنّ بيان هذه الحقائق لأمير المؤمنين عليه السلام يفضح سلفهم العاري عن كلّ مكرمة المتلبّس بأضداد هذه الصفات، فتحاملوا على حبّة حملة جنود الشيطان على أولياء الله مع أنّهم ذكروا في ترجمته أنّه لم يرقظ إلاّ وهو يقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله» إلاّ أن يكون مصلّياً أو يحدث الناس بالحديث كما في ترجمته من تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٧٦ وكتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٧٦ وتهذيب الكمال.

وانظر ما رواه الحافظ ابن شهر آشوب عن الإمام الباقر عليه السلام في نعت جدّه أمير المؤمنين عليه لسلام في ترجمة الإمام الباقر من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٠٣.

---

(١) المراد من الشرّ هاهنا، هو ما يلائم بعض النفوس وإن كان مشتملاً على الحكمة والمصلحة للعامّة وأكثر النفوس.

(٢) كذا في أصلي. والإستهتار بالعلم هو التجاهر به و بذله لكلّ طالب و بثّه بين المجتمع.

[اعتراف مناوئي عليّ بتفوّقه عليهم بالعلم والزهد و منابع الكمال]

٩٤ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا يوسف بن موسى حدّثنا جرير عن مغيرة قال:

لمّا جيء معاوية بنعي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو قائل[١] مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه؟

قالت امرأته: بالأمس [كنت] تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه!

قال: ويلك لا تدرين ما [ذا] فقدوا من علمه وفضله وسوابقه![٢].

---

٩٤ ـ ورواه نقلا عن ابن أبي الدنيا الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٥٠٦» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٠٨ ط ٢.

(١) أي كان مستريحاً مع امرأته في نصف النهار، ومنه القيلولة وهي الإستراحة نصف النهار.

(٢) وقال صاحب منهاج البراعة في شرح المختار: «١٤٩» من كتاب نهج البلاغة ـ: ج ٩ ص ١٢٧ ط ٢: ولمّا بلغ نعي أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية فرح فرحاً شديداً وقال: إنّ الأسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه ثمّ قال:

قل للأرانب ترعى أينما سرحت ولـلـظـبـاء بـلا خـوف ولا وجـل

وروى صاحب تشييد المطاعن في المجلّد الثاني منه ص ٤٠٩ ط ١، قال:

وفي رواية الراغب عن شريك أنّه قال: والله لقد أتاه قتل أميرالمؤمنين عليه السلام وكان متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: يا جارية غنّيني فاليوم قرّت عيني...

وروى أبو عمر في أواسط ترجمة أميرالمؤمنين من كتاب الإستيعاب المطبوع بهامش كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٥٧ قال:

لمّا بلغ قتل عليّ عليه السلام عائشة قالت: فلتصنع العرب ما شاءت فليس أحد يمنعها! ←

٩٥ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا يوسف بن موسى حدّثنا عمير بن طلحة القنّاد حدّثنا أسباط بن نصر عن سماك :

وروى أبو الفرج في آخر مقتل أمير المؤمنين من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٢٨ قال :

حدّثني محمد بن الحسين الأشناني قال : حدّثنا موسى بن عبد الرحمان المسروقي قال : حدّثنا عثمان بن عبد الرحمان قال : حدّثنا إسماعيل بن راشد بإسناده قال : لمّا أتى عائشة نعي أمير المؤمنين عليه السلام تمثّلت [بقول الشاعر] :

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

ثم قالت : من قتله ؟ فقيل : رجل من مراد . فقالت :

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أبي سلمة : ألعليّ تقولين هذا ! ؟ فقال : [إنّي أنسى] إذا نسيت فذكّرون . . .

وكان الذي ذهب بنعيه سفيان بن أبي أميّة بن عبد شمس بن أبي وقّاص .

ثمّ روى القصّة مسندةً مع زيادة لها انسجام بليغ مع خلقيّات أمّ المؤمنين في مقتل أمير المؤمنين من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٤٢ .

ورواه الزبير ابن بكّار ــ على وجه آخر أشدّ إنسجاماً لنزعات أمّ المؤمنين ــ في الجزء «١٦» من كتاب الموفّقيات ص ١٣١ ، ط ١ ، ببغداد .

ورواه أيضاً ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى : ج ٣ . ص ٤٠ ط بيروت ولكن قال :

وقالوا : وذهب بقتل عليّ عليه السلام إلى الحجاز سفيان بن أبي سفيان بن أميّة بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس فبلغ ذلك عائشة فقالت . . .

ورواه أيضاً البلاذري في ذيل الحديث : «٥٥٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٥٠٥ ط ١ ، قال :

ومضى إلى الحجاز بقتل عليّ سفيان بن أميّة بن أبي سفيان بن أميّة بن عبد شمس ــ ولا عقب له ــ فلمّا بلغت عائشة خبره أنشدت قول البارقي [معقر بن حمار] :

فألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

أقول : وذكر ابن منظور في مادّة «عص ء» من كتاب لسان العرب نسبة الأبيات إلى ثلاثة : وهم عبد ربّه السلمي وسليم بن ثمامة الحنفي ومعقر بن حمار البارقي .

٩٥ ــ وقريباً منه رواه ابن عساكر في ترجمة جرو النصراني حجّار بن أبجر من كتاب تاريخ دمشق قال :

أنبأنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبدالله الحسين بن ظفر بن الحسين بن مرداد قال : أنبأنا أبو الحسين الطيوري أنبأنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي أنبأنا أبو الحسين عبد الرحمان بن عمر بن حيويه ابن أحمد بن حمة الخلاّل أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة أنبأنا جدّي يعقوب أنبأنا ابن داوود

عن حجّاربن أبجر قال: جاء رجل إلىٰ معاوية فقال: سرق ثوبي هذا فوجدته مع هذا. فقال [معاوية]: /٢٤٦/أ/ لوكان لهذا عليّ بن أبي طالب؟؟.

٩٦ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالرحمان بن صالح حدّثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن سماك بن حرب قال:

كان عمربن الخطاب رضي الله عنه يقول لعلّي بن أبي طالب عليه السلام عند ما يسأله من الأمر فيفرّجه عنه: لا أبقاني الله بعدك يا أباالحسن[1].

٩٧ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني مهدي بن حفص حدّثنا عبدة بن سليمان عن عبدالملك بن أبي سلميان قال:

قلت لعطاء: أكان أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه أفقه من عليّ عليه السلام! قال: لا والله ما علمته[2].

٩٨ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا أحمد بن حاتم الطويل حدّثنا محمد بن الحجّاج عن مجالد عن الشعبي:

ابن عمرو أنبأنا شريك عن سماك:

عن حجّار بن أبجر قال: كنت عند معاوية واختصم إليه رجلان في ثوب فقال أحدهما: هذا ثوبي وأقام البيّنة، وقال الآخر: [الثوب] ثوبي اشتريته من رجل لا أعرفه.

فقال [معاوية]: لو كان لها ابن أبي طالب!؟ [قال حجّار:] قلت: قد شهدته في مثلها. قال: كيف صنع؟ قلت: قضى بالثوب للذي أقام البيّنة وقال للآخر: أنت ضيّعت مالك.

(١) وموارد تفريج عليّ عليه السلام عن عمر وتنويه عمر بهذا الكلام أو نحوه كثيرة جداً ينبغي أن يفرد بالتأليف.

(٢) وهذا رواه أيضاً أبوبكر ابن أبي شيبة في فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١٢١٥٨) من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٧٥ ط الهند قال:

حدّثنا عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان...

ورواه بطريق آخر الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٠٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٦٨ ط ٢.

عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٩٩ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا علّي بن الجعد قال: سمعت الحسن بن حيّ قال: تذاكروا زهّاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه عند عمر بن عبدالعزيز فقال: بعضهم [أزهدهم] عمر. وقال بعضهم: فلان. فقال عمر بن عبدالعزيز: [أزهدهم] عليّ عليه السلام[1].

١٠٠ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبو حفص الصّيرفي حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان [قال]: حدّثنا عبدالعزيز بن سياه قال:

حدّثني أبو راشد قال: أتيت عليّاً عليه السلام في منزله بالكوفة فقلت: يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين فأجابني يا لبّيكاه يا لبّيكاه[2].

١٠١ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبو زيد النميري قال: حدّثني أبو غسّان محمد بن يحيى بن عليّ الكناني قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران الزهري قال: قال محمّد بن علي عليه السلام ليزيد بن معاوية ــ وذكر يزيد عليّاً عليه السلام ــ:

يا يزيد بن معاوية بن صخر! إنّ عليّاً كان سهماً من مرامي الله عزّوجلّ علىٰ عدوّه، يهوّعهم[3] ما كلهم، آخذاً بحناجرهم، يمنعهم ما كل السوء و يلح عنهم بشظف المعيشة[4]، حتىٰ صار أصغر عند كبرائهم مرامه لكعاء[5]،

---

(١) ورواه ابن عساكر عن طريق آخر في الحديث: «١٢٦٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢.

(٢) والحديث رواه ابن سعد بزيادة في ذيله في ترجمة أبي راشد السلماني من كتاب الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٢٣٩ طبع بيروت قال:

أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثني عبدالعزيز بن سياه أبو يزيد عن أبي راشد السلماني قال ...

(٣) رسم خطّ هذه الكلمة في أصلي غير واضح ويمكن أن يقرأ: «يموّعهم» أو «يهرغهم».

(٤) وضع الكاتب بعد قوله (المعيشة) علامة وكتب في الهامش: قال أبو بكر:... المعيشة.

(٥) رسم الخط من أصلي خفيّ.

فنبذوه بالعضيهة ـ يعني بقول «العضيهة» رموه بفرية الاباطيل[١] ـ فنحن على ثبج من امره، ومرأى من أثره، ومرقباً من أنجمه بجبهة[٢] من الانصار والاعوام خوفاً من أن يكرّ لنا منكم دولة نبري عظامكم ونحسم أمركم. فإنّ المقاتل بادية، والاستار عارية، وليس لنا دون مقادير الحتوف حيلة، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

١٠٢ـ حدّثنا الحسين / ٢٤٦/ب/ حدّثنا عبدالله حدّثنا إبراهيم بن بشار[٣] حدّثنا نعيم بن مورّع حدّثنا هشام بن حسّان قال:

بينا نحن عندالحسن إذا أتاه رجل فقال: يا [أ] با سعيد إنّ الناس يزعمون أنك تبغض علياً عليه السلام؟ فقال [الحسن]: رحم الله علياً، أنّ علياً كان سهماً لله عزّوجلّ فى أعدائه وكان في محلّة العلم أشرفها وأقربها من رسول الله عليه وكان رهبانيّ هذه الأمّة لم يكن لمال الله عزّوجلّ بالسروقة ولا في أمرالله عزّوجلّ بالنؤمة اعطى القرآن عزائمه [فيما] عليه وله، فكان منه في رياض مونقة وأعلام بيّنة، ذلك عليّ يا لُكَع.

١٠٣ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني ابو عليّ أحمدبن الحسن الضرير حدّثنا هشام بن محمد عن الوليدبن وهب الحارثي:

عن بريدبن عمرو التميمي قال: لمّا تُوُفّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قام رجل من بني تميم ـ كان على حرسه في مسجد الكوفة بعد ما صلّوا عليه فقال:

رحمك الله يا أميرالمؤمنين فلئن كان حياتك مفتاح خير ومغلاق شرّ ـ وكنت للناس علماً منيراً يعرف به الهدىٰ من الضلالة والخير من الشرّ ـ [فـ] إنّ

---

(١) لعلّ هذا هوالصواب وهاهنا رسم الخطّ من أصلي مبهم جداً.

(٢) وقبلها كلمة هذا رسمها (يَنُوْ).

(٣) ورواه ابن عساكر بسند آخر ـ عن إبراهيم بن بشّار هذا ـ إلى آخر ماهنا في الحديث: «١٢٧٠» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٣ ط ٢.

وفاتك لمفتاح شرّ ومغلاق خير وإنّ فقدانك لحسرة وندامة ولو أنّ الناس قبلوك بقبولك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنّهم اختاروا الدنيا على الآخرة فأصبحوا بعدك حيارى في سبل المطالب قد غلب عليهم الشقاء والداء العياء[١] فهم ينتقضونها كما ينتقض الحبل من برمه فتباً لهم خلفاً تقبّلوا سخفاً وباعوا كثيراً بقليل وجزيلاً بيسير فكرّم الله مآبك وضعّف ثوابك وعليك السلام ورحمة الله وبركاته[٢].

١٠٤– حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالرحمان بن صالح حدّثنا إبراهيم بن هراسة عن محمد بن سلمة النصيبي قال: قالت أمّ العريان حين قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

ألا عينيّ فاحتفلا سنينا ... وبكّينا أمير المؤمنينا
ألا يا خير من ركب المطايا ... وذلّلها ومن ركب السفينا
يقيم الحدّ لا يرتاب فيه ... ويقضي بالفرائض مستبينا
كأنّ الناس مذ فقدوا عليّاً ... نعام جال في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن حرب ... فإنّ بقيّة الخلفاء فينا
وكنّا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا

---

(١) وبالهامش: قال أبوبكر: العياء: الذي قد أعيا الأطباء.

(٢) وقريباً منه روا اليعقوبي بإختصار في آخر سيرة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ٢٠٣ قال:

[لمّا دفن أمير المؤمنين عليه السلام] قام القعقاع بن [معبد بن] زرارة على قبره فقال: رضوان الله عليك يا أمير المؤمنين فوالله لقد كانت حياتك مفتاح خير ولو أنّ الناس قبلوك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنّهم غمطوا النعمة وآثروا الدنيا على الآخرة.

أقول: مابين المعقوفين الثانيين أخذناه من ترجمة القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي الصحابي تحت الرقم: «٧١٢٨» من كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٢٤٠.

١٠٤– ورواه أيضاً أبو عمر بن عبدالبرّ– باختلاف طفيف في بعض الكلمات– وقال: قال أبو الأسود الدؤلي و[لكن] أكثرهم يروبها لأمّ الهيثم بنت العريان النخعيّة. هكذا ذكره في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب المطبوع بهامش كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٦٦ ط مصر.

١٠٥ـ حدّثنا الحسين /٢٤٧/ أ/ حدّثنا عبدالله قال: حدّثني سليمان بن أبي شيخ قال: أنشدني محمدبن الحكم لأبي زبيد الطائي يرثي عليّاً عليه السلام:

حمّت ليدخل جنّات أبو حسن[1] وأوقدت بعده للقاتل النار
ماذا أراد بخيرالناس كلّهم ديناً وأهداهم للحقّ إن حاروا
يقول ما قال عن قول النبيّ فما يخالف الجهر منه فيه إسرار
تزوره أمّ كلثوم ونسوتها لا كالمزور ولا كالزّور زوّار
يبكين أروع ميموناً نقيبته يحمي الذمار إذا ما معشر جاروا

١٠٦ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا أحمدبن إبراهيم حدّثنا محمدبن ربيعة قال حدّثني أبو طلق القرشي قال: حدّثتني جدّتي قالت: كنت أنوح أنا وأمّ كلثوم بنت عليّ على عليّ عليه السلام[2].

١٠٥ـ والأبيات رواها محمدبن أبي بكر التلمساني في كتاب الجوهرة بشكل أخر ص ١١٨ قال:
وقال أبوزبيد الطائي:

انّ الكرام على ما كان من خلق رهط امرىء ضاره للدين مختار
طبّ بصير بأضغان الرجال ولم يعدل بحبر رسول الله أحبار
وقطرة قطرت إذحان موعدها وكل شيء له وقت ومقدار
حتى تنصلها في مسجد طهر على إمام هدى إن معشر جاروا
حمّت ليدخل جنات أبو حسن وأوجبت بعده للقاتل النار

(١) حمّت: حانت وقربت.

(٢) وهذا رواه أيضاً ابن سعد في ترجمة أميرالمؤمنين من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٨ قال:
أخبرنا محمدبن ربيعة الكلابي عن طلق الأعمى عن جدّته قالت: كنت أنوح أنا وأم كلثوم بنت عليّ على عليّ عليه السلام.
ورواه أيضاً عن محمدبن ربيعة حرفياً البلاذري في الحديث: «٥٤١» في آخر ترجمة أميرالمؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٩٨ ط ١.
ثمّ إنّ مراثي أميرالمؤمنين عليه السلام كثيرة جدّاً وقد رثاه جمّ غفير من الشعراء وفيهم الصحابة ←

والأنصار وقد رثاه المؤمنون من يوم شهادته عليه السلام إلى يومنا هذا.

وقد رثاه أبو الأسود الدؤلي رحمه الله كما في ترجمته من كتاب الأغاني: ج ١١ ص ٢٢٨ قال:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرّاً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا وخيّسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث حلّت بأنك خيرها حسباً ودينا

وقال أبوبكر ابن حمّاد – كما في آخر ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦٥ – قال:

وهزّ عليّ بالعراقين لحية مصيبتها جلّت على كلّ مسلم
فقال: سيأتيها من الله حادث ويخضبها أشقى البريّة بالدم
فباكره بالسيف شلّت يمينه لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربةً من خاسر ضلّ سعيه تبوّأ منها مقعداً في جهنّم
ففاز أمير المؤمنين بحظّه وإن طرقت فيها الخطوب بمعظم
ألا إنّما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيبت بصاب وعلقم

وقد ردّ على الشقيّ جماعة آخرون منهم الفقيه الطبري قال:

يا ضربةً من شقيّ ما أرادبها إلاّ ليهدم من ذي العرش بنيانا
إنّي لأذكره دوماً فألعنه إيهاً وألعن عمران بن حِطّانا

وقال محمد بن أحمد الطّيب:

يا ضربةً من غدور صار صاحبها أشقى البريّة عند الله إنساناً
إذا تفكّرت فيه ظلت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حِطّانا

وليلاحظ كتاب الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١٦٩، والأغاني: ج ١٨، ص ١١١، وخزانة الأدب: ج ٥ ص ٣٥٠. وكتاب الغدير: ج ١، ص ٣٢٦ ط بيروت.

[الآية الإلهية التي حدثت في الآفاق
عند شهادة أمير المؤمنين عليه السلام]

١٠٧- حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني القاسم بن خليفة الخزاعي حدّثنا أبو يحيى التيمي عن عمر بن عبدالله عن الزهري قال:

بعث إليّ عبدالملك بن مروان فقال لي: ما كان آية قتل عليّ عليه السلام صبيحة قُتِل؟ قلت: كان آية قتله صبيحة قتل أنه لم يقلّب حجر بالجابية إلاّ عن دم عبيط!!!

فقال [عبدالملك] لي: صدقت أما إنّه لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك [١].

١٠٧- وللحديث مصادر وأسانيد عديدة جداً وقد رواه أبو نعيم الإصبهاني وجعله من أدلّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. في كتاب دلائل النبوّة.

ورواه أيضاً البيهقي في كتابه دلائل النبوّة.

ورواه أيضاً الحاكم في الحديث: «٢١» من باب مناقب عليّ من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١١٣.

وأيضاً الحديث رواه الحمّوئي بسندين عن الحاكم في الباب: «٧٠» في الحديث: «٣٢٥» من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٨٩ ط بيروت.

وقد كتبت الحديث عن مصادر أخر.

---

(١) وفي الكلام تلميح إلى الزهري بالإمساك عن ذكر أمثال هذا كما يدلّ على ذلك ما رواه أبو نعيم الحافظ في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة الورق /١٦/ ب/قال:

حدّثنا يعقوب بن سفيان حدّثنا سعيد بن عفير حدّثنا حفص بن عمران بن الوسام عن السري بن يحيى:

عن ابن شهاب قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو فأتيت عبدالملك [بن مروان] لأسلّم عليه فوجدته في قبّة على فرش يفوق القائم وتحته سماطين فسلّمت عليه ثمّ جلست فقال لي: يا ابن شهاب

١٠٨- حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا أبو معشر [نجيح بن عبدالرحمان] عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص:

عن الزهري قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أيّ علامة كانت يوم قتل عليّ عليه السلام! قال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلاّ وجد تحتها دم عبيط. فقال [عبدالملك]: إنّي وإيّاك في هذا الحديث لغريبان.

أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل عليّ بن أبي طالب؟ فقلت: نعم قال: هلمّ. فقمت من وراء الناس حتّى أتيت خلف القبّة وحوّل إليّ وجهه فأحنىٰ عليّ وقال: ما كان! فقلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم؟ فقال لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعنّ منك [هذا أحد].

قال [ابن شهاب]: فما حدّثت به [أحداً] حتّى توفّي [عبدالملك].

ولد عليّ بن أبي طالب عليه و عليهم السلام[1]

۱۰۹ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: قال الزبيربن أبي بكر[2]ــ فيما أجازه لي وقال: اروه عنّي ــ: [قال]:

ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام [هم]:

الحسن بن عليّ ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وسمّاه رسول الله صلى الله عليه حسناً.

ومات لثلاث خلون من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين.

والحسين بن عليّ عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في [شهر] المحرّم سنة إحدىٰ وستّين.

قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله وأجهز عليه خولىٰ بن يزيد

---

(۱) وذكرهم أيضاً البلاذري في الحديث: «۲۳۳» من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۱۸۹، ط ۱.

وذكرهم أيضاً محمدبن سليمان الكوفي اليمني المتوفّىٰ بعد سنة: «۳۰۰» في الحديث: «۵۳۸» في أوائل الجزء الخامس من كتاب مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام الورق /۱۲۴/ب/.

(۲) المتوفّىٰ سنة: «۲۵۶» بمكّة المكرّمة عن عمر بلغ «۸۴» عاماً حينما كان قاضياً عليها من جانب خلفاء العبّاسيين وعلى هذا فهو لم يدرك القصّة ولم يذكر أيضاً من رواها له حتّى يلاحظ حاله فحديثه هذا مرسل مجهول الرُواة.

ثمّ إنّ الرجل لم يعتمد عليه معاصروه مثل أحمدبن حنبل والبخاري ومسلم وابن أبي داود حيث لم يخرجوا عنه في أسفارهم شيئاً.

الأصبحي من حمير لعنه الله وحزّ رأسه.

وزينب ابنة عليّ الكبرى ولدت لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

وأمّ كلثوم الكبرى ولدت لعمر بن الخطّاب ولم يبق لعمر ولد من أمّ كلثوم بنت عليّ[١].

وأمّهم [جميعاً] فاطمة /٢٤٧/أ/ بنت رسول الله صلى الله عليهما.

ومحمد بن عليّ بن أبي طالب الذي يقال له: ابن الحنفيّة وأمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم.

---

(١) لايتصوّر ولا يمكن لمثل عليّ عليه السلام — وهو أعدل الناس وأفضلهم وأشرفهم وأعقلهم وأزهدهم في الدنيا — أن يقدم اختياراً وبالطوع والرغبة على تزويج كريمته — وهي في العاشرة من عمرها أو بين التاسعة والثانية عشرة من عمرها — برجل معمّر رجله على شفير القبر إذ كلّ من يقدم على مثل هذا الأمر إمّا جاهل غبيّ أو ظالم شقيّ أو منحطّ الأصل والنسب يريد أن يتشرّف بمن يزوّجه كريمته أو له حاجة في الدنيا أو له حرص عليها ومن الواضحات الأوّلية أنّ علياً عليه السلام كان منزّهاً عن جميع ذلك فلا يعقل أن يقدم على ذلك ويمشّيه اختياراً فإن كان هناك قسر و اضطرار ملجىء يتصوّر ويجوز تحقّق ذلك ولكن شواهد الإضطرار غير واضحة.

وليراجع من يريد بسط الكلام وتحقيق المقام إلى ما أورده صاحب إفحام الخصوم في ج ١، منه ص ١٨٩.

[استئذان عليّ من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه إن رزق ولداً بعده يجمع له بين اسم النبيّ وكنيته]

١١٠ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن فطر عن منذر:

عن محمد بن عليّ عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي. فقلت: يا رسول الله إن وُلد لي بعدك ولد أسمّيه باسمك وأكنّيه بكنيتك؟ قال: نعم. فولد له [ابن الحنفية] فسمّاه محمّداً وكنّاه أبا القاسم.

١١١ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا إبراهيم بن عبدالله قال:

١١٠ــ وللحديث مصادر وأسانيد وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٧٣٠» من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٠ ط ١، وفي ط ٢ ج ٢ ص ١٠١.

وقد رواه أيضاً عبدالله ــ أو تلميذه ــ كما في الحديث: «٢٧٧» من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٩، ط ١، قال:

حدّثنا عمر بن يوسف بن الضحّاك المخرمي في سنة خمس وثمانين ومائتين قال: حدّثنا الحسين بن شدّاد المخرمي حدّثنا الحسن بن بشر حدّثنا قيس عن ليث عن محمد بن الأشعث:

عن محمد بن الحنفيّة عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يولد لك ابن قد نحلته اسمي وكنيتي.

وقد أورده أيضاً الدولابي بإسنادين في عنوان: «الرخصة في الجمع بين اسم النبي وكنيته» من كتاب الكنى والأسماء: ج ١، ص ٥.

وقد رواه أيضاً البزّار في مسنده: ج ١، الورقة ٥٨/أ/ وفيه «محمد بن بشر عن ابن الحنفيّة».

وقد رواه السيوطي في كتاب جمع الجوامع: ج ١، ص ٨٨٢ ط ١، عن ابن سعد والطبراني في المعجم الكبير والأوسط وعن الطحاوي وأحمد وأبي يعلى والبيهقي وابن عساكر.

أخبرنا هشيم قال: أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال:

كان محمد ابن الحنفيّة يكنّى أبا القاسم وكان محمد بن الأشعث [بن قيس] يكنّى [أيضاً] أبا القاسم وكان يدخل على عائشة قال: وأحسبها كانت تكنّيه.

١١٢ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا داوود بن عمرو حدّثنا إسماعيل بن زكريّا عن يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ قال:

قلت لمحمد بن الحنفيّة: متى ولدت؟ قال: لثلاث سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه.

١١٣ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا علي بن عمر بن علي بن حسين عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال:

سمعت [محمّد] ابن الحنفية يقول سنة الجحاف ـ حين دخلت إحدى وثمانون ـ: هذه لي ستّ وستّون سنة قد جاوزت سنّ أبي. قال: قلت: وكم كانت سنّه يوم قتل؟ قال: ثلاث وستّون. [قال عبدالله]: ومات أبو القاسم محمد ابن الحنفية في تلك السنة.

١١٣ـ وهذا رواه الخطيب عن ابن بشران عن الحسين بن صفوان عن ابن أبي الدنيا... في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٦.

ورواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرىٰ: ج ٣ ص ٣٨ ط بيروت.

ورواه ابن عساكر بسنده عن ابن سعد في الحديث: «١٤٦٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٨٨.

رجع [القول] إلى حديث الزبير

وعمربن عليّ ورقيّة الكبرى وهما تُوأم[1] وأمّهما الصهباء. ويقال: اسمها أمّ حبيب بنت ربيعة من بني تغلب من سبي خالدبن الوليد.

١١٤- حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: قال الزبير: وحدّثني عمّي قال:

كان عمربن عليّ آخر ولد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه و وفد على الوليدبن عبدالملك مع أبان‌بن عثمان يسأله أن يولّيه صدقة أبيه عليّ وكان يليها يومئذ ابن أخيه حسن‌بن حسن‌بن عليّ فعرض عليه الوليد الصلة وقضاء الدين فقال لاحاجة لي في ذلك إنّما جئت لصدقة أبي أنا أولى بها فاكتب لي في ولايتها. فكتب له الوليد رقعةً فيها أبيات جميع‌بن أبي الحقيق اليهودي:

إنّا إذا مالت دواعي الهوى — وأنصت السامع للقائل
واصطرع الناس بألبابهم — نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل /٢٤٨/أ/ الباطل حقّاً ولا — نلظّ دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا — أو نخمل الدهر مع الخامل

ثمّ دفع الرقعة إلى أبان فقال: ادفعها إليه وأعلمه أنّي لا أدخل [أحداً] على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها.

---

(١) التوأم- بفتح التاء وضمّها فسكون الواو فهمزة مفتوحة-: الذي يولد مع غيره في بطن واحد والمؤنّث: توأمة.

فانصرف عمر [عنه] غضبان ولم يقبل له صلةً.

١١٥ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: قال الزبير: وحدّثني محمدبن سلام قال:

قلت لعيسى بن عبدالله بن محمدبن عمربن عليّ بن أبي طالب: كيف سمّى عليّ جدّك عمر؟ قال: سألت عن ذلك أبي فأخبرني عن أبيه عن عمربن عليّ قال: ولدت لأبي بعد ما استخلف عمربن الخطّاب رضي الله عنه فقال له: يا أمير المؤمنين! ولد لي الليلة غلام.

قال: هبه لي قال: فقلت: هو لك. قال: قد سمّيته عمر ونحلته غلامي مورق.

قال [الزبير]: فله الآن ولد كثير بـ«ينبع».

والعبّاس الأكبربن عليّ [عليهما السلام].

١١٦ـ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله **قال**، قال الزبير: قال عمّي: و ولده يسمّونه السّقاء ويكنّونه أبا قِرْبة، شهد مع الحسين عليه السلام كربلاء فعطش الحسين فأخذ قربةً واتّبعه إخوته لأمّه بنو عليّ وهم عثمان وجعفر وعبدالله فقتل اخوته قبله ــ لا عقب لإخوته ــ وجاء بالقربة فحملها إلى الحسين عليه السلام مملوءة فشرب منها الحسين ثمّ قتل العبّاس بن عليّ بعد اخوته مع الحسين صلوات الله عليهم فورث العبّاس اخوته ولم يكن لهم ولد.

و ورث العباس ابنه عبيدالله بن العباس وكان محمدبن عليّ ابن الحنفية وعمربن عليّ حيّين فسلّم محمد لعبيدالله بن العبّاس ميراث عمومته وامتنع عمر حتّى صولح وأرضي عن حقّه.

وأمّ العباس واخوته هؤلاء [هي] أمّ البنين بنت حزام بن خالدبن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة.

وعبيدالله وأبابكر ابني عليّ لا بقيّة لهما كان عبيدالله بن عليّ قدم على المختار [فلم يلتفت إليه] فقتل عبيدالله مع مصعب بن الزبير كان مصعب

ضمّه إليه ولم ير عند المختار ما يحبّه.

وأمّ عبيدالله وأبي بكر ابني عليّ عليهم السلام ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم.

واخوة عبيدالله وأبي بكر ابني عليّ لأمّهما صالح وأمّ أبيها وأمّ محمد بنو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب خلّف عليها عبدالله بن جعفر بعد عليّ جمع بين ابنته وزوجته.

ويحيى بن عليّ لا عقب له توفّي صغيراً قبل أبيه وأمّ يحيى /٢٤٨/ب/ أسماء ابنة عميس الخثعميّة واخوته لأمّه عبدالله ومحمد وعون بنو جعفر بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر الصدّيق رضوان الله عليهم.

١١٧ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا خالد بن خداش حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيوب عن محمد [قال]:

إنّ أسماء ولدت لجعفر محمداً ولأبي بكر محمداً ولعلّي محمداً.

١١٨ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا محمد بن سلام الجمحي قال: سمعت عبّاد بن مسلم يحدّث عن قتادة قال:

استبق بنو أسماء الثلاثة ابن جعفر وابن أبي بكر وابن عليّ فسبق الأكبران: ابنُ جعفر وابنُ أبي بكر ابنَ عليّ فقالت أسماء: لئن سبقاك ما سبق آباؤهما أباك.

قال: ثمّ أخذ قتادة يقول: لم يكن عليّ رضي الله عنه مثلهما. وعنده رجل من أهل الكوفة فقال: يا عمّ حدّثنا بما سمعت ودعنا من رأيك.

ومحمد الأصغر بن عليّ ــ درج[1] [وهو] لأمّ ولد.

وأمّ الحسين ورملة ابنتا عليّ وأمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي.

١١٩ــ حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال الزبير: قال عمّي: واخوتها

---

(١) درج ــ على زنة نصر وضرب وبابهما ــ: مات وانقرض.

لأمّها بنو يزيد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة.

وقال غير عمّي: [و] أختها لأمّها بنت لعنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة.

ولأمّ الحسين بنت عليّ حسن وعليّ وحبيب بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم كان خلّف عليها ثمّ خلّف عليها بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب فلم تلد له.

وكانت رملة بنت عليّ عند أبي الهياج واسمه عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب فولدت منه عبدالكريم وأخاً له ــ هلكا ــ وأختاً له كانت عند عاصم بن عمر بن الخطاب وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث.

ثمّ خلف عليها معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.

وزينب الصغرىٰ وأمّ هانئ وأمّ الكرام وأم جعفر واسمها الجمانة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة وأمامة بنات عليّ لأمّهات أولاد.

وكانت رقيّة الكبرى بنت عليّ عند مسلم بن عقيل فولدت له عبدالله قتل بالطفّ وعليّ ومحمد ابني مسلم بن عقيل وقد انقرض ولد مسلم بن عقيل.

وكانت زينب الصغرى بنت عليّ عند محمد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له عبدالله ــ الذي يحدّث عنه ــ وفيه العقب من ولد عقيل.

و[أيضاً ولدت لمحمد بن عقيل] عبدالرحمان و القاسم ابني محمد.

ثمّ خلف عليها كثير بن العبّاس فولدت له كلثم تزوّجها جعفر بن تمام بن العباس وقد ولد /٢٤٩/أ/ كثير وتمام ابني العبّاس بن عبدالمّطلب.

وكانت أمّ هانئ بنت عليّ عند عبدالله الأكبر بن عقيل فولدت له محمداً قتل بالطفّ[١].

و[أيضاً ولدت له] عبدالرحمان ومسلم وأم كلثوم.

---

(١) بعد كلمة «بالطف» في أصلي بياض قليل جداً والظاهر من السياق عدم سقوط شيء.

وكانت ميمونة بنت عليّ عند عبدالله الأكبر بن عقيل فولدت له عقيلاً .

وكانت أمّ كلثوم الصغرى — واسمها: نفيسة — عند عبدالله الأكبر ابن عقيل [كذا] فولدت له أمّ عقيل.

ثمّ خلف عليها كثير بن العبّاس بعد زينب الصّغرى فولدت له الحسن.

ثمّ خلف عليها تمام بن العبّاس فولدت له نفيسة تزوّجها عبدالله بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

وكانت خديجة بنت عليّ عند عبدالرحمان بن عقيل فولدت له سعيداً وعقيلاً.

ثمّ خلف عليها أبو السنابل عبدالرحمان بن عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وكانت فاطمة ابنة عليّ عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة، ثم خلف سعيد بن الأسود بن أبي البختري فولدت له برة وخالدة.

ثمّ خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام فولدت له عثمان وكثيرة درجا.

وكانت أمامة بنت عليّ عند الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب فولدت له نفيسة وتوفّيت عنده.

فهؤلاء ولد عليّ بن ابي طالب

[هـذا] آخر كتاب مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1]

---

(١) وكان بعد هذا في المجموعة حديثان أجنبيّان عن مطالب الكتاب ثمّ ذكر ولد عليّ عليهم السلام باختصار ثمّ بلاغ وسماع للكتاب ثمّ كتاب التوكّل على الله للمصنّف، وهذا نصّ البلاغ والسماع:

بلغت بقراءتي والحسين بن احمد بن محمد بن عمر الأنصاري ومحمد بن أحمد الشيرازي الخلادي و ذلك يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الأولى من سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة.

سمع جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم سلّمه الله [المعروف بابن الطيوري] أبوبكر عبدالملك بن أحمد الأنكيكزي سنة أربع وستّين وأربع مائة.

الفهرس

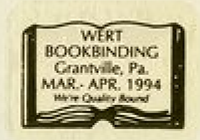


مؤسّسة الطّبع والنّشر
التابعة لوزارة الثّقافة والارشاد الاسلامي

مجمع
إحياء الثقافة الأسلامية

قيمت: ۸۰۰ ریال


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAR.- APR. 1994
We're Quality Bound

